

أثر الترجمة في اللغة العربية

Impact of Translation on Arabic Language

أسباب اختيار البحث:

ليس هذا هو البحث الأول من نوعه في مجال أثر الترجمة في اللغة العربية، فقد كتب الكثيرون في هذا المجال وفي مجال تأثير الثقافة الأجنبية في اللغة العربية. فعلى سبيل المثال كتب الأستاذ الدكتور محمد حسن عصفور، الأستاذ بجامعة فيلادلفيا الخاصة، حول تأثير الترجمة في اللغة العربية. وقد نُشر مقالُه بمجلة الشارقة¹.

يشير الدكتور عصفور في مقاله هذا، مؤكداً ما جاء في مقدمة ابن خلدون، إلى أن التأثير يتناسب طردياً مع القوة السياسية والاقتصادية والثقافية لأصحاب اللغة المؤثرة. وصحيح أنه كلما قوي النفوذ السياسي والقوة الاقتصادية والثقافية، قويت القدرة على التأثير في لغات الأطراف الأضعف سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتصبح لها اليد العليا في العطاء لا الأخذ. وتصبح الأطراف الأضعف في موقع الأخذ لا المعطي. وهذا الأمر لا يحتاج إلى برهان أو دليل إذ إننا اليوم نرى الدول الغربية هي الأقوى سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً، ولذلك أصبح العرب في موقف الأخذ لا المعطي، الأمر الذي جعل اليد العليا في العطاء للغات الأجنبية.

ولذلك نرى كثافة وجود الكلمات والعبارات المنقولة من لغات الغرب في اللغة العربية، ولا نرى إلا القليل جداً الذي يكاد يكون في حدود المعدوم من الكلمات العربية في الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الإيطالية أو الروسية وغيرها من اللغات، خاصة في العصر الحديث حيث كل التقنية الحديثة والصناعة والعلم الحديث تأتي كلها من الغرب بصورة عامة، وهناك صناعات وتقنيات في الشرق في الصين واليابان وغيرها، إلا أن لغات الغرب تظل هي المسيطرة.

ومن الكتب الجديرة بالاهتمام التي وقف عندها الباحث، كتاب " تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي باشا للدكتور جمال الدين الشيال، البحث الذي نال

¹ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4، العدد 2 جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007م

به شهادة الماجستير في العام 1946.¹ وهو كتاب عظيم تناول فيه حركة الترجمة في عصر مهم جدا في تاريخ الترجمة إلى العربية في العصر الحديث، إذ شهد عهد محمد علي باشا حاكم مصر حركة ابتعاثٍ واسعةً للمصريين إلى أوروبا نالوا من خلالها العلوم والمعارف ونقلوها إلى مصر ومن ثمّ إلى كل بلاد العرب. فالمصريون سبقوا البلاد العربية الأخرى في الثقافة والعلوم، وقد انتشر كثير منهم في البلاد العربية الأخرى ينشرون العلم والمعرفة في مجال التدريس والمجالات المهنية والفنية. ووفد إلى مصر الكثيرون جداً للدراسة في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها وشاهدوا المسرح المصري والأفلام المصرية وتشربوا بالثقافة المصرية ونالوا من العلوم والمعارف والفنون الكثير ونقلوها إلى بلادهم. وكان من الطبيعي في مصر، وقد توسعت دائرة الابتعاث إلى دول الغرب في عهد محمد علي باشا، أن تنشط حركة الترجمة بصورة لم يعهدها العالم العربيّ من قبلُ وبدعم قوي وتشجيع من الدولة.

وتناول الباحث الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه هذا كيف أنّ محمد علي باشا كان يرى أن الوسيلة المثلى للإصلاح يجب أن تكون في نقل المعارف والعلوم من دول الغرب وتطبيقها في مصر. بل إن محمد علي نفسه كان يتابع وتصله التقارير حول البعثات والمبتعثين وتخصصاتهم ويبيدي رأيه ويصدر توجيهاته في شأن هذه البعثات ومدى استفادة المصريين منها. ويذكر الكاتب استفادة المدارس العلمية من حركة الترجمة والتعريب، مثل مدارس الطب والطب البيطري والمدارس الصناعية والفنية والزراعية والحربية، من علوم الغرب إذ كان هناك مدرسون قدموا من دول الغرب المختلفة.

وكان هؤلاء المدرسون الذين يأتون من الغرب بدوله المختلفة يدرّسون ويدرّبون بلغاتهم ويتولى المترجمون ترجمة تلك المحاضرات والكتب والمذكرات التي يدرّسون منها والتي توزع للدارسين. وهناك أعداد كبيرة من المبتعثين من مصر إلى دول الغرب مثل إيطاليا وفرنسا وإنجلترا حيث نهل أولئك المبعوثون من علوم الغرب وعادوا إلى مصر ليُدْرَسوا ويطبّقوا تلك المعارف والمهارات التي كسبوها في دول الغرب.

¹جمال الدين الشيال. الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي/ مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد

وقد شهد عهد محمد علي بفضل تلك البعثات نهضة واسعة في مجال العلم والصناعة والعمارة والفنون وغيرها. ولعبت الترجمة دورا محوريا في نقل تلك الحضارة. فقد تمت ترجمة العديد من الكتب في مجالات العلم والفنون والمهارات. وبدا واضحا تأثير الثقافة الغربية في ثقافة أهل مصر. وتأثرت عربية أهل مصر بلغات الغرب خاصة الإنجليزية والفرنسية كما تأثرت من قبل بالفارسية والتركية. ودخلت إلى عربية مصر كلمات كثيرة في المجالات المختلفة من مجالات العلم والمعرفة، بل إن الإنسان العادي في مصر بدأت لغته في الشارع تتأثر باللغات الغربية خاصة في مجالات أسماء المصنوعات التي تأتي من الخارج.

ومما لا شك فيه أن اللسان العربي بدأ يحاول تقليد نطق الحروف التي ليست موجودة في العربية مثل صوت الحرف الإنجليزي v في كلمات مثل فيلا villa وصوت الحرف p في كلمات مثل بولندا Poland. وأدى الانفتاح والزواج المختلط بالأجانب إلى دخول كلمات كثيرة وأسماء للأبناء تأثرا باللغات الأجنبية.

ويذكر الدكتور جمال الدين الشيال ظهور المعاجم ثنائية اللغة وازدهار هذه الصناعة في تلك الفترة مما أثر في الثقافة العربية. وقد ازدهرت أيضا في تلك الفترة ترجمة القصص والروايات والمسرحيات.

وفي القرن العشرين، ألف محمد حسين هيكل خلال إقامته في باريس، متأثرا بالأدب الفرنسي، روايته العربية التي سماها زينب ونشرها في عام 1914. وكان رفاعة رافع الطهطاوي قد سبقه بترجمة رواية مغامرات تيليماك Les Aventures de Télémaque في عام 1849. وقد ترجمت هذه القصة إلى عدة لغات منها الإنجليزية تحت اسم:

The adventures of Telemachus

أما مصطفى لطفى المنفلوطي فقد صدر له الكثير من القصص بترجمته، لكن المنفلوطي في واقع الأمر لم يكن يعرف اللغات الأجنبية، بل يترجم له أصحابه وهو يصوغها بلغته

القوية الجزلة المعروفة. والمنفلوطي كما تقول الروايات هو من مواليد منطقة منفلوطي مصر من أب مصري وأم تركية . وقد ولد في العام 1876¹ وقد صدر له من الترجمات:

- تحت شجرة الزيزفون *Sous les tilleuls* . وقد سماها ماجدولين. وهي للكاتب الفرنسي ألفونس كار *Alphones Karr* الذي عاش في الفترة ما بين 1808 - 1890
- رواية **بول وفرجينى** صاغها المنفلوطي بعد ترجمته لها من اللغة الفرنسية وسماها **الفضيلة**

Paul et Virginie - Jacques-Henri Bernardin de Saint Pierre

- رواية في سبيل التاج *Pour la couronne* ترجمها المنفلوطي من اللغة الفرنسية بتصرف ، وهي مأساة شعرية تمثيلية، كتبها فرانسوا كوبيه *François Edouard Joachim Coppée* أحد أدباء القرن التاسع عشر في فرنسا.
- رواية **الشاعر** وهي في الأصل بعنوان " **سيرانو دي برجراك** " عن الشخصية بنفس الاسم للكاتب الفرنسي أدموند روستان، وقد نشرت باللغة العربية في عام 1921 م .
- وقد ترجم رواية أتالا للروائي الفرنسي الفيكونت دوشاتوبريان

François-René, vicomte de Chateaubriand .

ومن الكتب التي تناولت العبارات الدخيلة في اللغة العربية عبر التعريب، كتاب "المعرب في المعاجم العربية الحديثة، دراسة ومعجم" للدكتور باهر محمد صابر.² وقد تناول الكاتب بصورة واسعة الألفاظ التي دخلت المعاجم الحديثة من اللغات الأخرى وتبناها العرب عبر تعريبها حتى صارت جزءاً من الكلام اليومي عند الإنسان العربي، بل ودخلت في لغة الكتابة بصورة واسعة.³

تناول صابر في كتابه الذي زاد على ستمائة صفحة مواقف المعاجم من المعرب قبل النهضة الحديثة وبعدها. وتناول التغييرات التي طرأت على المعرب، لأن بالضرورة أن تطرأ تغييرات على الكلمات والتعبير بصورة عامة من وقت لآخر ما دامت اللغة

¹https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89_%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%81%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%8A

²المعرب في المعاجم العربية الحديثة، دراسة ومعجم/ باهر محمد صابر/ عماد الدين للنشر والتوزيع 2005

³المعرب في المعاجم العربية الحديثة، دراسة ومعجم/ باهر محمد صابر/ عماد الدين للنشر والتوزيع 2005

تعتبر مثل الكائن الحي، تطراً عليها التغييرات والتطور اتدائماً، تدخلها كلمات جديدة وتتغير تراكيب الجمل فيها وتتغير فيها قواعد النحو والصرف، بل إن هناك لغات تنقرض تماماً إذ يقل عدد متحدثيها شيئاً فشيئاً حتى تموت مثل أي كائن حي يبدأ صغيراً وينمو ويشيخ ثم يفنى. ولعل أول ما يتبادر إلى ذهننا حين نتحدث عن موت اللغات، اللغة اللاتينية التي لم يعد لها وجود محسوس في الكتابة والتخاطب. وتوصف اللاتينية اليوم بأنها لغة ميتة dead language

Dead languages aren't just ancient history. First, a dead language is any language that is no longer the native language of any community (even if still learnt or in use). The dead language that usually springs to mind for many people is Latin, which has a huge influence on many languages spoken today. They are supposed to be “dead” and yet we talk about dead languages because they are important for understanding the origins of the languages we speak today.¹

ويرى الباحث أيضاً أن اللغة العبرية كادت أن تموت تماماً قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، بل كانت ميتة حسب التعريف السابق لأنها لم تكن لغة لدولة قائمة وإن كانت لغة يتحدثها بعض اليهود المنتشرين في أصقاع العالم المتباعدة إلى جانب لغات تلك الأمم التي يعيشون معها. فقد كانت اللغة الثانية بالنسبة لهم. وقد استطاع الإسرائيليون إحياء اللغة العبرية من جديد واصبحت هي لغة الدولة ويدرس بها تلامذة المدارس والجامعات، بل أصبح من يسمون بفلسطينيين (48)، الذين هم من بقوا ضمن حدود دولة إسرائيل الحالية، مضطرين إلى تعلم العبرية واستخدامها في حياتهم اليومية بجانب العربية.

وقد تحدّث الكاتب عن أنواع الاشتقاق وصوره وأبنية هذه الاشتاقات. وتطرق الدكتور صابر بإسهاب للغات التي تم الاقتراض منها قديماً وحديثاً، كما تناول مقاييس علماء

¹<https://bilingua.io/the-6-coolest-dead-languages>

العربية في معرفة عجمة الكلمة الداخلة في اللغة العربية ، لأن كثيراً من الكلمات التي تدخل في اللغات من اللغات الأخرى تذوب في اللغة الداخلة فيها حتى يصبح عبر الوقت من العسير، إن لم يكن من المستحيل، معرفة أنها ليست أصيلة في هذه اللغات. واجتهد الدكتور صابر كثيراً في كتابه هذا في ترتيب الكلمات المعربة التي أوردها مرتبة ترتيباً ألفبائياً.

وكتبت الدكتورة لطيفة الزيات بحثاً جميلاً عن " حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر 1882 – 1925 "، تحرير وتقديم خيرى دومة. ويقع هذا البحث فيما يزيد عن أربعمئة صفحة. وهذه هي الرسالة التي حصلت بها المؤلفة على درجة الدكتوراه في العام 1957.

تناولت الكاتبة في هذا البحث حركة الترجمة والعوامل الفاعلة فيها ونشأة الترجمة الأدبية قبل الاحتلال البريطاني لمصر وخلالها. وألقت الضوء على العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي أثرت في حركة الترجمة في الفترة المذكورة. وتحدثت عن ترجمة القصص والشعر والنثر والمسرحيات وقدمت أمثلة لما تُرجم إلى العربية من الإنجليزية. وكذلك تناولت الكاتبة أثر الترجمة في الصحافة المصرية في الفترة المذكورة¹، والذي لا شك فيه أن الترجمة من اللغات الأوروبية إلى العربية قد أثرت أيما أثر في الصحافة المصرية إذ انتهجت الصحف المصرية النهج الغربي في الكتابة ودخلت إلى الصحافة العربية كلمات وتعابير جديدة من خلال الترجمة والتعريب. وقد ساهم المترجمون في ترجمة القصص والروايات والمسرحيات والأدب بصورة عامة، واغتننت المكتبة العربية في مصر بالمترجم من الكتب في الفنون والآداب والعلم وغيرها.

وقد ذكرت السيدة لطيفة على سبيل المثال مسرحية تاجر البندقية The Merchant of Venice للكاتب الإنجليزي وليام شكسبير William Shakespeare في القرن السادس عشر الميلادي. وقالت إن المسرحية قد ترجمت إلى العربية أربع مرات، وأن ترجمة واحدة من هذه الترجمات لم تأت من اللغة الإنجليزية التي كتبت بها الرواية

¹لطيفة الزيات/ حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر 1882 – 1925 "، تحرير وتقديم خيرى دومة/ المركز القومي للترجمة 2017

أصلاً، بل أتت مترجمة عن الفرنسية التي ترجمت بها الرواية من الإنجليزية. لكن يبدو أن كل الترجمات يدخلها بعض التصرف في النص المترجم. وتذكر أيضاً أن مسرحية هنري الثامن أيضاً صدرت لها أربع ترجمات مختلفة كلها في 1925 ولعل الكتاب الذي كتبه إدوين غينتسler Edwin Gantzler وترجمه إلى العربية الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح أستاذ اللسانيات بجامعة الكويت والذي شغل سابقاً وظيفة خبير أول بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من الكتب المهمة التي يقف الباحث عندها في هذا البحث¹. ويرى الباحث في هذا البحث عن اضطرار المترجم في كثير من الأحيان للترجمة الحرفية للعبارات إذ لا وجود في العربية للمصطلحات التي يستخدمها كاتب النص الأصل. وقد يُضطر المترجم في كثير من الأحيان إلى أن يشتق أو ينحت عبارات يعتقد أنها يمكن أن تؤدي المعنى المطلوب. وذلك ليس على مستوى المخترعات الحديثة والمكتشفات العلمية فقط، بل حتى على مستوى العلوم الأدبية والنظرية التي لم تكن موجودة عند العرب.

وهذا البحث حول أثر الترجمة في اللغة العربية، وإن استند واستفاد مما كتبه السابقون في هذا المجال، إلا أن فيه إضافاتٍ حقيقيةً وسبراً لأغوار ربّما لم يتناولها السابقون بهذا البعد.

مشكلة البحث وأهميته : Research Problem/ significance

تُتهم اللغة العربية بأنها لا تتناسب ومتطلبات العصر من حيث قدرتها على مواكبة مُستجدات التطور العلمي والتقني وظهور المصطلحات لكلّ مستجد، وأنها في سبيلها إلى الانقراض. وساهم في تأكيد هذه النظرة العرب أنفسهم، فقد أصبحوا ميالين إلى استخدام الألفاظ والتعابير الأجنبية إيماناً منهم بأنهم يُثبتون من خلال ذلك رُقبتهم وعُلوّهم الثقافي والمعرفي. ولأن الغربيين المستعمرين سادت عندهم روح الاستعلاء على الشعوب المستعمرة ورضا هذه الشعوب المقهورة بالأمر اليوم وقناعتهم بعلو مكانة أهل الغرب، لا نكاد نرى اليوم في مجالس المثقفين كلاماً عربياً صرفاً دون أن تتخلله كلماتٌ أجنبية.

¹في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة إدوين غينتسler ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح/ المنظمة العربية للترجمة / بيروت 2007

وزاد الطين بلة رغبة بعض أبناء العربية في التشبه بالحضارة الغربية الحديثة، ومحاكاة أهل الغرب في العادات واللغة. وهكذا تأتي لغتهم العربية مسخاً مشوّهاً كما وصفها الشاعرُ حافظ إبراهيم في قصيدته التي رثى فيها اللغة العربية إذ يقول:

فجاءت كتوبٍ ضمّ سبعين رقعةً مشكلة الألوان مختلقات.

وصحيح أن اللغة العربية اليوم أصبحت تشتمل على أعداد ضخمة من الكلمات والتعابير والتراكيب غير العربية الدخيلة فيها، بعضها قد ذاب تماماً في اللغة العربية حتى أصبح جزءاً منها لا يكاد يُعرف أنه ليس من العربية.

والواقع يشير إلى أن اللغة العربية شأنها شأن كثير من لغات هذا الكون الفسيح يمكن أن تكون قابلة للتلاشي والانقراض. وقد تمت الإشارة إلى هذه الحقيقة في المؤتمر العالمي الذي نظمه المجلس العربي للطفولة حول لغة الطفل العربي في عصر العولمة في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة من 17 إلى 19 فبراير 2007¹. وشارك في هذا اللقاء حوالي 500 من الباحثين والعلماء من 19 دولة عربية. وقد تمت الإشارة فيما ورد من أوراق قدمها المشاركون إلى أن اللغة العربية في طريقها إلى الانقراض. وأشار بعضهم إلى أن لا قداسة للعربية، بل القداسة للقرآن فقط. وممن ذهبوا هذا المذهب الدكتور على جمعة مفتي الديار المصرية وقتئذ. وبالطبع فقد لاقى مثل هذا الكلام اعتراضاً من بعض المشاركين ممن يعتبرون اللغة العربية، لغة القرآن، مقدسة وأن الله تعالى تعهد بحفظها استناداً إلى ما جاء فيكتاب اللفي الآية الثامنة من سورة الحجر: "إِنَّا نَحْنُ نَرُزِّقُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ".

نعم هي لغة مقدسة وأن الله تعهد بحفظ القرآن من الضياع، لكن اليوم المسلمون الذين لا يتحدثون العربية هم أكثر من متحدثي العربية بعشرات المرات. فالمسلمون في إندونيسيا وباكستان والهند وإيران ونيجيريا وتشاد وغيرها من بلاد المسلمين، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة التي تعيش في الدول غير الإسلامية، تفوق أعدادهم المسلمين العرب بكثير جداً.

¹<http://www.voltairenet.org/article145997.html>

منهج البحث:

اعتمدَ هذا البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ Analytical Descriptive Method الذي يعتمد على تصنيف الظاهرة الموجودة على أرض الواقع، وهي هنا أثر الترجمة في اللغة العربية، ووصفها وصفاً دقيقاً بعيداً عن المبالغة أو التقليل من الشأن، مع ذكر أسباب وجود وتنامي هذه الظاهرة وخصائص هذا التأثير والنتائج المترتبة بشقيها الإيجابي والسلبي. وجاء اختيار هذا المنهج لأنه يحدّد الملامح والسمات الخاصة بالمشكلة موضوع البحث مع اقتران ذلك بإلقاء الضوء على الجوانب الخفية فيه التي ربما لا تظهر على السطح منذ البداية وتحتاج إلى بذل الجهد لسبر أغوارها والعمل على معالجتها.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى تأثير الترجمة في تراكيباللغة العربية ونحوهاها؟
- ما مدى أثر ضعف المترجمين في نشر الأخطاء اللغوية في اللغة العربية؟
- ما مدى أثر وسائل الإعلام في بث ونشر تلك الأخطاء؟
- ما الآثار الإيجابية والسلبية للترجمة في اللغة العربية؟

مدخل:

عنوان البحث هو " أثر الترجمة في اللغة العربية". والملاحظ أن الناس، حتى المتخصصين منهم، يستخدمون حرف الجر " على" مع الأثر والتأثير. فمثلا يقولون في مثل هذا العنوان " أثر الترجمة على اللغة العربية " بدلاً من أن يقولوا "أثر الترجمة فياللغة العربية ". والعرب تقول أثر في الشيء أو به. والفعل أثر يتعدى بـ " في أو الباء" ولا يتعدى بحرف الجر " على".¹ والأستاذ الدكتور محمد حسن محمد عصفور وهو من العلماء في مجال اللغة، قدم دراسة ممتازة عنوانها " تأثير الترجمة على اللغة العربية"². ولكن يمكننا أن نرى أثر الترجمة في عنوان دراسته، فبدلاً من أن يقول " تأثير الترجمة في اللغة العربية"، جاء عنوان الدراسة كما نرى " تأثير الترجمة على اللغة العربية" فوضع مكان "في" حرف الجر "على" متأثراً باللغة الأجنبية " Impact of Translation on Arabic language". هذا بالرغم من أن الدكتور محمد حسن عصفور أشار في بحثه هذا إلى ما جاء في مقدمة ابن خلدون حول "تأثير الغالب في المغلوب". ولم يقل ابن خلدون تأثير الغالب على المغلوب.

وكذلك نجد الأستاذ الدكتور أبو السعود أحمد الفخراي، أستاذ أصول اللغة وعميد كلية اللغة العربية بفرع جامعة الأزهر بإيتاي بارود بمصر كتب بحثاً بعنوان " أثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية المعاصرة". وهو أيضاً هنا استخدم حرف الجر على بدلاً من في أو الباء³

وأيضاً هناك رسالة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الوطنية بإسلام آباد في باكستان عنوانها " اللغة الإنجليزية وأثرها على العربية الإعلامية"

The Influence of English Language on Arabic Media Language

¹المنجد في اللغة العربية المعاصرة / دار المشرق ش. م. م. / بيروت لبنان / الطبعة الثانية 2001

² مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4 ، العدد 2 جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007م

³https://ilt.journals.ekb.eg/article_21958_912ed5a5cf40a7464a418978cc86a99a.pdf

لمحمد نواز.¹ وهذا أيضا شأنه شأن الكثيرين، استخدم حرف الجر على بدلا من في أو الباء مع الأثر.² وكان يجب أن يكون عنوان بحثه هو " اللغة الإنجليزية وأثرها في العربية الإعلامية"

وفي استخدام حرف الجر على مع الأثر بدلا من حرف الجر في أو الباء يرى الباحث أنه ربما يكون السبب الذي يجعل الناس يضعون في مثل هذه الحالة حرف الجر "على" بدلا من حرف الجر "في" أو الباء هو أن في اللغة الإنجليزية يقابلها في بعض الأحيان في العربية حرف الجر "على" مثل sit on the chair التي تقابلها في العربية "يجلس على الكرسي".

ولننظر إلى ما نسب من قول إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:
فَجَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرَتْ بِيَدِهَا وَاسْتَقَتْ بِالقَرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ بِنَحْرِهَا .
وما نسب من قول لعنتر بن شداد:

أَشْكُو مِنَ الهَجْرِ فِي سِرِّي وَفِي عِلْيِ شَكْوَتِي فِي صَلْدٍ مِنَ الحَجْرِ³
وقول الله تعالى:

أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ.⁴

وبالنظر إلى العبارة الإنجليزية Do not take this medicine on an empty stomach، نجد ترجمتها دائما هي "لا تتناول هذا الدواء على معدة فارغة" ، بينما حسب القاعدة العربية الصحيحة، يجب أن تكون الترجمة هي "لا تتناول هذا الدواء في معدة خالية"، لأن الدواء يكون مُستقرُّه في المعدة وليس عليها. وهذا بالطبع هو من أثر الترجمة من اللغة الإنجليزية في اللغة العربية بسبب ترجمة "on" the preposition بحرف الجر "على" بدلا من حرف الجر "في" أو الباء.

¹<https://sites.google.com/site/dalilulbahisin/takabullugawy/tfasy1-altqabl-allghwy/allghtealanjlyzytewathrhalyallghtealrbytealalamyte-dktwrah>

²<http://elibrary.medi.u.edu.my/books/2014/MEDIU9283.pdf>

³<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=10696>

الموسوعة العالمية للشعر العربي
سورة البقرة الآية 82

تناول محمد نواز في بحثه هذا من ضمن ما تناول¹:

- بيان مدى تأثير اللغة الإنجليزية في اللغة العربية الإعلامية
- العوامل التي لها دور في تأثير اللغة الإنجليزية في لغة الإعلام العربية
- الانعكاسات الإيجابية والسلبية لتأثير اللغة الإنجليزية في لغة الإعلام العربية
- دور مجامع اللغة العربية في تطوير وتنمية اللغة العربية لتوائم متطلبات العصر الحديث

يعزو نواز التأثير الكبير للغات الأجنبية في العربية إلى الآتي:

- العوامل الاجتماعية والتاريخية التي تتضمن الاحتكاك الحضاري
- العمالة الأجنبية في بلاد العرب
- التعليم باللغات الأجنبية
- ثورة الاتصالات والتكنولوجيا
- فقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية والفنية
- متطلبات سوق العمل الذي يحتم معرفة اللغة الإنجليزية
- الابتعاث للخارج
- افتخار بعض العرب بمعرفتهم باللغات الأجنبية

الغريب في الأمر أن كثيرا من الذين يُبعثون للخارج للدراسات العليا، يذهبون للدراسة في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية. أليست الجامعات العربية هي الأفضل؟ وكم من مبتعث يبتعث إلى الغرب للتحضير في الأدب العربي أو التاريخ الإسلامي، ويكون المشرف عليه من المستشرقين أو ممن تخصصوا في مثل هذه الدراسات من أهل الغرب من غير العرب.

ولننظر أيضا إلى جملة مثل Effects of the medicine on diabetic patients. وهذه الجملة يجب أن تكون ترجمتها هي "أثر الدواء في مرضى السكر" بدلا من "أثر الدواء على مرضى السكر"، كما هو شائع في الترجمات.

¹<https://sites.google.com/site/dalilulbahisin/takabullugawy/tfasyil-altqabl>

وقد وجد الباحث إعلانا دعائيا في بريد إحدى الدول العربية مكتوبا فيه باللغة الإنجليزية We deliver your gift on time وبالعربية "نوصل هديتك على الوقت". ومن الواضح تماما أن أصل هذا الإعلان الدعائي هو باللغة الإنجليزية، وبدلا من أن يقول المترجم "في الوقت"، وهو الصحيح، استخدم عبارة على الوقت اعتمادا على on الإنجليزية. والملاحظ أن الكثيرين جداً من المترجمين يلتزمون حرفيا بالنص الأصل للدرجة التي تنسيهم قواعد اللغة المترجم إليها وهنا المقصود هو اللغة العربية. والغريب في الأمر أنه في كثير من الأحيان حين ينقاد المترجم إلى مثل هذا الانحراف، يكون مبررُه هو الأمانة في نقل النص الأصل لدرجة أنه ربما يركز على الكلمات أكثر من تركيزه على الجمل لدرجة أن الترجمة ربما تأتي ركيكة ويصعب معها على المتلقي فهمها فهما صحيحا. ونسمع في عاميتنا عبارة " أنا طالع على إجازة". ذلك ربما تأثرا بالإنجليزية التي تقول on holiday/vacation . واعتقد أن الأمانة في ترجمة النص إنما تعتمد على نقل المعنى الذي أراده صاحب النص الأصل لا على الكلمات المفردة.

المقدمة:

يحاول هذا البحث أن يُلقِيَ الضوءَ على مدى التأثير الذي أحدثته الترجمة في اللغة العربية والذي ما زالت تُحدثه وما يمكن أن تُحدثه في المستقبل. ومما لا شك فيه، أن للترجمة تأثيراً إيجابياً وسلبياً في اللغة العربية. ويمكن أن يُرى الجانبُ الإيجابي في الألوْف من العبارات والتعابير التي دخلت في العربية وما زالت تدخل من اللغات الأخرى. بعضُ هذه العبارات يُترجم إلى العربية وبعضها الآخر يعرَّب، حيث يأخذ وزناً يتماشى مع الوزن الصرفي العربي أو يكاد يماثله بحيث يسهل على الإنسان العربي نطقه.

This research tries to shed light on how translation has affected and is still having impact on Arabic language. It is of no doubt that translation has both positive and negative impacts on Arabic language. The positive side can be seen in the fact that thousands and thousands of words and expressions have entered the Arabic dictionary through direct translation¹ or arabicization. Both positive and negative impacts will be discussed later in this research.

إن من الصعب إن لم يكن من المستحيل البحث عن أثر الترجمة في العربية دون الحديث عن أثر الثقافات الأخرى بصورة عامة في الثقافة العربية. وكما هو واضح فإن اللغة ما هي إلا أحد مكونات الثقافة ولذلك سوف يرى القارئ لهذا البحث بأن البحث يتجاوز في كثير من الإشارات التي ترد هنا أثر الترجمة وحدها ليصل إلى حدود التأثير الثقافي العام للثقافات الأخرى التي تأثر بها العرب وظهرت حتى في العادات والتقاليد. فعادات تناول الطعام مثلا وأنواع الأطعمة التي نتناولها لا بد أن نتأثر فيها بالعادات والتقاليد الأخرى مثلما نؤثر في غيرنا بنقل تلك العادات والتقاليد الخاصة بنا.

¹عصفور، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4، العدد 2 جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007م

ولذلك من الطبيعي أن تنتقل إلى العربية أسماء تلك الأطعمة والعادات، فإذا لم يوجد لها مقابل من الأسماء الموجودة أصلاً في اللغة العربية، ربما يلجأ إلى الاشتقاق من العربية ما يناسبها من أسماء أو التعبير عنها تعريباً. وينطبق الأمر نفسه على ما ينتقل في مجالات الرياضة ولعب الأطفال والزراعة والصناعة ومجالات البيع والشراء والمعاملات الرسمية وغيرها، إذ نجد فيها الكثير من الكلمات والعبارات التي نحتاج إلى نقلها إلى اللغة العربية بتعريبها أو ترجمتها.

و اللغة العربية، شأنها شأن كل لغات بني البشر، تتأثر بغيرها من اللغات وتؤثر فيها. ولقد ظلت للعرب منذ القدم علاقات تجارية وثقافية مع الشعوب الأخرى، الأمر الذي كان لابد أن يؤثر في تلاقي وتلاقح ثقافات هذه الشعوب المختلفة. واللغة، بوصفها مُكوّناً رئيساً من مكوّنات الثقافة، لابد أن تكون قد امتدت إليها عوامل التأثير والتأثر. ولما اتسعت دائرة دولة العرب بدءاً من العصر الراشد ومروراً بعهد بني أمية وبني العباس وما بعد ذلك، واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب كالفُرس والروم، كان لابد أن تتسع دائرة التأثير والتأثر.

وقد كان العرب فيما عُرف بالعصر الجاهلي، وهي الفترة التي سبقت البعثة النبوية، يعيشون حياة بدوية بسيطة خالية من التعقيد. ولم تكن حياة البدوي تتعدى خيمته وشعره ومراعي شرب إبله وخيله وأغنامهم موارد شربها. ولم يكن ذلك العربي البدوي على معرفة من قريب أو بعيد بالفلسفة والعلوم والمعارف الإنسانية الأخرى مثلما كان الحال مع أهل فارس والروم الذين سبقوا العرب كثيراً في العلم والحضارة. وحين وفدت إلى العرب تلك الثقافات والمعارف، كان لابد للعرب أن يأخذوا منها، فظهرت الترجمة التي يقال إن بدايتها الحقيقية عند العرب كانت في عهد دولة بني أمية. وقد وجد المترجمون الأوائل الكثير من التعب والعنتبدي أمرهم في ترجمة تلك المعارف والعلوم، لكن العرب في النهاية استفادوا منها بل زادوا عليها، وبرز منهم الكثيرون في مجالات شتى، مثل الفلك والصيدلة والطب والجبر والرياضيات والسياسة والهندسة والموسيقى والفلسفة والكيمياء والجغرافيا وغيرها. ومن أمثال هؤلاء ابن رشد وابن سينا وابن البيطار وابن الهيثم والإدريسي والبغدادي وغيرهم.

ويقال إن القرآن الكريم نفسه به ألفاظ أصلها غير عربي دخلت في العربية من لغات أخرى كما أشار إلى ذلك كثير من العلماء، وإن رفضه الآخرون مستندين إلى الآية **أَفَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ نَبِيِّ عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (28)1**. والآية " وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "2، والآية **وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103)3** وغيرها من الآيات والأحاديث ومأثور القول.

وسوف يشير البحث لاحقا إلى الكلمات الواردة في القرآن التي قيل إن أصلها غير عربي. لكن الذي لا شك فيه أن العربية قد أثرت في غيرها وتأثرت بها في تلك الفترة، ولابد أن تكون هناك كلمات كثيرة من اللغات الأخرى قد دخلت المعجم العربي وأصبحت جزءاً من اللغة العربية، و يكون قد اعترأها بعض التغيير لنتناسب مع اللسان العربي.

1 سورة الزمر
2 سورة الشعراء
3 سورة النحل

الفصل الأول

تاريخ الترجمة عند العرب

أشار البحث في المقدمة إلى أن اتصال العرب بغيرهم من الأمم منذ فترة طويلة قبل الإسلام قد أمدّ العربية بالكثير من الألفاظ والتعابير التي أصبحت جزءاً من اللغة العربية. وقد أشير إلى ما قيل عن ورود بعض الكلمات ذات الأصل غير العربي في القرآن حسب رأي بعض الناس واعتراض بعضهم الآخر الذين يقولون إن القرآن كلُّ ألفاظه عربية. وقد نظم تاج الدين السبكي أبياتاً من الشعر مشيراً فيها إلى أن بالقرآن سبعمائة وعشرين كلمة من أصل أعجمي عُزبت وأصبحت جزءاً من العربية. وجاء في نظم السبكي:

السلسيل وطه كورت بيع	استبرق صلوات سندس طور
الزنجبيل ومشكاة سرادق مع	روم وطوبى وسجيل وكافور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق	ثم دينار والقسطاس مشهور
كذلك قسورة واليم ناشئة	ويؤت كفلين مذكور ومنظور
له مقاليد فردوس فعد كذا	فيما حكى ابن دريد من تنور ¹

لكن هناك من يقولون إنها أكثر كثيراً مما جاء في نظم السبكي الذي حدد العدد بسبع وعشرين كلمة. وقد أورد آخرون الكثير نشير إلى بعض منها في ما يلي:

أباريق	ابلعى	أب	أخذ
أرائك	أسباط	أزر	إستبرق
أسفاراً	إصرى	أكواب	أليم
إناه	أواه	أواب	بطائنها
بغير	بيع	تنور	تبشيرا
تحت	جبت	جهنم	حصب
حطة	الحواريون	حويا	درست
درى	دينار	ربانيون	ربيون
رحمن	الرقيم	رمزاً	رهوراً

¹https://books.google.ae/books?id=W_xGcWAAQBAJ&pg=PT470&lpg=PT470&dq=سبيل+وطه+كورت

سبيل+وطه+كورت

الروم	زنجبيل	السجل	سجيل
سجين	سرداق	سريا	سفرة
سقر	سجدا	سكراً	سلسبيل
سندس	سينين	سيدها	شطر
شهر	الصراط	صرهن	صلوات
طاغوت	طفقا	طوبى	طور
طوى	غساق	قنطار	لينة

واختلفت مراجع ومصادر كثيرة في عدد الكلمات ذات الأصل الأعجمي في القرآن الكريم، لكنها جميعاً متفقة على أن القرآن عندما نزل، كانت كل هذه الكلمات قد دخلت العربية من قبل وتعربت تماماً وأصبحت جزءاً من كلام العرب.

وقد كان للعرب في عصر ما قبل الإسلام، الذي عرف لاحقاً بالعصر الجاهلي، علاقات تجارية تبادلية مع الشعوب التي تجاورهم، إذ كان أمراً طبيعياً أن تربطهم علاقات مع جيرانهم الفرس في الشرق والروم في الشمال ومع بلاد الحبشة جنوب جزيرة العرب، فكانوا يذهبون إلى تلك الديار وتجيء وفود تجارية منها إليهم. وكان لا بد أن تتفاعل ثقافات تلك الشعوب مع ثقافة أمة العرب، وكان لا مفر للغة العربية من أن تأخذ من لغات تلك الأقوام وتُعطيها.

ومن الآراء ما يرى أن بدايات الترجمة عند العرب تعود إلى عهد النبي عليه السلام. وكان الرسول الكريم قد طلب من بعض صحابته رضوان الله عليهم تعلم اللغات الأخرى غير العربية وهذا مثبت بحديث في صحيح البخاري.

ومن المأثور عن النبي عليه السلام وعن أصحابه من بعده وعن التابعين رضي الله عنهم أجمعين أنهم لم يكونوا يُقبلون على تعلم لغة غير لغة العرب إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما حصل في عهد النبي : حدثنا الإمام أبو الوليد ، وأبو بكر بن قريش قالوا : حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، عن زيد بن ثابت قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله سلم : -

"أتحسن السريانية؟" فقلت: لا. قال: "فتعلمها، فإنه يأتيها كتب"، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً. قال الأعمش: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا من يثق به¹

وثبت أن حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) قد تعلم اللغة العبرية وساعد الرسول عليه السلام في مخاطبة اليهود وترجمة أقوالهم لأن الرسول كان لا يأمن مكرهم. ويصدق في ذلك القول المأثور "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم" وكما أشرنا في السابق، فإن الترجمة لم تكن معروفة بمعناها الواسع في ذلك العصر. وكان من الطبيعي لاستمرار التعامل والتبادل التجاري أن تكون هناك لغة تفاهم بين هذه الأطراف، وأن تتداخل الكلمات والعبارات حتى تصبح جزءاً من اللغة. ولكن مع اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية في عصر خلافة بني أمية، بدأت الترجمة الحقيقية. ومن أكثر من اهتموا بأمر الترجمة ونقل المعرفة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الذي شهد عهد خلافته ازدهاراً واضحاً لحركة الترجمة. وجل الذين برزوا في مختلف ضروب العلم حتى الدينية وعلوم العربية هم من الموالي الأعاجم. ومن الذين برزوا في ذلك العصر من الأعاجم:

• عيسى بن موسى

• محمد بن سيرين

• زيد بن أسلم

• عطاء بن أبي رباح

• سعيد بن جبير

• إبراهيم النخعي

وغيرهم الكثير ممن توزع وجودهم في مختلف أصقاع الدولة الإسلامية التي تمددت واتسعت رقعتها بسبب الفتوحات. فقد انتشروا في اليمن وخراسان، التي تقع اليوم ضمن

¹<https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&flag=1&bkno=74&ID=5660>

أفغانستان، والكوفة والبصرة والشام. ويقال إن العرب قد انشغلوا في تلك الفترة بالغزوات والحروب، التي اتسعت بفضلها رقعة دولة العرب، أكثر من انشغالهم بالعلم. وبرز لاحقا من المترجمين مجموعة كبيرة قاموا بترجمات عديدة، ومن هؤلاء:

- بنو موسى
- ثابت بن قرّة الحراني
- يوحنا بن ماسويه
- جبرائيل بن يختيشوع بن جورجيس
- عمر بن فرخان الطبري
- إسحاق بن حنين بن إسحاق
- حبيش بن بن الحسن الأعسم
- قسطا بن لوقا البعلبكي
- متى بن يونس القناني
- سنان بن ثابت بن قرّة
- يحيى بن عدي
- عيسى بن إسحاق بن زرعة¹

وازدادت الترجمة ازدهاراً وتوسعاً في عهد خلافة بني العباس، خاصة في عهد هارون الرشيد وابنه المأمون. وبرز من المترجمين حنين بن إسحاق وثابت بن قرّة. ولا بد هنا من الإشارة إلى ابن المقفع وترجمته لكتاب كليلة ودمنة الذي يقال إنه كُتِبَ في الأصل بالسكندرانية ثم نقل إلى الفارسية وترجمه من الفارسية عبدالله بن المقفع إلى العربية. وقيل إن الأصل الفارسي قد ضاع، فأعيدت ترجمة الكتاب من العربية إلى الفارسية back translation. وقد قيل أيضاً إنَّ هناك العديدَ من الترجمات من اليونانية قد فُقدت أصولها وأعيدت ترجمتها من العربية إلى اليونانية.

ويعتبر الخليفة أبو جعفر المنصور أول خليفة وجّه جهود الدولة إلى علم الترجمة، فقد عُرف باهتمامه بعلوم الفلك والنجوم الأمر الذي جعله يوجه اهتمامه الخاص إلى الترجمة

¹أحمد عثمان، المنجز العربي الإسلامي في الترجمة وحوار الثقافات من بغداد إلى طليطلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012

وما كتبه غير العرب في المجالات المختلفة من العلوم. عُرف الخليفة أبو جعفر المنصور بالاهتمام بعلم الفلك من خلال الترجمة، فأمر بنقل كتاب 'أقليدس' المعروف كتاب أصول الأركان و كتاب "الهند والسند" الذي ترجم من اللغة الهندية والذي يهتم بعلم الفلك والنجوم. ومن الكتب التي ترجمت في عهده كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجمه ابن المقفع.

وشهد عهد هارون الرشيد حركة واسعة في الترجمة وكذا عهد ابنه المأمون. واستمرت حركة الترجمة في عهد الخليفين العباسيين الهادي والمهدي. وقد شهد عهد الخليفة المأمون إنشاء بيت الحكمة في بغداد. وكان هذا الصرح مهتما بالترجمة والتأليف والبحث العلمي. و من أبرع المترجمين في العصر العباسي:

• الأندلسي

• والبيهقي

• ابن أبي أصيبعة

• الشهرستاني.

ويرى الكثير من الباحثين أن أهم وأحذق أهل الترجمة في الإسلام هم أربعة رجال:

• حنين بن إسحاق

• ثابت بن قره الحرافي

• عمر بن الفرخان الطبري

• يعقوب بن إسحق الكندي.

وهناك شبه إجماع عام على أن أشهر وأمهر وأحذق من عمل في حقل الترجمة في عصر بني العباس هو حنين بن إسحاق.

ولقد اهتم حنين بن إسحاق بالبحث في مجال المصنفات الطبية اليونانية. وكان هذا المترجم من الحاذقين في حقل الطب، وعبر ترجماته وصلتنا أمهات الكتب اليونانية استطاع معاصروه ومن جاء بعدهم الاطلاع على عظيم أعماله في مجال الترجمة. وعكف حنين بن إسحاق على ترجمة الشيء الكثير من كتابات أبقراط وجالينوس مترجما ومحررا وملخصا وباحثا. واستعان حنين بمساعدين ساعدوه في أعمال الترجمة

والتحرير. وكان يشرف عليهم عن كثب ويبيدي رأيه ويدقق ويصحح تلك الترجمات فاستفاد مساعده أياً استفادة. وقد وثق به الخليفة المأمون ثقة عالية واطمأن على مقدراته العالية وأسند إليه إدارة بيت الحكمة وبفضله وتشجيع الخليفة المأمونله أنجز الكثير الكثير في مجال الترجمة.

وكما أشرنا في السابق، في القرن التاسع عشر الميلادي ازدهرت حركة الترجمة في عهد عهد محمد علي باشا، حاكم مصر، إذ شهدت حركة الترجمة نشاطاً غير مسبوق. وقد كانت علاقة محمد علي باشا أول الأمر بالإيطاليين قوية، فكانت أول بعثة أرسلت إلى أوروبا في عام 1809 إلى إيطاليا، وتلتها البعثة الثانية في العام 1813 إلى المدن الإيطالية المختلفة لتعلم سبك الحروف والطباعة والفنون العسكرية ونظم الحكم. وكانت الإيطالية هي أول لغة أوروبية تدرّس في مدارس محمد علي¹

ولما توطدت علاقة محمد علي بالفرنسيين فيما بعد، بدأ إرسال البعثات إلى فرنسا. وعاد هؤلاء المبتعثون وهم يحملون شتى ضروب المعرفة والعلوم واللغة الفرنسية. ومنهم على سبيل المثال رفاعه رافع الطهطاوي. وقد أسهم هؤلاء في نقل ما تعلموه إلى اللغة العربية. وفي أواخر عهد محمد علي ألغيت اللغتان التركية والفارسية اللتان كانتا تُدرّسان في المدارس وحلت محلهما اللغة الفرنسية التي صارت تُدرّس لجميع التلاميذ في كلّ المستويات.

وقد ساعد دخول الطباعة إلى مصر في طباعة مئات الكتب في المجالات المختلفة من العلوم والمعارف. ويورد الدكتور جمال الدين الشيال، في كتابه تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، نماذج لعشرات الكتب التي ترجمت إلى العربية من اللغات الأخرى². ومنها قواميس ثنائية اللغة شملت الإيطالية والفرنسية والإنجليزية وغيرها. وشملت الكتب المترجمة كتباً في الطب والهندسة والزراعة والفلك والفنون والأدب والمسرح والتاريخ والجغرافيا والسياسة والعلوم وفي المهارات مثل السباكة والحدادة والنجارة وغيرها.

¹جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي. مكتبة الثقافة الدينية. بور سعيد. 2000

²جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي. مكتبة الثقافة الدينية. بور سعيد. 2000

أنشئت مدرسة الألسن في عام 1835 باقتراح من رفاة رافع الطهطاوي قدمه لمحمد علي باشا. وقد تولى الطهطاوي نظارتها، وكانت تدرّس فيها اللغات العربية والتركية والفرنسية بالإضافة إلى الإنجليزية التي لم تستمر طويلاً. وامتدت مناهج الدراسة لتشمل الحساب والجغرافيا والأدب والتاريخ والزراعة والعلوم الإسلامية... وفي العام 1842 ضم إليها قلم الترجمة الذي حوى أربع شعب أو أفرع هي: قلم ترجمة كتب العلوم والرياضيات، وقلم ترجمة كتب العلوم الطبية والطبيعية، وقلم ترجمة العلوم الأدبية التي شملت التاريخ والجغرافيا والفلسفة والمنطق وغيرها، وقلم الترجمة التركية لكن عباس باشا حفيد محمد علي باشا أمر بإغلاق المدرسة قبل زاد عليها بنفي رفاة الطهطاوي إلى السودان بحجة أن يتولى نظارة مدرسة ابتدائية بالسودان الذي كان تحت حكم الأتراك العثمانيين.

ولم يعد الطهطاوي "الذي كان متذكراً من وجوده في السودان" إلى بلده مصر إلا بعد وفاة عباس باشا وتولي الخديوي إسماعيل للحكم في مصر

و في عصر ما بعد محمد علي شهدت مصر إنشاء لجنة التأليف والترجمة والنشر في بداية القرن العشرين وكانت مثلاً جيداً للعمل البناء في مجال الثقافتين المثقفين، وتكونت اللجنة من خريجي مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق عام 1914م، ووضعت اللائحة القانونية للجنة في العام الميلادي 1915 وعلى رأسها الأديب البارح أحمد أمين العالم الذي لا يشق له غبار الذي ظل على رأسها حتى وفاته في عام 1954. وعملت اللجنة على الارتقاء بالتعليم من خلال تأليف الكتب العلمية لطلاب المدارس، والنهوض بالمجتمع وثقافته من خلال التأليف والترجمة في مختلف مجالات العلم والمعرفة. فنُترجمت كتب عديدة ضمت الموسوعات الغربية مثل تاريخ الفلسفة الغربية لبرتراند راسل Bertrand Russell، وقصة الحضارة لول ديورانت، ومجموعات من أمهات الكتب شملت المجالات العلمية والأدبية والتربوية والمهنية والفنية وغيرها. وقد أفاد من هذه الكتب الباحثون وطلاب العلم والمدرسون وغيرهم فائدة عظيمة.

الفصل الثاني

جهود الترجمة والتعريب المبذولة للحفاظ اللغة العربية

بدأت في العالم العربي أصوات كثيرة تنادي بضرورة الحفاظ على اللغة العربية من الانحسار والضياع في ظل تراجع اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية ودخول العديد من الكلمات والتعابير غير العربية لتحل محل العربية. فالجامعات في البلاد العربية جلها تدرّس المواد العلمية مثل الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات وغيرها باللغات الأجنبية بسبب عدم وجود مصطلحات بالعربية تحل محل تلك التي ترد من العالم الغربي مصدر تلك العلوم.

قاد هذا القلق إلى التفكير في قيام هيئات عربية تعمل على ترجمة وتعريب هذه المصطلحات التي ظلت تدخل باستمرار في المناهج العلمية بل في اللغة اليومية التي يستخدمها حتى غير المتعلمين سواء في مجال الكلام العام أو في أماكن العمل مثل ورش الحدادة أو النجارة أو في حقل التجارة. ويلاحظ أن كلمة ورشة التي هي من الأجنبية workshop قد عُرِّبت فصارت متفقة مع الوزن الصرفي العربي، ورشة على وزن فَعْلَة

وظهرت مجامع اللغة العربية التي كان أول اهتمامها الحفاظ على اللغة العربية والنأي بها عن التأثيرات السلبية الناجمة عن تأثر العرب باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية. وعلت أصوات كثيرة تنادي بأن الأمم لا تنهض إلا بلغاتها وأن وحدة الأمة العربية لا تتم إلا بالحفاظ على هذا الرابط القوي الذي يربط هذه الأمة وهو اللغة العربية رمز وحدتها. هذا بالإضافة إلى أولئك الذين ينظرون إلى اللغة العربية من باب القداسة لأنها لغة القرآن وأنها لغة أهل الجنة وأن الحفاظ عليها هو الحفاظ على القرآن والحديث وتراث الأمة العربية.

أنشئت مجامع للغة العربية وهي مؤسسات علمية بحثية تعنى بالمصطلح، وشؤون التعريب وباللغة ووجودها في جميع مجالات العلوم والمعرفة. ومن هذه المجامع والمؤسسات:

- بيت الحكمة في بغداد
- مجمع اللغة العربية في القاهرة
- المجمع العلمي العراقي
- المجمع العلمي العربي في دمشق بسوريا
- مجمع اللغة العربية الأردني
- مجمع اللغة العربية بالسودان
- مجمع اللغة العربية بالجزائر
- المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر
- المجمع العلمي اللبناني
- مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة
- مجمع اللغة العربية الافتراضي بالمدينة المنورة
- مؤسسة بيت الحكمة بتونس
- مجمع اللغة العربية الليبي

وهناك العديد من الهيئات والمؤسسات الأخرى التي أنشئت في الدول العربية المختلفة وكلها تصب في الاتجاه ذاته الذي تسير عليه تلك الكيانات المشار إليها. أثمرت الجهود المبذولة في اتجاه تمكين الوحدة العربية بين أقطار الأمة العربية عن إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفقا للمادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية العربية. و قد أعلن رسمياً عن قيامها في العام 1970 وألحق بها مكتب تنسيق التعريب بعد نحو عامين من تاريخ الإنشاء ، أي في العام 1972م ليصبح أحدَ الأجهزة الثقافية التابعة للمنظمة. وقد انبثق هذا المكتب عن المؤتمر الأول للتعريب الذي عقد بالعاصمة المغربية عام 1961. وتمتع هذا المكتب الجديد بالاستقلالية مالياً وإدارياً، ثم ضمّ لاحقاً إلى جامعة الدول العربية عام 1969¹.

¹<http://isselmou-sidahmed.blogspot.com/2013/01/blog-post.html>

ويتبين الهدف من إنشاء هذه المنظمة مما نُصّ عليه في المادة الأولى من دستورها الذي ينص على: "التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربيّ عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافيّ في هذا الوطن العربيّ الكبير حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها"¹.

وتضمنت مهام هذه المؤسسة:

1 - تنسيق الجهود التي تُبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم.

فهناك جهود كثيرة تبذل هنا وهناك في الجامعات والمؤسسات ذات الصلة، لكن هذه الجهود إن لم يتم التنسيق بينها، فإن تلك المجهودات ربما لا تؤتي ثمارها بالوجه المطلوب. ولو تكاتفت هذه الجهود خاصة في مجال استعمال اللغة العربية في كل مراحل التعليم ابتداء من التعليم قبل المدرسي وصولاً إلى الدراسات العليا فوق الجامعية وفي مجال التعليم الفني وفي معاهد التدريب المهني، ووجدت سندا قويا من حكومات الدول العربية، فإنها قطعاً سوف تثمر الثمرة المرجوة.

2 - تتبّع حركة التعريب وتطوّر اللغة العلمية والحضارية في الوطن العربيّ وفي العالم وجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها والتعريف بها.

والذي لا شك فيه أن هناك دراساتٍ وبحوثاً كثيرة قد قام بها أفراد و مؤسسات علمية وبحثية على امتداد الوطن العربيّ الكبير من أقصاه إلى أقصاه في مجال تطوير اللغة والترجمة والتعريب وعبر تاريخ طويل، لكن هذه المجهودات محتاجة لأن تُجمع كلها في صعيد واحد وتنشر ليتعرف الناس عليها ويزيدوا ويتوسعوا فيها ويضموا إليها ما استجد. فكم من كتابات وبحوث طواها النسيان ولم يستفد الناس منها.

3- تنسيق الجهود التي تُبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلميّ الحضاريّ في الوطن العربيّ بكل الوسائل الممكنة.

صحيح أن هذه الهيئات والجامع وكل ما له صلة بمواضيع الترجمة والتعريب تبذل جهوداً جبارة في مجال المصطلحات الحديثة على انفراد. لكن لا بد من تكاتف هذه

¹المصدر السابق

الجهود وتنسيقها كما أشرنا ليكون المصطلح المستخدم له عموميته في كل أرجاء الوطن العربي حتى لا تختلف المصطلحات.

وهنا يلاحظ الاهتمام برفد اللغة العربية بالجديد من المصطلحات حيث أصبحت أعداد ضخمة من الكلمات والتعابير تبرز في الوجود في المجالات المختلفة من علوم وصناعة وتقنية وغيرها. وهذه الكلمات والتعبيرات التي تأتي لابد من وضع المصطلح المناسب لها. ولا بد من تنسيق الجهود لتوحيد هذه المصطلحات في مختلف دول العالم العربي إذ ليس من المعقول أن تنفرد كل جهة بوضع المصطلحات وفق ما يروق لها فيصبح للكلمة الواحدة عدة مصطلحات، فنجد المصطلح الذي يستخدم في السودان غير الذي يستخدم في الجزائر، وما في الجزائر يختلف عما يستخدم في مصر، ومختلف عن ذلك الذي يستخدم في الأردن مثلا وهكذا.

بدأ المكتب بوضع المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها. وذلك على النحو التالي كما أشار إسلامو ولد سيدي أحمد في بحثه الذي جاء تحت عنوان "اللغة العربية أم اللغات"¹:

- 1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي. وهذا يعني أن يكون هناك تشابه بين المصطلح ودلالته.
- 2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
- 3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
- 4- استقراء وإحياء التراث اللغوي العربي، مصطلحات علمية عربية، وما ورد فيه من ألفاظ معرّبة.
- 5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية، مما يقتضي:
أ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية، لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

¹<http://isselmou-sidahmed.blogspot.com/2013/01/blog-post.html>

ب- اعتماد التصنيف العشريّ الدوليّ لتصنيف المصطلحات، حسب حقولها وفروعها.
وهذا هو النظام العالمي في تصنيف الكتب والمكتبات والذي يعرف اختصاراً باللغة الإنجليزية بـ UDC:

The Universal Decimal Classification (UDC) is a document indexing language in the form of a classification scheme covering the whole universe of knowledge. The UDC is designed for subject description and indexing of content of information resources irrespective of the carrier, form, format or language¹

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتجديدها وتعريفها وترتيبها، حسب كل حقل.

د- اشتراك المتخصصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

ليس من المعقول أن يعمل اللغويون والمترجمون وحدهم في وضع المصطلحات. ففي مجال الطب، يجب أن يشارك أهل الطب من أطباء وممرضين وصيادلة وفنيي الأشعة والمختبرات وغيرهم، وكذا الأمر في مجال القانون والفيزياء والتاريخ والكيمياء وغيرها. ومن المهم أن يشارك المستهلك الذي هو المستخدم الأخير للشيء المصطلح على تسميته لأنه صاحب التجربة في الاستخدام وربما يعرف عن الشيء بعض ما يخفى على صاحب التخصص وعالم اللغة والمترجم .

هـ- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال، بدوام، بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (لما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).

7- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

إذا وجد مصطلح عربي في اللغة الفصيحة يعطى المعنى و هو متداول بين الناس، فليس من داع أصلاً لتعريب الكلمة

¹<http://www.udcc.org/index.php/site/page?view=factsheet>

- 8- تَجَنَّبُ الكلمات العامية، إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركةً بين لهجات عربية عديدة، وأن يُشار إلى عاميتها، بأن توضع بين قوسين، مثلاً.
- 9- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، و تَجَنَّبُ النافر والمحذور من الألفاظ.
- 10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- 11- تفضيل الكلمة المفردة، لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة، والإضافة، والتثنية، والجمع.
- 12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
- 13- في حالة المترادفات أو القرية من الترادف، تُفضَّل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصل بصفة أوضح.
- 14- تُفضَّل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- 15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديدها بالدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. ويَحْسُن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع، أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة، وتُعالج كلها مجموعة واحدة.
- 16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، مُعَرِّبَةً كانت أو مترجمةً.
- 17- التعريب، عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيميائية.
- 18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية، يُراعى ما يأتي:
- أ- ترجيح ما سَهَّل نُطْقُهُ في رسم الألفاظ المعربة، عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- ب- التغيير في شكله، حتى يُصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.

- ج - اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.
- وهنا يمكن أن أورد مثلا بسيطا لكلمة barge الإنجليزية التي عُرِّبت فصارت بارجة على وزن فاعلة وجمعت على بوارج على وزن فواعل قياسا على الجمع العربي لشاعرة بشواعر وساحرة بسواحر.
- د - تصويب الكلمات العربية التي حَرَفَتْهَا اللغات الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصح.
- هـ - ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة، بالشكل، حرصا على صحة نطقه، ودقة أدائه. فاللغة العربية خلافا للغات الدنيا تعتمد على تشكيل الحروف. ومن غير هذا الشكل يكون هناك خلط في نطق الكلمات بل يمكن من خلال الشكل أن تؤدي الكلمة معنى مختلفا أو معاكسا إذا تغير تشكيل الحرف. ومثال التغيير الذي يحدث للكلمة يمكن أن نراه في مثال بسيط مثل دِينَ ودين وكتاب وكتاب على سبيل المثال. ففي الإنجليزية يمكن أن تكتب هذه الكلمات المتشابهة في الرسم والمختلفة بالنطق بطرائق مختلفة. لكن أيضا نجد في الإنجليزية على سبيل المثال مشاكل بين رسم الكلمة ونطقها.

الفصل الثالث

الألفاظ الدخيلة في العربية:

- الدخيل هو كل ما دخل في العربية من اللغات الأخرى
- المولد هو ما دخل في العربية في غير عصر الاحتجاج
- المعرّب هو ما دخل في العربية في عصر الاحتجاج وأخضعه العرب للوزن الصرفي العربي والصوت العربي أو ما قارب ذلك الوزن أو الصوت أو لم يخضع لذلك التغيير مطلقاً

لكن يمكن أن تشمل كلمة دخيل كل هذه التعريفات الثلاث، لأن كل معرّب ومولّد هو دخيل وليس أصيلاً في اللغة العربية.

ويرى الباحث السعودي عبد الرزاق الصاعدي أن علماء العربية غير متفقين في تحديد عصر الاحتجاج. وهؤلاء العلماء يرون أن عصر الاحتجاج في البادية غيره في الحضر. فمنهم من يقول إن عصر الاحتجاج هو منتصف القرن الهجري الثاني أو نهايته في الحضر، أما في البادية فيمتد لمدة قرنين بعد ذلك.¹ وقد شغلت قضية الاحتجاج علماء اللغة العربية حين أرادوا جمع اللغة وتدوينها، إذ وجدوا أمامهم تراثاً لغوياً هائلاً الكم. وإزاء هذا الكم الهائل من التراث اللغوي، حار فقهاء اللغة كيف يصنفونه وماذا يأخذون وماذا يتركون فقاموا بتقسيم هذا التراث اللغوي إلى:

- القرآن الكريم
- والحديث الشريف
- والشعر
- والنثر

ويرى الإمام جلال الدين السيوطي أن القرآن كله يجوز الاحتجاج به في العربية.

¹<http://almajma3.blogspot.com/2017/06/blog-post.html>

وأما الحديث فقد اختلفوا حول جواز الاحتجاج به لأن كثيراً من الرواة كانوا من المولدين الذين عاشوا بعد عصور الاحتجاج، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن. وأما عن الاحتجاج بالشعر، فقد قسموا الشعراء إلى طبقات كما يرى الدكتور سيد مصطفى أبو طالب¹:

● طبقة الجاهليين: كزهير وطرفة وامرئ القيس وعنترة والنابغة وغيرهم.
● طبقة المخضرمين، وهم الذين شهدوا الجاهلية والإسلام: كحسان وأبيد والخنساء وكعب بن زهير.

● طبقة الإسلاميين، وهم المتقدمون الذين كانوا في صدر الإسلام: كجرير والفرزدق والأخطل.

● طبقة المولدين، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا هذا: كبشار بن برد وأبي نواس الحسن بن هانئ.

وهناك من يرى أن الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما. أما الطبقة الرابعة لا يستشهد بكلامها مطلقاً.

لكن النثر لا احتجاج به

وعصر الاحتجاج هو عصر من يُحتج برأيهم في مسائل اللغة. ومن المعلوم أن اللغة في البوادي لا تتغير بالسرعة ذاتها التي تتغير بها في الحواضر، ولهذا يمتد ما يعرف بعصر الاحتجاج عند أهل البادية أكثر من أهل الحضر.

و حين نركز على عصور الاحتجاج إنما لأهميتها في أن نعرف الكلمات والعبارات العربية الأصيلة وتلك الدخيلة، وهل عرفها علماء اللغة في عصر الاحتجاج اللغوي بأنها عربية أم دخيلة.

ومن المعلوم أن هناك أعداداً ضخمة من الكلمات دخلت في اللغة العربية منذ قديم الزمان كما ورد في المقدمة، ولكنها بدأت تزداد في العصر الحديث حيث ظهرت الصناعات والتقنيات والعلوم الحديثة التي هي كلها من صناعة الغرب، وما العرب إلا مستهلكون فقط. وكان أمراً طبيعياً أن تُترجم بعض الكلمات التي تسهل ترجمتها من

¹https://www.alukah.net/literature_language/0/111167/

خلال مرادفات موجودة أصلا في اللغة العربية أو بالرجوع إلى جذور الكلمات العربية واشتقاق أوزان تُعطي المعنى للمخترع أو المكتشف الجديد. وأحيانا تبقى الكلمة الواردة مع تغيير في وزنها الصرفي لتماثل أو تشابه الوزن الصرفي العربي بحيث يسهل على العربي نطقها، وهو ما يعرف بالتعريب arabicization. وربما بقيت بعض الكلمات على حالها دون ترجمة أو تعريب، وتُنطق كما ينطقها أهلها.

ويحاول الباحث في هذا الفصل إيراد أمثلة للكلمات التي وفدت إلى العربية من اللغات الأخرى.

و هنا في البداية أمثلة لما عُرِّب في المجالات المختلفة.

الأشهر الإفرنجية:

- يناير -
- فبراير
- مارس -
- إبريل -
- مايو -
- يونيو -
- يوليو -
- أغسطس -
- سبتمبر -
- أكتوبر -
- نوفمبر -
- ديسمبر.

وهي معربة من اللغة الإنجليزية كما نعلم هي:

● January,

● February,

- March, •
- April, •
- May, •
- June, •
- July, •
- August, •
- September, •
- October, •
- November, •
- December •

والملاحظ أن أهل المغرب العربيّ يستخدمونها بنطقها الفرنسي أو المعرّب من الفرنسية، فالشهر الميلادي الثامن على سبيل المثل ينطقونه أوْت الذي هو من الفرنسية Août والشهر الأول هو جانفي من الفرنسية janvier وهكذا.

وهناك مئات الآلاف من الكلمات التي دخلت في العربية نتيجة التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي وصل إليه الغرب بينما ظل العرب مستهلكين لتلك الصناعات فقط. وبعض هذه الألفاظ تُرجم إلى العربية، بينما ظل الجزء الأكبر إما معرّباً أو كما هو في لغته الأصل. وكثيراً مما جرت ترجمته لم يأخذ العربي بهبل فضّلوا استخدام تلك الكلمات الدخيلة ولو مع بعض التعديل في النطق بحيث يسهل عليهم نطقها. وهذا الأمر ليس مقتصرًا على العربية وحدها بل على كل لغات البشر منذ أن ظهروا على وجه البسيطة، إذ إنهم حين يأخذون اللغة من غيرهم يمكن أن تطرأ على الكلمات الدخيلة بعض التغييرات التي تناسب أهل اللغة التي تدخلها تلك العبارات.

وهنا بعض الأمثلة لهذه الكلمات الدخيلة:

كلمة تلفون telephone، وقد اشتقوا منها الفعل يُتلفن على وزن بُفَعَلن

– فرقاطة frigate

- بارجة barge

- فيديو video

- فيروس virus

- الديماجوجية Demagoguery

- الديمقراطية democracy

وقد تطرف بعضهم حين صاغ من كلمة الديمقراطية المصدر ديمقراطية. ومن الكلمات التي بقيت على حالها كلمة فوبيا phobia وقد ترجمت الكلمة بـ "رهاب"، لكن العرب دائماً يميلون إلى استخدام الكلمة الدخيلة، ربما لقربها من الوزن العربي. وقد لا تُفهم الترجمة لدى الغالبية العظمى من العرب. فإذا قلت للبعض عبارة مثل فلان مصاب بالرهاب لن يكون فهمه كما لو استخدمت لفظ فوبيا بدلاً من رهاب. ومن الكلمات التي دخلت العربية ولم تترجم ترجمة معقولة وبقيت بحالها في العربية كلمة etiquette أتيكيت ذات الأصل الفرنسي. ومن الفرنسية دخلت إلى الإنجليزية، ويعرّفها قاموس كولنز Collins بالآتي:

Etiquette is a set of customs and rules

for polite behaviour, especially among a particular class of people

or in a particular profession.¹

أي أنها مجموعة العادات والقواعد السلوكية الدالة على التهذيب في أوساط الناس الذين يجمعهم حقل معين من حقول العمل.

ومن الترجمات التي وجدت لهذه etiquette: آداب وقواعد التشريلات وآداب المعاشرة. وكلها لا تعطي المعنى المطلوب، ولذلك ظل استخدام الكلمة كما جاءت من لغتها الأصل. وربما لا نستطيع أن نقول إنها عُرِّبت، لأن الطريقة التي تنطق بها الكلمة بعيدة عن الوزن الصرفي العربي.

ومن الكلمات التي تجدر الإشارة إليها، كلمة فيلا villa التي ترجمها بعض القواميس بكلمة دارة، لكن هذه العبارة ليست شائعة وليست متداولة لا في حديث العامة ولا في

¹<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/etiquette>

المكتوب من الكلام، بل ظل كل العرب تقريبا يستخدمون كلمة فيلا. ونسبة لعدم وجود الصوت الذي يرمز إليه بالحرف الإنجليزي V في العربية، كان لابد من استخدام حرف الفاء الذي هو أقرب إلى ذلك الصوت في النطق.

وأیضا من الكلمات التي بقيت دون ترجمة تذكر كلمات مثل:

- إستوديو studio مع ملاحظة إدخال الهمزة قبل السين لأن العرب لا تبدأ بساكن
- أرشيف archive
- إستاد stadium بالإنجليزية و stade بالفرنسية ، أيضا أدخلت الهمزة في بداية الكلمة
- إمبريالي imperial
- وإمبراطور emperor.
- إستراتيجية strategy

وبقيت كلمات مثل هيدروليك hydraulic وهيدروستات hydrostatic وهيدروكربون hydrocarbon. الخ دونما ترجمة. هذا بالرغم من أننا نجد أن ترجمة البادئة hydro في المعاجم هي كلمة مائي، وما أن تلتصق بلاحقة معها، يتجنب العرب ترجمتها لكن كلمة hydrosphere، ترجمت بالمحيط المائي. فهي تضم المياه السطحية والسحاب أيضا.

Hydrosphere: All the waters on the earth's surface, such as lakes and seas, and sometimes including water over the earth's surface, such as clouds¹.

أما الكلمات مثل صالون saloon وجالون galloon وبالون balloon فهي تماثل الوزن الصرفي العربي، فلم يبحث العرب عن بدائل لها، فهي مثل الكلمة العربية ماعون وقانون.

¹<https://quizlet.com/178350433/hydrosphere-all-the-waters-on-the-earths-surface-such-as-lakes-and-seas-and-sometimes-including-water-over-the-earths-surface-such-as-clouds-flash-cards/>

وعُرِّبَت كلمة magnetic فصارت مغنطيس. وهكذا أصبحت عبارة magnetic field هي المجال المغنطيسي، فقد تُرجم أحد اللفظين وعُرِّب الآخر.

ونجد أسماء وحدات القياس والوزن مثل السنتمتر والمليمتر والمتر والكيلومتر والميلوالترمومتر والكيلو جرام والكيلوطن والياردة والطن والميل والجرام واللتر والسنتيلتر والميليلتر وغيرها لم تُترجم إذ لم يكن يوجد لدى العرب مثل هذه القياسات. وعربت كلمة barrel لتصبح " برميل "

ومن الكلمات التي وردت إلى العربية مع بعض التعديل، كلمة مومياء ذات الأصل الهيروغلوفي التي هي (مم)، وتعني الشمع أو القار، وهما مادتان كانتا تستخدمان في التحنيط . وذهبت الكلمة إلى اللغات الهندو-أوربية mum. وجاء منها التصريف mummification (التحنيط). ويقول معجم أكسفورد في شرحه للكلمة:

Especially in ancient Egypt: a body of a human being or animal that has been ceremonially preserved by removal of the internal organs, treatment with natron and resin, and wrapping in bandages.¹

ومن الكلمات التي وفدت إلى العربية من الأجنبية وعُرِّبَت، كلمة أيقونة التي هي في الإنجليزية icon . وحسب المعجم الوسيط هي علامة أو رمز على سطح المكتب في الحاسبات الآلية بالنقر عليها يفتح البرنامج.²

icon ويؤورد معجم كمبردج المعنى للفظة الإنجليزية

a small picture or symbol on a computer screen that you point to and click on(= press) with a mouse to give the computer an instruction³

ومن الكلمات المستخدمة في مجال الأدب والتي لم تجد حظها من الترجمة المعقولة وظلت كما هي أو عُرِّبَت، كلمة رومانسية أو رومانطيقية romanticism وكلمة كلاسيكي

¹Oxford Dictionary

²المعجم الوسيط/ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%86%D8%A9/>

³Cambridge Dictionary/ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/icon>

classic. فهناك مثلا الشعر الرومانسيو الأدب الكلاسيكي القديم. وقد أصبحت هاتان الكلمتان تستخدمان بصورة واسعة في الكتابة والحديث وأصبحتا جزءا من القاموس العربي ولا يجد المتحدث العربي صعوبة في نطقهما ولا يفكر في بديل لهما.

يرى الدكتور أبو السعود أحمد الفخراني¹ في بحثه المنشور على الشبكة الدولية تحت أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة في الصفحة 13 أن تقليد العرب للفرنجة وإدخال كلماتهم وتعابيرهم في لغة الكتابة والتخاطب ما هي إلا عقدة نفسية إذ يقول : "كتابة كثير من اللافتات باللغة الأجنبية على المحال والمؤسسات التجارية والفنادق والمطاعم وغيرها، ولا دافع إلى ذلك سوى التظاهر والتقليد وإبراز الإعجاب بالحضارة الغربية، وكان في التشبه بها حلا لمشكلاتنا النفسية والحضارية" ويضيف أبو السعود قائلا "ومن الألفاظ التي تصك أعيننا صباح مساء (صالون، بوتيك، استديو، بازار، ماركت، سوبر ماركت، هيبير ماركت، ماركة، كفتريا، نوفوتيه، كوافير، فيديو، تريكو، موتور، موديل) إلخ. وهذه الألفاظ المستعارة مكتوبة بالعربية، وهناك لافتات أخرى ترجمت عناوينها إلى اللغة الإنجليزية وكتبت الترجمة بأحرف لاتينية تارة وبالعربية تارة أخرى، نحو (شوز، لاروزا، استور) إلخ."

الأشهر السريانية:

يقال إن الأشهر السريانية أصولها آرامية، وقد دخلت في العربية وتم تعريبها، وكانت ترد في الكتب العربية إلى أن استبدلتها معظم الدول العربية وأحلت محلها الأشهر الإفرنجية المعربة، لكنها بقيت قيد الاستعمال في سوريا والأردن وفلسطين ولبنان والعراق إلى اليوم.

وهذه الأشهر السريانية هي:

1. كانون الثاني

2. شباط

3. آذار

¹https://jlt.journals.ekb.eg/article_21958_912ed5a5cf40a7464a418978cc86a99a.pdf

4. نيسان
5. أيار
6. حزيران
7. تموز
8. آب
9. أيلول
10. تشرين الأول
11. تشرين الثاني
12. كانون الأول

وقد دخلت في العربية كلمات تركية كثيرة، فقد كانت تركيا تحكم معظم بلاد العرب. وكما هو معلوم فإن ثقافة الأقوى هي التي تسود، فدخلت عبارات كثيرة من التركية في العربية. وكذلك تأثرت التركية بالعربية لأن معظم الأتراك مسلمون، وقد أصبحت تركيا مقراً للخلافة الإسلامية فمن الطبيعي أن يتأثر الأتراك بالثقافة العربية واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. ويحاول الباحث هنا أن يورد بعض الأمثلة للكلمات التركية التي دخلت في العربية. وبالطبع ربما دخلها بعض التبديل في النطق بحيث يسهل على العربي نطقها:

أجزخانة التي تعني صيدلية ومثلها كلمات مثل سلخانة وكرخانة وأدبخانة. واللاحقة خانة معناها مكان وتستخدم مستقلة عن الالتصاق بكلمة أخرى مثلما نقول هذا اللاعب يصلح لأن يلعب في خانة الدفاع.

وهناك الكثير جداً من الكلمات ذات الأصل التركي التي استخدمها العرب ضمن عربيتهم. وقد تلاشييعضها وحلت محلها ألفاظ عربية، وبعضها الآخر ظل حتى الآن قيد الاستخدام. وانتقلت إلى العامية العربية اللاحقة "جي" في كلمات كثيرة مثل :

- مكوجي
- سفرجي
- خضرجي

• أجزجي بمعنى صيدلي " من أجزخانة" التي تعني صيدلية

• بلطجي

• كمسنجي

• قهوجي

• تمرجي بمعنى ممرض

ومن تلك الكلمات التركية التي شاع استخدامها في بعض البلاد العربية لفظ أورنيك بمعنى نموذج للتعبئة أو استمارة، وما زال السودانيون حتى اليوم يستخدمون كلمة أورنيك. وكلمة استمارة هي تركية الأصل كما يقول الباحث البروفسور حسيب شحادة¹ من جامعة هلسنكي. وفي السودان يقولون مثلاً أورنيك 25 والأورنيك المالي. و المصريون يستخدمونها لكنها ربما بقيت قيد الاستعمال الآن في الجيش المصري فقط. فالذي يراد له أن يعاقب من العسكريين يقال : "اعمل له أورنيك ذنب". لكن الكلمة ظلت قيد الاستعمال في السودان بصورة أوسع.

كلمة أفندي التركية التي يمكن أن تقابلها في العربية لفظة سيّد، هي لقب للتبجيل أو التعظيم أو الاحترام. ونذكر أنتلاميذ المدارس في الماضي نادون المُدرّس بلقب أفندي. وكانت أيضاً تطلق على موظفي الحكومة. وتجمع كلمة أفندي على أفنديات وأفندية. كلمة أوضة التركية الأصل التي تعني غرفة، ما زالت مستخدمة بصورة واسعة في مصر والسودان ويمكن أن تسمعها في بلاد الشام أيضاً.

كلمة قاش أو قايش كما في بعض البلاد العربية هي دخيلة في العربية من اللغة التركية وتعني الحزام وكانت مستعملة بصورة واسعة في الماضي، وقد قلّ استخدامها اليوم. باشكاتب وتعني رئيس الكُتّاب أو الكتبة. وكلمة باش التي تستخدم بادئةً prefix ملتصقة بالكلمات أو منفصلة عنها في الكتابة هي لفظ تعظيم. ونجدها في كلمات كثيرة مثل باشمهندس وباشممرض و باشتمرجي. وقد تأتي لاحقة suffix ملتصقة بالكلمة مثل حكيمباشى ويوزباشى وأمباشى. وقد سمعنا في السودان تأنيثاً لهذه الكلمة باشة الدايات، أي رئيسة القابلات. وكلمة داية هي كلمة فارسية انتقلت إلى التركية ومنها إلى العربية.

¹<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/19/212174.html>

وأغلب الظن أنها وردت إلى السودان مع دخول الأتراك وبقية مستخدميهم في دواوين الدولة على المستوى الرسمي. أما الآن فقد حلت محلها كلمة "قابلة" على المستوى الرسمي، ولكنها ما زالت موجودة على مستوى الكلام العامي الدارج. وأثر اللغة التركية أكثر وضوحاً في عربية أهل مصر الداريجة ومنها انتقلت العبارات ذات الأصل التركي إلى السودان، لكن أثر اللغة التركية في بلاد الشام يبدو أقل مما هو في مصر بالرغم من أن بلاد الشام أقرب جغرافياً إلى تركيا من قرب مصر إلى تركيا. وربما يمكن أن يُعزى ذلك إلى أن الأتراك أحكموا قبضتهم في الحكم على مصر وبقوا فيها أطول من غيرها من بلاد العرب. أما في الخليج العربي واليمن فالأثر أقل كثيراً، وكذا الحال في بلاد المغرب العربي ربما لعامل البعد الجغرافي. ومن الكلمات التركية التي تبناها العرب في عاميتهم خاصة في البلاد التي استمر فيها الحكم التركي طويلاً مثل مصر الكلمات التالية:

أبلة	أخت الأكبر أو المدرّسة
أسطى	معلم وخبير
أفندي	السيد ذو الثقافة الأوروبية
أونطة	النصب والاحتفال
بالطو	معطف
برطمان	إناء زجاجي
برواز	إطار الصورة
بدرون	الطابق السفلي
بشاورة	ممسحة سبورة
بس	كفى
بقجة	صرة ملابس
بُلك	فوج/ كتيبة
بمبي	لون وردي

	بنفسج	زهرة
	بوز	مقدمة الفم
	تتاك	زناد البندقية
	تربيزة	طاولة
	ترتر	صفحات لامعة
	تكيّة	مركز إعاشة
	جفت	مقاط
	جمرك	رسوم بضاعة
	جوقة	فرقة فنية
	حكمدار	قائد شرطة
	برضو	أيضا
	برواز	إطار
	حنطور	مركبة يقودها حصان
	خازندار	وزير التموين
	خديوي	حاكم
	خواجة	سيد أجنبي
	خوجة	مدرّس
ومنها جاءت كلمة دفتر دار بمعنى وزير المالية في العهد التركي العثماني	دفتر	كراس
	دندرمة	حلوى مثلجة
تستخدم غالبا في الآن في مجال ضبط الآلات الموسيقية	دوزن	ضبط
في الشام يقولون دولاب السيارة. وفي مصر والسودان تستخدم لخزانة الملابس ونحوها	دولاب	عجلة

لستك	إطار السيارة	وتتمد الكلمة لتشمل كل ما صنع المطاط ونحوه
زمبة	مثقاب	
زنبرك	ميزان	
سُوسنة	قفل	وتسمى في الخليج سحابة بتشديد الحاء
سلخانة	مذبح / مسلخ	
سوارى	سلاح الخيالة	
سونكى	حربة	تستخدم في العسكرية لتعني المقدمة الحادة الملحقة بمقدمة البندقية
ششبش	حذاء خفيف	
شفخانة	مركز صحي صغير	
شَمَطة	مشاجرة	
شنطة	حقيبة	
شوربة	حساء	
شاورمة	رقائق لحم مشوي	
شيش	نافذة	
صاج	لوح صفيح	
صنفرة	ورقة مُخشنة	اشتق منها الفعل يصنفر
طابية	موقع مدفعية	
طاسة	إناء نحاسي	
طازة	ناضج	تطورت الكلمة فأصبحت " طازج " التي تقابلها في الإنجليزية fresh
عفارم	كلمة للثناء والتشجيع	
عنبر	غرفة	تجمع على عنابر تستخدم الآن في

المستشفيات لتعني غرف المرضى. وكانت غرف الطلاب في المدارس الداخلية تسمى عنابر		
أصل الكلمة بالتركية آربة	سيارة	عربة
	نوع من الحلوى	عُرْبِيَّة
أصلها تركية (قراغول) وتم تحريفها من قبل العرب لتصبح كراكون أو قراقل ،	مخفر أو مركو الشرطة	كركون/ قرقول

وأثر اللغة التركية في اللغة العربية واضح في كلمات كثيرة، فقد استعمر الأتراك معظم بلاد العرب، وظلت عاصمة الخلافة الإسلامية في تركيا إلى أن تحولت تركيا إلى جمهورية في عهد مصطفى كمال أتاتورك الذي حكم تركيا وتوفي عام 1938.

وبالرغم من الأثر الواضح للغة التركية في عامية أهل مصر، إلا أن الدكتور عبد الوهاب علوب يقول إن اللغة التركية لا تشكل إلا ما بين 3% إلى 4% من الألفاظ الدخيلة في اللهجة المصرية الدارجة. وحسب رأيه، فإن الألفاظ الدخيلة في اللهجة المصرية من الفارسية تشكل 30% من مجمل الألفاظ الدخيلة¹

تعبيرات دخيلة في اللغة العربية:

هناك من التعبيرات التي لا حصر لها دخلت في اللغة العربية من اللغات الأخرى وقد تُرجمت ترجمة حرفية إلى اللغة العربية وأصبحت جزءاً من العربية. ويعرض الباحث هنا بعض الأمثلة:

- السلاح الأبيض ويعني السلاح غير الناري مثل العصا والسكين والسيف والحربة. وقد جاءت العبارة من اللغات الغربية، ففي الفرنسية هي arme blanche وفي الإنجليزية white weapon وفي الألمانية weiße Waffe.
- ومن تلك العبارات التي دخلت في العربية عبر الترجمة الحرفية عبارة الصحافة الصفراء ومقصود بها تلك الصحف التي تميل إلى نشر الأخبار المثيرة والفضائح

¹الدخيل في العامية المصرية / عبد الوهاب علوب/ المركز القومي للترجمة - مصر

والسخرية. وهي عبارة أنتت من لغات الغرب، ففي الإنجليزية هي yellow press or yellow journalism وفي الفرنسية Pressejaune وبالمعنى نفسه في اللغات الغربية الأخرى.

Yellow journalism is a pejorative reference to journalism that features scandal-mongering, sensationalism, jingoism, or other unethical or unprofessional practices by news media organizations or individual journalists¹

أي أنها الصحف التي تهتم بالقضايا المتعلقة بالفضائح الجنسية وقضايا الأخلاق وما شابه ذلك وتسمى بهذا الاسم من باب التحقير.

وبالطبع مثل هذه العبارات المتماثلة أو المتطابقة من الصعب أو المستحيل أن نستطيع تقرير لغة منشؤها. فقد تكون الإيطالية أو الألمانية أو الفرنسية أو الإسبانية. وصحيح أن بعضها يمكن تتبعه وصولاً لأصله، لكن ليس أغلبها. ولكننا ربما نستطيع الجزم إلى حد ما بأنها غير عربية، خاصة إذا ما ارتبطت الكلمة بعلم من العلوم أو مخترع أصله ليس من عند العرب أو من ثقافتهم والوزن لا يتماشى مع الوزن الصرفي العربي.

● وعبرة الاصطياد في الماء العكر يعتقد أنها جاءت نقلاً حرفياً من الإنجليزية to fish in troubled waters.

● أما عبارة الضوء الأخضر green light، التي تعني السماح بأمر من الأمور فهي منقولة إلى العربية حرفياً إذ إنّ الغرب قد سبق في استخدام أضواء إشارات المرور التي جاءت منها تلك العبارة المجازية الاستخدام. وأصبحت كما هو معروف استخدامها بالمعنى المجازي في جملة مثل: لم يكن ذلك الموظف قد أقدم على ذلك الأمر إلا بعد الحصول على الضوء الأخضر من رئيسه. وحتى هذا المعنى المجازي منقول من اللغة الأجنبية. ويشرح قاموس مريم وبستر الاستخدام المجازي للعبارة:

Figuratively, green light refers to authority or permission to proceed. It's also used as a verb. To green-light something, such as

¹http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Yellow_journalism

a project, is to give it authority or permission to proceed—to give it a figurative green light.¹

لكننا نرى أن الإنجليزية استخدمت العبارة في صيغة فعل أيضاً، ولا نجد ذلك في العربية إذ يقول العرب يعطي الضوء الأخضر للعبارة المجازية to greenlight.

● عبارة الطابور الخامس fifth column وتعني من يتعاون مع العدو

A group of secret sympathizers or supporters of an enemy that engage in espionage or sabotage within defense lines or national borders²

والأصل من الإسبانية Quinta columna، فخلال الحرب الأهلية في إسبانيا وخلال حصار مدريد، قال الجنرال أميليو مولا Emilio Mola Vidal لأحد الصحفيين في العام 1936، بينما كانت هناك أربع فرق (طوابير) عسكرية تقترب من العاصمة مدريد، فإن هناك طابوراً خامساً من المؤيدين داخل المدينة سوف يدعمونه للقضاء على الحكومة من الداخل. وهكذا أصبحت كلمة الطابور الخامس تطلق على كل من يتآمر من الداخل ضد خصم أو عدو قادم من الخارج.

During the Siege of Madrid in the Spanish

Civil War, Nationalist general Emilio Mola told a journalist in 1936 that as his four columns of troops approached Madrid, a "fifth column" (Spanish: Quinta columna) of supporters inside the city would support him and undermine the Republican government from within³

¹<https://www.merriam-webster.com/words-at-play/whats-the-past-tense-of-green-light>

²Merriam Webster Dictionary

³James Holland. The Battle of Britain: Five Months That Changed History; May–October 1940. ISBN 9780312675004

وهنا يمكن أن نقول إن بعض العبارات الدخيلة يمكن معرفة أصلها. ففي هذا المثال السابق، ليس الزمن بعيداً ولذلك سَهّل أمرُ معرفة القصة التي وراء العبارة ومصدرها.

• ومن العبارات الحديثة عبارتا القوة الناعمة والقوة الخشنة الدخيلتان في العربية Soft power and hard power. وأول من استخدم عبارة القوة الناعمة هو جوزيف ناي Joseph Nye من جامعة هارفارد وقصد بها القدرة على التأثير والإقناع باستخدام اللين بدلا من القوة. وقد ظهرت عبارة القوة الناعمة أول ما ظهرت في العام 1990 في كتاب جوزيف ناي المسمى "مُقدرة القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية Bound to Lead: The Changing Nature of American Power". وقد طور ناي هذا المفهوم وتوسع فيه في كتابه الآخر الصادر في العام 2004 والذي سماه القوة الناعمة: الوسيلة للنجاح في السياسة الدولية

Soft Power: The Means to Success in World Politics

وعرفت القوة الناعمة حسب ما يقزل موقع ويكيبيديا:

The ability to attract and co-opt rather than coerce¹.

أي أنها مقابل ما يعرف بالقوة الخشنة.

- ومن العبارات المنقولة عبارة العملة الصعبة hard currency
- والنسخة المرنة soft copy وتعني النسخة الإلكترونية التي تقابلها عبارة النسخة الورقية hard copy.
- ومن الأمثلة عبارة عنق الزجاجة bottle neck المقصود به الضيق، حين نقول مثلاً " في العام القادم سوف نخرج من عنق الزجاجة" إشارةً إلى انفراج الضيق.

A **bottleneck** is a situation that stops a process or activity from progressing.²

¹https://en.wikipedia.org/wiki/Soft_power

²<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/bottleneck>

● وعبرة " تحت مظلة"، في جملة مثل: المنظمات التي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة
'Organizations working under the umbrella of the United Nations
من الواضح أنها منقولة من لغات الغرب.

ومن الأمثلة الأخرى من العبارات الدخيلة في اللغة العربية:

● نصيب الأسد lion share. ولعلّ قصة العبارة تعود إلى القصة الإنجليزية التي
تروي أن العديد من الحيوانات قد شاركت الأسد في اصطياد حمارٍ فأخذ الأسد معظم
الصيد وتحدى الآخرين فيما تبقى، ومن ثمّ جرت العبارة مجرى الأمثال السائدة. ولكن
لا أحد من الناس يستطيع أن يجزم بأن تلك العبارة أصلها من الإنجليزية أو العربية أو
غيرهما من اللغات. وهناك روايات أخرى متعددة:

The lion is joined by officers of his court, a wild ox and a wolf, who divide the catch into three and invite their lord to apportion it. Then on another occasion, when the lion is accompanied by a goat and a sheep, the deer they take is divided into four. In both cases the lion begins by claiming portions as a legal right and retains the others with threats. In La Fontaine's Fables there is a fourfold division between a heifer, a goat and a lamb. Each of these the lion retains because he is king, the strongest, the bravest, and will kill the first who touches the fourth part.¹

ومن العبارات الأخرى التي من المعتقد أنها أتت من لغات الغرب إلى العربية:

● عبارة وجهان لعملة واحدة Two sides of the same coin

● ليس كل ما يلمع ذهباً All is not gold that glitters

● الغاية تبرر الوسيلة The end justifies the means وفي الفرنسية la fin

justifie les moyens. وهذا المثل يعرف بالمكيافيلية Machiavellianism نسبة

إلى صاحبه مكيافيلي Niccolò Machiavelli

¹https://en.wikipedia.org/wiki/Lion%27s_share

. والميكيافيلية كما يعرفها موقع الويكيبيديا:

In the field of personality psychology, Machiavellianism is a psychological trait centered on interpersonal manipulation, unemotional coldness, and indifference to morality. Though unrelated to the historical figure or his works, the trait is named after the political philosophy of Niccolo Machiavelli, as psychologists Richard Christie and Florence Geis used edited and truncated statements inspired by his works to study variations in human behaviors¹

ولما كان مكيافيلي إيطاليا، فإن من الطبيعي أن نعتقد أن المثل قد خرج أولا بالإيطالية:
il fine giustifica i mezzi ثم تُرجم إلى معظم لغات العالم.

● القشة التي قصمت ظهر البعير The straw that broke the camel's back
ويبدو أن هذا المثل منشؤه عند العرب، إذ إن الجمل الذي ضرب به المثل هنا موجود ببلاد العرب وليس الغرب، ومن العربية انتقل إلى اللغات الأجنبية.

The last feather that breaks the horse's back²

كما أورده توماس فولر Thomas Fuller في كتابه الجامع للأمثال الذي ألفه في العام
1732.

ونجد في العربية عبارة قاصمة الظهر، وبما يقارب المعنى ذاته نجد في الإنجليزية
عبارة backbreaker الذي يعني الأمر الصعب : difficult job that may cause
failure

بالرغم من أن هناك اختلافا في مدلول العبارتين.

● ونقول في العربية عبارة نزع فتيل الأزمة وهي مأخوذة من الأجنبية defuse the
situation. والذي لا شك فيها أن هذه العبارة إنما هي منقولة من الأجنبية لأن المتفجرات
التي أخذ منها المثل إنما هي من صناعة الغرب لا العرب.

¹[https://en.wikipedia.org/wiki/Machiavellianism_\(psychology\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Machiavellianism_(psychology))

²Thomas Fuller: **Gnomologia**: Adagies and Proverbs

● ومن التشابه بين اللغات الذي ربما أتى مصادفة أن عبارة طاعن في السن التي تدل على الكبر في العمر تماثلها العبارة الإنجليزية long in the tooth. ففي المعجم الإنجليزي:

If you describe someone as long in the tooth, you are saying unkindly or humorously that they are old or getting old¹

وواضح من هذا أن استعمال العبارة في الإنجليزية استعمالاً غير محبذ إذا أطلق على شخص. ويقال إن هذه العبارة ارتبطت عندهم بالخيل، فالحصان كلما كبر، برزت أسنانه أكثر. وبالنظر إلى أسنانه، يمكن معرفة عمره بالتقريب.

This phrase originates from horses, or more specifically, horse's teeth; as the age of a horse climbs, their teeth continue to grow, thus it is possible to give an approximation as to how old a horse is, simply by looking at their teeth.²

● ومن العبارات التي نقلت من الإنجليزية بترجمة غريبة، العبارة الإنجليزية last but not the least .

نسمع ونقرأ دائماً عبارة وآخر وأخيراً وليس أخيراً أو أخيراً وليس آخراً. وهذه العبارة لا تعني بالعربية شيئاً. والكثيرون يقولونها أو يسمعونها ولا يهتمون بما تعني هذه العبارة المنقولة في لغتها التي ترجمت منها. فالعبارة الإنجليزية last but not least تعني، كما يشرحها معجم كولنس الإنجليزي، أن ما يذكر في الآخر ليس أقل أهمية مما سبق:

You use last but not least to say that the last person or thing to be mentioned is as important as all the others.³

لكن استخدام هذه العبارة أصبح شائعاً حتى لدى كبار المثقفين والمتعلمين دون إدراك لمعناها.

¹ Collins dictionary

²<https://www.knowyourphrase.com/long-in-the-tooth>

³<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/last-but-not-least>

● كلمة مُستراح التي كانت تستخدم في السنوات الماضية لتدل على ما عُرف لاحقاً ببيت الأدب أو المرحاض أو الأدبخانة التي هي تركيبة الأصل، أو حمام كما في استخدام اليوم، إنما أخذت من العبارة الإنجليزية restroom. وكلمة مُستراح هي اسم مكان من الفعل استراح صيغت بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر حسب القاعدة الصرفية في اشتقاق اسم المكان.

Restroom means a room or suite of rooms in a public space providing toilets and lavatories: a public bathroom¹

وحتى استخدام حمّام للدلالة على هذا المعنى إنما أخذ من اللغات الغربية، فمن بين تسميات العرب لمكان قضاء الحاجة " بيت الخلاء"² أو المرحاض. وحتى كلمة دورة المياه التي تستخدم لهذا المعنى، جاءت من الأجنبيةة water closet .

● ومما دخل في العربية عن طريق التعريب لفظ النرجسية Narcissism ويرجع اللفظ إلى اللغة الإغريقية . والنرجسية تعني حب النفس أو الأنانية ، وهي اضطراب نفسي في الشخصية الأمر الذي يقود إلى الغرور، والتعالي، والشعور بالأهمية ومحاولة الكسب ولو على حساب الآخرين. ووراء التسمية قصة:

Narcissism is the pursuit of gratification

from vanity or egotistic admiration of one's idealised self

image and attributes. This includes self-flattery, perfectionism, and arrogance. The term originated from Greek mythology, where the young Narcissus fell in love with his own image reflected in a pool of water.

إنها قصة ذلك الفتى الذي عشق صورته التي انعكست في الماء

¹ Merriam Webster

² المعجم الوسيط

• ومن العبارات المنقولة حرفا العبارة الإنجليزية motherland، إذ تأتي مترجمة :
"الوطن الأم". وواضح هنا عدم التوافق من حيث التأنيث والتذكير بين اللفظين وطن
وأم. فكلمة وطن مذكر وكلمة أم مؤنث. وكان الأجدى أن تأتي الترجمة " الوطن
الأصل" مثلا. وتأتي كلمة mother الإنجليزية مقرونة بكثير من الكلمات لتدل على
الأصل أو الأساس أو الأكبر أو الأقوى أو الرئيس مثل mother battle،
motherboard، ومن معانيها:

mother = origin and source

. وعبارة mother tongue or mother language لا تعني لغة الأم كما يقول
الكثيرون، إنما تعني اللغة الرئيسة أو اللغة الأولى التي يتحدثها الشخص.

• والعبارة مثل الاتصال الجنسي، إنما هي منقولة حرفيا من الأجنبية sexual
intercourse. فليست العبارة ذات منشأ عربي، ولم يستخدم العرب كلمة جنس لتدل
على المضاجعة أو المعاشرة الزوجية ونحوها. ولما اختلطت لدى العرب في العصر
الحديث كلمة جنس التي يُقصد بها ما يعرف بالممارسة الجنسية مع كلمة جنس sex التي
تدل على النوع من حيث الذكورة والأنوثة، مال الكثيرون إلى تبني اللفظ الأجنبي
gender واشتقوا منه الجندرية والجندرة وغيرهما للدلالة على هذا المعنى.
وترجمت كلمة sensual بعبارة جسّي وأصل الكلمة الأجنبية لها علاقة بما نعرفه
بغريزة الجنس أكثر من إفادتها لمعنى الحس أو الإحساس. وتسمع عبارة الغزل الحسي
حين يكون الغزل بمفاتيح المرأة مثلا.

Sensual

expressing or suggesting physical, especially sexual, pleasure or sa
tisfaction¹

• ومن المعلوم أن كلمة physics ترجمت بكلمة طبيعة. لكن المشكلة أن كلمة
physical المشتقة منها والتي تعني بدني أو جسدي كما في عبارة

¹Cambridge Dictionary / <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/school>

physiotherapy or physical therapy ، درج الناس على تسميتها العلاج الطبيعي، وهذه الترجمة غير دقيقة إذ إن هذا النوع من العلاج قد يشمل استخدام معدات كهربائية ووسائل حديثة، وبالتالي فإن كلمة طبيعي هنا قد لا تفيد المعنى المقصود. ولعلهيكون من الأفضل لو استخدمت في الترجمة عبارة العلاج البدني الخارجي بدلا من العلاج الطبيعي.

Physical therapy , also known as physiotherapy, is one of the allied health professions that, by using evidence based kinesiology, electrotherapy, shockwave modality, exercise prescription, joint mobilization and health education, treats conditions such as chronic or acute pain, soft tissue injuries, cartilage damage, arthritis, gait disorders and physical impairments typically of musculoskeletal, cardiopulmonary, neurological and endocrinological origins. Physical therapy is used to improve a patient's physical functions through physical examination, diagnosis, prognosis, physical intervention, rehabilitation and patient education¹.

وفي هذا التعريف تكفينا العبارات , shockwave electrotherapy لنقول إن كلمة علاج طبيعي ليست الترجمة المناسبة لأن فيها استخدام الوسائل الحديثة من كهرباء وموجات إشعاعية وغيرهما.

• وعبارتا mental and physical presence إنما تعنيان الحضور العقلي والبدني، أي أن يكون الإنسان حاضرا بجسده غير سارح بعيدا بعقله. وعبارة physical fitness تعني اللياقة البدنية وليست اللياقة الطبيعية، مثلما تعني في المقابل كلمة اللياقة العقلية. mental fitness.

¹https://en.wikipedia.org/wiki/Physical_therapy

- ومن العبارات المنقولة حرفياً عبر الترجمة عبارة التفكير خارج الصندوق think out of the box والمقصود بها أن تفكر في ما هو ليس متوقعاً والتي معناها كما في المصدر الإنجليزي:

To think imaginatively using new ideas instead of traditional or expected ideas¹

- ومن العبارات المستخدمة في العربية عبارة لمس الخشب وهي مستخدمة في الإنجليزية بالمعنى ذاته والمقصود بها دفع الشر إذ يقولون

Touch the wood

والعديد من المصادر تشير إلى أن أصل العبارة يعود إلى الأجنبية :

It derives from the pagan belief that malevolent spirits inhabited wood, and that if you expressed a hope for the future you should touch, or knock on, wood to prevent the spirits from hearing and presumably preventing your hopes from coming true²

وقد قيل إن النصارى في العصور الوسطى يعتقدون إن عادة لمس الخشب جاءت من حادثة فداء المسيح عليه السلام على الصليب الخشبي وهذا يعني أن لمس الخشب هو شكل من أشكال الدعاء أو الصلاة للحماية من المصائب. ومن الباحثين من أشار إلى أن أصل العبارة يعود إلى زمن قدماء الرومان إذ كانوا يعتقدون أن الآلهة تسكن في الغابات ولذلك فإن لمس الخشب أو فرع من الشجر يدرأ عنهم الضرر.

- ومن العبارات التي ترجمت حرفياً عبارة مخاطبة جذور المشكلة أو الأزمة كما في العبارة "مخاطبة جذور أزمة اللاجئين" التي هي ترجمة حرفية للعبارة الإنجليزية

Address the root causes of therefugeecrisis.

¹المصدر السابق

²<https://www.theguardian.com/notesandqueries/query/0,5753,-22199,00.html>

فنحن لا نخطب الأزمة لأن الخطاب من البشر إلى البشر. ولأن كلمة address تحمل ضمن ما تحمل من معانٍ "المخاطبة"، فنقلتِ العبارة حرفياً إلى العربية، بالرغم من أن هذا لا يتسق مع المعنى العربي لعبارة الخطاب والمخاطبة.

● ونجد من العبارات العربية، التي لا شك في أنها إنما وردت عن طريق الترجمة، عبارةً مثل "مدرسة فكرية" التي هي ترجمة حرفية لعبارة school of thought فالمدرسة هي اسم مكان من الفعل دَرَسَ، أي المكان الذي يُدرس فيه ولا تعني في العربية أبداً نهجا أو مجموعة من الناس تنتهج نهجا معيناً كما الأمر مع كلمة school الإنجليزية التي هي أوسع في معناها من مجرد مكان للدراسة. ويورد معجم كمبردج ضمن ما يورد في معنى school

A group of painters, writers, poets...etc whose work is similar, especially similar to a particular leader.¹

ونذكر هنا تسمية مدرسة أبولو وهي مجموعة ذات توجه مشترك في الشعر التي ظهرت في العقد الرابع من القرن العشرين أسسها الشاعر أحمد زكي أبو شادي. فهذه الجماعة ليست مدرسة، أي ليست مكاناً يدرس فيه الناس، بل مجموعة جمع بينها توجه شعري مشترك.²

● وفي السودان، درج الناس على استخدام كلمة جَمَل بمعنى مجازي يشار به إلى بظر المرأة وربما الفرج. وفي اللغة الإنجليزية العامية (slang)، يستخدم الإنجليز عبارة cameltoe للدلالة على معنىٍ مشابهٍ

Cameltoe: an effect created by a pair of trousers or shorts that fit very tightly around a woman's groin, so drawing attention to the shape of the external genitals.³

Camel toe, or cameltoe, is a slang term that refers to the outline of a woman's labia majora in tightly fitting clothes. Owing to a

¹المصدر السابق

²https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9_%D8%A3%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%88

³https://en.oxforddictionaries.com/definition/camel_toe

combination of anatomical factors and the tightness of the fabric covering the area, the crotch and mons pubis may display a shape resembling the forefoot of a camel. Camel toe commonly occurs as a result of wearing tight-fitting clothes, such as shorts, hotpants or swimwear.¹

الذي يجعلنا نعتقد أن عبارة جَمَل بالمعنى المجازي لدى السودانيين هي عبارة مأخوذة من الإنجليزية هو شيوخ استخدامها لدى كبار المثقفين السودانيين خاصة الجيل الأول الذي تلقى تعليمه بالإنجليزية على يد الإنجليز ومنهم يمكن أن تكون العبارة قد انتقلت للعامة.

ومن المعلوم أن الجَمَل من مواطنه الصحراء بلاد العرب. ولم يُسمع باستخدام هذه العبارة بهذا المعنى المجازياً لدى المثقفين السودانيين. وأغلب الظن انتقل منهم إلى العامة. ولذلك ربما يعتقد المرء أن العبارة جاءت من الغرب, وربما جاءت بعد مجيء المستعمر الغربي مستعمراً البلادَ التي يشيع فيها وجود الإبل.

● ومن العبارات التي يمكن أن تكون قد نُقلت من الأجنبية إلى العربية عبارة حجر الزاوية في جملة مثل: يعتبر الاقتصاد الجيد هو حجر الزاوية في استقرار الحكومة

Good economy is considered the cornerstone in the stability of the government.

● ومن العبارات الإنجليزية التي دخلت في العربية عبارة إنقاذ الموقف save the situation في جملة مثل : وأخيراً تدخل الجيش لإنقاذ الموقفالذي كاد أن ينهار

And at last, the army intervened to save the situation which was about to collapse.

● ونجد أيضاً استخدام عبارة شراء الوقت التي جاءت من اللغات الغربية to buy time في جملة مثل: يحاول كلا الطرفين المفاوضين إطالة أمد المفاوضات لشراء الوقت

فقط

¹https://en.wikipedia.org/wiki/Camel_toe#cite_note-nyt-4

Both the negotiating parties are trying to extend the negotiations just to buy time.

ومن الأفضل أنتكون الترجمة كسب الوقت بدلا من شراء الوقت التي هي العبارة الأكثر استعمالا في وسائل الإعلام ولدى السياسيين. فتصبح ترجمة الجملة السابقة هي "يحاول كلا الطرفين المفاوضات إطالة أمد المفاوضات لكسب الوقت فقط"

● وحين تستخدم عبارة breakthrough الإنجليزية في المفاوضات التي تتعثر أو تصل إلى طريق مسدود ثم يحدث انفراج تترجم بلفظ اختراق. فمثلا في عبارة مثل

In the negotiations now going on between the two fighting parties in Khartoum, a major breakthrough has been achieved

نجد في الترجمة استخدام عبارة اختراق لكلمة breakthrough الأمر الذي ربما يوحي للبعض بأن هناك جهة أو جهات خارجية قد اخترقت المحادثات من خلال أجهزة تنصت مثلا. ولعل من الأفضل أن تكون الترجمة هي "قد حدث انفراج في المحادثات"، بدلا من الركون إلى المعنى الحرفي للفظ breakthrough. وفي ترجمة عبارة مثل

Scientists are hoping for a breakthrough in the research for a cure for AIDS.

نجد ترجمة مثل: يأمل العلماء في أن يحدث اختراق في البحوث في الحصول على علاج لمرض الإيدز "متلازمة فقدان المناعة المكتسب". وليت المترجمين استخدموا عبارة "فُتِح" بدلا من اختراق في ترجمة لفظ breakthrough في مثل هذه الجملة. ولكننا للأسف نجد دائما تلك الترجمة غير الدقيقة، أو الترجمة الحرفية. وفي جملة مثل:

Our forces have managed to achieve a nice breakthrough in the defensive lines of the enemy and destroy the obstacles placed there.

لقد حققت قواتنا اختراقاً جيداً في خطوط دفاعات العدو وتدمير العوائق الموضوعية هناك.
هنا يمكن أن تكون الترجمة مقبولة إذا استخدمنا عبارة اختراق دفاعات العدو.

• ومن أثر الترجمة استخدام العرب لكلمة " آلية " ترجمةً حرفيةً للكلمة الإنجليزية mechanism . ففي جملة مثل

Defense mechanisms are unconscious psychological responses that protect people from threats and things that they don't want to think about or deal with.

نجد الترجمة تقول مثلاً

آليات الدفاع هي استجابات نفسية غير واعية تحمي الناس من التهديدات والأشياء التي لا يريدون التفكير فيها أو التعامل معها.

وكان الأولى أن تترجم عبارة mechanisms بكلمة أساليب مثلاً بدلاً من آليات، بل أحياناً تجد البعض يستخدم عبارة "ماكنزمات" بالرغم من أن البديل العربي موجود. وفي مثال آخر مثل إنشاء آلية للتعاطي مع الحد من جرائم الاتجار بالبشر. فكلمة آلية هي ترجمة حرفية، ولكنها اليوم أصبحت مستخدمة بصورة واسعة جداً حتى أصبحت وكأنها كلمة أصيلة في اللغة العربية بالرغم من أنها مصدر صناعي دخيل في اللغة العربية.

ولعل من أثر اللغات الأجنبية في الثقافة العربية بصورة عامة، استخدام النظام الغربي في أسماء النساء بنسبهن إلى عائلات أزواجهن، فمثلاً سها أو سهى عرفات نسبت إلى زوجها ياسر عرفات وسوزان مبارك تنسب إلى زوجها محمد حسني مبارك. كما الحال في تأثر ثقافات غير عربية بهذه العادة الغربية مثل أنديرا غاندي ابنة الزعيم الهندي نهرو التي نسبت إلى زوجها المسمى غاندي. ومن الغريب في المغرب العربي والجزائر بالتحديد يكتب اسم الأنثى ابتداءً باسم العائلة فمثلاً فاطمة محمود، يكتب الاسم محمود فاطمة، هكذا في جواز السفر، باعتبار أن اسم العائلة يوضع أولاً. والملاحظ اليوم في الصحف والإذاعات العربية حين يكون الكلام عن سيدة اسمها مثلاً سامية محمود، تجد أنهم يقولون على سبيل المثال في معرض الأخبار: وقد ذكرت السيدة

محمود، وهذا بالطبع لا يتسق مع الثقافة العربية ولا اللغة العربية فمحمود اسم رجل لا يأتي مسبقا بفعل مؤنث. ويجيء ذلك تقليدا لثقافة الغرب.

● ومن المعلوم أن اللغة الإنجليزية بها ما يعرف بالأفعال المساعدة auxiliary verbs وهي غير موجودة في اللغة العربية، فنجد خاصة في الأفلام والمسلسلات المدبلجة dubbed - doublé أو المترجمة على الشاشة subtitled - sous-titré، خاصة التركية والمكسيكية واسعة الانتشار هذه الأيام، إدخال الفعل "يكون" ومشتقاته في الجمل مثل this is my husband فتأتي الترجمة: "هذا يكون زوجي أحمد". هذا مثلا عندما تأتي سيدة وتقدم زوجها بالتعريف لشخص آخر بدلا من أن تقول هذا زوجي أحمد. ويعرّف الرجلَ صديقَه قائلا هذا يكون صديقي حسن ترجمة حرفية للعبارة this is my friend Hassan.

● ومما يمكن ملاحظته من أثر الأجنبية الغربية في اللغة العربية عبارة النسب إلى دولة بيرو Peru، ففي الإنجليزية هي Peruvian وصارت في العربية بيروفي في النسب إلى دولة بيرو بإضافة الحرف الذي أضيف في اللغة الأجنبية. ونقول في العربية فريق كرة القدم البيروفي. وما الذي يمنع من استخدام البيروي بدلا من البيروفي؟ وكذا الحال في النسب إلى دولة الكونغو Congo، ففي الإنجليزية يكون النسب Congolese وقد ذهب العرب إلى الطريقة نفسها في النسب. فالشخص من الكونغو هو كنگولي، فأتوا بحرف اللام الذي لا وجود له في اسم الدولة. وفي هذين المثالين مخالفة واضحة للقواعد الصرفية العربية في النسب.

● ومن الملاحظ أن الإنجليز في الإشارة إلى العام 2020 يقولون twenty-twenty فصار العرب اليوم يستخدمون الطريقة نفسها فيقولون في عام عشرين عشرين، تقليدا مباشرا للطريقة الأجنبية في اللغة.

● وتسمح اللغة الإنجليزية في كثير من الأحيان بصوغ فعل من الاسم أو الصفة بإضافة لاحقة مثل ise/ize ثم يصاغ منها المصدر كما في الكلمات التالية على سبيل المثال:

Democratize (democratization)

digitalize (digitalization),

egyptianize (egyptianization)

sudanize (sudanization)

criminal (criminalize)

international (internationalize)

ويحاول العرب مجازاة ذلك باشتقاق مماثل للكلمات العربية أو المعربة، فتأتي
الترجمات:

دمقرطة democratization ورقمنة digitalization وتمصير
Egyptianization وسودنة Sudanization وتجريم criminalization وشيطنة
demonization وعولمة globalization .

ويرى الأستاذ الدكتور عصفور أن هناك كلمات كثيرة أخذت من الأجنبية وصيغت
وأعطيت وزناً عربياً : "أمثلة على ترجمة مفردات التأميم والعولمة والتقنين والترشيح،
إلخ، وهي مصطلحات أجنبية دخيلة اتخذت شكل الصياغات العربية الطبيعية من
مصادر الاشتقاق الكامنة في اللغة"¹.

ولما كان معظم العلوم الحديثة منشؤها الغرب، فإن من الطبيعي أن نجد العبارات في
مجالات العلوم المختلفة مترجمة حرفياً من اللغات الغربية، ففي الاقتصاد نجد عبارة مثل
تعويم سعر الصرف التي هي في الإنجليزية floating exchange rate وفي الفرنسية
Taux de change flottant

وكما أشرنا في السابق، فإن الأثر لم يقتصر على الكلمات والعبارات فقط، بل تأثرت
اللغة العربية في تركيبية جملها باللغات الأجنبية. ويحاول الباحث هنا أن يسوق بعض
الأمثلة، جزء منها قد وردت الإشارة إليه سابقاً، ولكن هنا إضافة بعض التفصيل إذ
المراد الوقوف عند تأثير الجملة العربية في تركيبها وبنيتها بما انتقل إليها من اللغات
الأخرى.

¹<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

وهنا بعض ما طرح البروفسور محمد حسن محمد عصفور في مقاله الذي تمت الإشارة إليه سابقا والمنشور بمجلة جامعة الشارقة¹ وتبيان رأي الباحث في بعض ما ذكر في هذا المجال. يعتقد الأستاذ الدكتور عصفور أن عبارات مثل أكثر وضوحا *more apparant* وأكثر دقة *more exact* وأكثر اتساعا *more extensive*، إنما كان الصحيح في رأيه أن تكون أوضح بدلا من أكثر وضوحا، وأدق بدلا من أكثر دقة، وأوسع بدلا من أكثر اتساعا. ويعتبر ذلك تأثرا باللغة الأجنبية. لكن لم يحالفه الصواب في هذا الرأي. ولننظر إلى الآية الكريمة:

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ" ². لقد قال الله تعالى في هذه الآية "أشد قوة" ولم يقل أقوى وفق المنطق الذي ساقه الدكتور عصفور. ولننظر كذلك للآية "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" ³. جاء في الآية الكريمة قول المولى عز جلاله "أشد قسوة" ولم يقل أفسى، رغم أن الفعل قسا الذي مضارعه يقسو ثلاثي.

ربما أن الأستاذ الدكتور عصفور اعتمد في رأيه هذا على ما يعرف في الإنجليزية بالـ *comparative and superlative* مثل *long – longer – longest* , *beautiful – more beautiful – most beautiful* . والصيغة الثالثة بهذه الصورة ليست موجودة بالعربية. أجمل وأطول وأسرع ، هذا ما يعرف باسم التفضيل في علم الصرف حين نقارن بين شيئين أو أكثر مثل ليلي أجمل من أختها ..ولبنى أجمل النساء.. ولكننا نقول مثلا : الوضع اليوم أكثر استقرارا من ذي قبل، إذ لا مجال لاشتقاق اسم التفضيل على وزن أفعل من غير الفعل الثلاثي فيؤتى بهذا العامل المساعد " أكثر " وغيره. لكن

¹ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4 ، العدد 2 جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007م

²سورة غافر الآية 82

³سورة البقرة الآية 74

حتى مع الفعل الثلاثي جاز استخدام ذلك العامل المساعد كما وضحنا من خلال الآيات السابقة "أشد قوة" و"أشد قسوة".

ويري الدكتور عصفور في بحثه المنشور بمجلة الشارقة أن محاولة تقليد اللغة الإنجليزية في كتابة العربية فيما يعرف باللواصق affixes التي تلحق بالكلمات الإنجليزية في بداية الكلمة prefix أو في آخرها suffix ، غير مقبول في اللغة العربية. يقول عصفور:

" تتميز اللغة الإنكليزية باحتوائها على عدد كبير من السوابق واللواحق التي تسهل إيجاد كلمات جديدة ترتبط معانيها ارتباطاً وثيقاً بجذر الكلمة. وللسوابق خاصة معانٍ تكاد تكون ثابتة رغم أنها لا تُستعمل مستقلةً عن جذرٍ تتكئ عليه. فالسوابقتان pre- و post- مثلاً ثابتتا المعنى، ولذا يمكن استعمالهما مع كلمات مثل modern و romantic و industrial لإعطائنا معنى "قبل" و"بعد" على التوالي، فنقول مثلاً premodern و postmodern و preromantic و postromantic و preindustrial و postindustrial . أما المزيادات باللغة العربية فليس لها مثل هذا الثبات في المعاني بل يغلب أن يكون ثباتها في الوظيفة النحويّة أو ما يدعى بال aspect بالمصطلح الغربي"¹

يتفق هنا البحث مع الدكتور في أن هذه الطريقة في المزيادات من اللواصق، سوابق كانت أو لواحق، هي من طبيعة اللغة الإنجليزية، ولا يمكن أن نلوي ذراع اللغة العربية لتقبل هذه الصيغة في كل الأحوال رغماً عن قواعد صرفها.

ويضيف الدكتور عصفور " وعندما تُعَرَّب اللغة العربية كلماتٍ أجنبيةً فيها سوابقٌ أو لواحق فإنها تُعَرَّبها في العادة بصفتها كلماتٍ كاملةً دون الالتفات إلى سوابقها أو لواحقها. ومن ذلك كلماتٌ كثيرةٌ مثل "كيلوغرام" و "كيلومتر" و "سنتيمتر" و "مليمتر" و "فونوغراف" و "تلغراف" و "تلفون" و "تلفزيون"، و "ميكروويف"، إلخ. فاللغة العربية لا تستطيع استعمال السابقة "كيلو" لتعني "ألف"، أو السابقة "سنّتي" لتعني "مائة" أو السابقة "تليد" لتعني "عن بعد"

¹<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

ويحاول الكثيرون، كما جاءت الإشارة سابقاً، إجبار اللغة العربية على قبول الصيغ التي لا يقبلها الصرف العربي ولا النحو تماشياً مع اللغة الأجنبية. وأشير في غير هذا المكان كيف أن منير البعلبكي في معجمه المورد قد ترجم كلمة vitamin بكلمة حيمين. ونذكر كيف أن غيره ترجم كلمة intertextuality بعبارة البينصية، إذ ترجم اللاصقة inter بعبارة بين وترجم عبارة text بكلمة نص ودمج الكلمتين مستعيناً بالمصدر الصناعي بإضافة ياء مشددة وتاء مربوطة.

ويورد الدكتور عصفور في بحثه المنشور بمجلة الشارقة¹ أمثلة لما يعتبره خرقاً واضحاً لقواعد الصرف العربي في الأمثلة التالية التي يوردها قاموس المورد لمنير البعلبكي:

شلل الأطفال = متعلق بشلل الأطفال poliomyelitic

تحوليتبُري = متعلق بالتحول التبُري paramorphous, paramorphic

اختلاف منظر = متعلق باختلاف المنظر parallatic

سفر محيطي = ذو علاقة بالسفر في المحيطات أو مناسب له oceangoing

ويرى أن هناك أمثلة هي أكثر تعسفاً مما سبق حسب تعبيره في التعامل مع المورفيمات

العربية: العَشْرُم = عشر المتر decimeter

العَشْرُغ = عشر الغرام decigram

العَشْرُل = عشر اللتر deciliter

وصحيح ما يرى عصفور فإن ظاهرة فصل المورفيمات أو مزجها شائعة في الكثير من

الكتب والبحوث والمقالات وغيرها وقد أصبح الكثير منها مألوفاً ومتداولاً. على سبيل

المثال استعمال كلمة أفرو عربي Afro-Arab وأنجلو أمريكي Anglo-American

وهندو أوروبي Indo-European وشرق أوسطي Middle-Eastern

ونلاحظ أننا استخدمنا كلمة مورفيم وجمعناها جمع مؤنثٍ سالماً. وهي كلمة إنجليزية

ويعرفها قاموس كولنز بالآتي:

¹<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

A morpheme is the smallest unit of meaning in a language.

The words 'the', 'in', and 'girl' consist of one morpheme. The word 'girls' consists of two morphemes: 'girl' and 's'.¹

والمورفيم هو أصغر وحدة صرفية لغوية تعطي معنى. ولأنه لا توجد كلمة واحدة مقابلة للفظ مستخدمة في العربية تحمل نفس الدلالة، اكتفى العرب باستخدام الكلمة الأجمية نفسها.

والمورفيم يمكن أن يكون كلمة قائمة بذاتها أو جزءاً من كلمة. فهي كلمة دخيلة في العربية.

و كلمة مورفيم لا تطابق لفظ " كلمة " لأن المورفيم أحيانا لا يمكن أن يوجد مستقلا بل يكون جزءاً من كلمة. لكن الكلمة يمكن أن توجد مستقلة.

A morpheme is the smallest meaningful unit in a language. A morpheme is not identical to a word. The main difference between them is that a morpheme sometimes does not stand alone, but a word, by definition, always stands alone.²

وصحيح ان اللغة العربية قد قبلت من اللواصق مذ عهد بعيد اللاصقتين "لا وما " في كلمات مثل اللا أدرية والماتريديية وقبلت في العصر الحديث كلمات من هذا النمط مثل اللا إرادية واللا دينية واللا عنصرية والما ورائية، لكنقطعا لن تقبل كل شيء باعتبار ذلك جزءاً من التطور الطبيعي للغة.

¹<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/morpheme>

²<https://en.wikipedia.org/wiki/Morpheme>

الفصل الرابع

الألفاظ والتعبيرات الدخيلة وفق حقول المعرفة

يحاول الباحث في هذا الفصل الإشارة إلى الكلمات والتعبيرات الدخيلة في اللغة العربية في حقول المعرفة المختلفة.

مجال التكنولوجيا

كلمة تكنولوجيا technology من الكلمات الدخيلة في العربية ويترجمها البعض بالتقنية. والغريب أن هناك مزاعم تبدو غير مقبولة تقول إن كلمة تكنولوجيا أصلها عربي واعتمدوا في ذلك على لفظة إتيقان " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". ولما كانت المخترعات الحديثة كلها تقريباً قد تمت في الغرب، فإن من الطبيعي أن تكون أسماءها باللغات المتحدثة حيث منشأ هذه الابتكارات والاختراعات والعلوم. وقد تبني العرب بعض تلك الأسماء بلغاتها الأصلية وترجموا وعربوا ما استطاعوا ترجمتهوتعريبه كما ذكر سابقاً. ولذلك نجد أن هناك أعداداً ضخمةً من الكلمات دخلت المعجم العربي في مجال التكنولوجيا. ويحاول هذا البحث أن يستعرض بعضاً منها إذ لا يمكن حصرها كلها أبداً، لأنكل يوم تدخل في عالم التكنولوجيا كلمات كثيرة جديدة.

إنترنت internet:

فبالرغم من أن الكلمة تُرجمت بعبارة الشبكة العنكبوتية، لكنقلماً تجد أحداً يستخدم هذه الترجمة.

وكلمة كمبيوتر computer:

تُرجمت بكلمة حاسوب أو الحاسب الآلي لكن ما زالت كلمة كمبيوتر هي الأكثر والأوسع استخداماً، بل اشتق منها الناس كمترة ترجمة للفظة الإنجليزية

computerization.

ومن الأمثلة الأخرى كلمات مثل: تلفزيون

• television

• راديو radio

- رسيڤر receiver
- تلفون telephone
- تلغراف telegraph
- فاكس fax
- ماكينة machine
- سينما cinema
- دينامو Dynamo
- ميكروفون microphone
- ترمومتر thermometer
- تيرموس thermos

وجاءت كلمة واپور أو باپور معربة، وهي على وزن فاعول، ربما من الكلمة الأجنبية vapour وكلمة ترام tram من وسائل النقل، على وزن فعال، وإن كان البعض يبدوها بساكن، (ترام)، تقليدا للغة الأجنبية التي أتت منها، إلا أن المعروف في العربية أنها لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك. ونحاول أن نورد بعض الأمثلة من الكلمات التي يستخدمها العرب اليوم دون تغيير يذكر في بنيتها في لغتها الأصل.

أوتوماتيك	Automatic	ذاتي/ تلقائي
أوتو ستوب	Auto stop	توقف تلقائي
بسكليت	Bicyclette (فرنسية)	دراجة
فيس بوك	facebook	
تويتتر	Twitter	تغريدة
واي فاي	WIFI	نظام لاسلكي للشبكات
هاشتاق	Hashtag	وسمة – هكذا تُرجمت

ومن كلمة أوتوماتيك، اشتقوا المصدر أتمتة التي هي بالإنجليزية automation. ويمكن أنتكون كلمة أتمتة قريبة من الوزن الصرفي العربي فعلة. وأيضا تستخدم كلمة مكننة المنقولة من الأجنبية mechanization. والمقصود بالمصطلحين التشغيل الآلي دون التدخل البشري. وتسمع عبارات مثل أتمتة الإدارة أو الأتمتة الصناعية حيث يكون الاعتماد على الآلات الصناعية أكثر من الاعتماد على البشر.

Automation: automatically controlled operation of an apparatus, process, or system by mechanical or electronic devices that take the place of human labor¹

Mechanization: to equip with machinery especially to replace human or animal labor²

بعض الناس يستخدم عبارة ميكنة بدلا من مكننة، لكن الاعتراض الذي أثاره المعترضون هو من أين أتت الياء في ميكنة؟ ونسمع كثيرا عبارة ميكنة الزراعة والميكنة الزراعية. وربما تكون كلمة مكننة هي الأقرب إذا أردنا تعريب الكلمة.

كلمة فريزر freezer التي ربما لا تستخدم لها كلمة مقابلة في العربي بالرغم من أن من السهل جدا أن يوجد لها مقابل سهل الاستخدام لدى كل متحدث بالعربية فما دامت الكلمة في الإنجليزية مشتقة من الفعل freeze التي تعني يُجمّد، فمن السهل أن نترجمها بعبارة مثل مُجمّد أو مجمّدة (اسم الفاعل) ، لكن يبدو لسهولة نطق كلمة فريزر لدى العربي، لم يُؤبه باستخدام غيرها. وربما كانت كلمة ثلاجة هي الترجمة الأنسب لكلمة freezer، وكلمة برّاد التي يستخدمها أهل الشام لما نسميه بالثلاجة fridge/ refrigerator هي الأنسب.

ومن الكلمات التي دخلت في لغتنا العربية في السودان كلمة كرتلة، وهي عبارة عما يسمى باليانصيب. وكلمة يانصيب هي كلمة مركبة تركيبيا مزجيا من يا ونصيب. وهذا

¹Merriam-Webster Dictionary / <https://www.merriam-webster.com/dictionary/automation>

²المرجع السابق

النوع من التركيب واضح فيه التأثير باللغة الأجنبية. وواضح أن كلمة كرتلة لا تشبه ميزان الصرف العربي.

هوائي	Aerial	إيريال
الشعر المستعار (إيطالي)	Parrucca	باروكة
حوض الحمام	Bagno	بانيو
وحدة قياس سعة	gigabyte	جيجابايت
عجلة القيادة	direction	دركسون
هيكل السيارة	Chassis	شاسيه
وحدة قياس سعة	Megabyte	ميجابايت
	Photoshop	فوتوشوب
	desktop	ديسكتوب
	Bluetooth	بلوتوث
	messenger	ماسنجر
	Microsoft	مايكروسوفت
	chat	شات
	group	قروب
	camera	كاميرا
	Zoom	زوم
	virus	فيروس

مجال الطب

في الحقل الطبي معظم أسماء الأمراض، خاصة الحديثة، هي باللغات الأجنبية وكذا الأجهزة والمعدات الطبية. بل إن الوصفات الدوائية كلها تكتب باللغة الأجنبية. صحيح أن هناك اجتهادات هنا وهناك لترجمة وتعريب بعض المصطلحات ولكن في ظل التطور العلمي والطبي المستمر، يصبح من غير الممكن مواكبة هذا التطور العلمي الهائل ترجمةً وتعريباً. واليوم نجد أن الأطباء العرب يتحاورون مع بعضهم في تخصصهم بالأجنبية، بل لا يستطيعون التحاور والتشاور مع بعضهم بالعربية إذ إن المصطلحات الطبية في مجال عملهم ليست لها مقابلات عربية. وفي المؤتمرات وورش العمل الطبية بل الاجتماعات التي تدار بالعربية، نجد قدراً كبيراً جداً من الكلام يدور بغير العربية أو العربية الهجينة التي تتخللها كلمات أجنبية.

ومن الترجمات الغريبة التي هي في مجال المواد الطبية اسم دواء يعطى للأطفال حديثي الولادة لوقف مغص البطن وهو موجود تقريباً بكل الصيدليات. اسم الدواء هو " ماء غريب" وينطق بما يوحي بأن الكلمتين مضاف ومضاف إليه. واسم هذا الدواء بالإنجليزية هو gripe water.

وهو من إنتاج شركة بريطانية منذ القرن التاسع عشر. ومن المعلوم أن الصوت g كما في الكلمة الإنجليزية يكتب في البلاد العربية بطرائق مختلفة. فالمصريون يكتبونه جيماً لأنهم ينطقون الجيم مثل الصوت g في good الإنجليزية. وهذا النطق موجود في بعض مناطق اليمن وعمان وهو نطق عربي سليم. وفي بعض البلاد العربية مثل السودان يرمزون لذلك الصوت بالحرف قاف كما في السعودية ومعظم دول الخليج العربية وغيرها. واللبنانيون يرمزون لذلك الصوت بالحرف غ. ويبدو أن ترجمة ماء غريب لعبارة gripe water، أول من ترجمها هم اللبنانيون. فلو أن العبارة ترجمت في مصر، كان يمكن أن تكون قد كتبت ماء جرايب. ولو جاءت الترجمة من السعودية أو السودان مثلاً ربما كتبت ماء قرايب. هذا إذا لم تكن هناك ترجمة أدق وهي ماء المغص أو محلول المغص أو نحو ذلك، لأن كلمة gripe تعني المغص والدواء هو لعلاج المغص عند الأطفال حديثي المولد.

إن أسماء الأمراض، خاصة الحديثة أو تلك التي لم تكن معروفة لدى العرب قديما كلها تقريبا أسماؤها بالأجنبية، بل حتى التي لها مقابلات بالعربية يميل الناس عامة، وليس من يعملون في الحقل الطبي وحدهم، إلى استخدام اللفظ الأجنبي أو الترجمة الحرفية للدلالة عليها. وهنا بعض الأمثلة لبعض المصطلحات الطبية:

أتروبين	Atropine	مادة تستخدم لعلاج التشنج
أدرنالين	Adrenaline	
أزمة	asthma	ربو
أسبرين	Aspirin	
استروجين	estrogen	
أكزيما	Eczema	
إنزيم	enzyme	
إنسولين	Insulin	
أنفلونزا	Influenza	الزكام
أنيميا	Anemia	فقر الدم
أوميغا	omega	
أيبولا	Ebola	من الأمراض
الإيدز	AIDS	مرض فقدان المناعة المكتسب
بودرة	powder	مسحوق
بروتين	Protein	
البرومين	bromine	
بلازما	plasma	
بلسم	balsam	
بلغم	phlegm	

	Bilharzia	بلهارسيا
الكلمة عُرِّبت، إذ جاءت مثل كلمة زنجبيل من حيث الوزن	penicillin	بنسلين
	pancreas	البنكرياس
	powder	بودرة
	Trachoma	تراكوما
	theriac	ترياق
	Calcination	تكلس
الكراز بالعربية (غير شائعة)	Tetanus	تيتانوس
	Glucose	جلوكوز
	Glaucoma	جلوكوما
المورثة	Gene	جين
تمت الترجمة على أساس الصوت فقط، ولو أنها ذات علاقة بالضنك والتعب debilitating mosquito-borne disease caused by any one of four closely related dengue viruses ¹	Dengue Fever	حمى الضنك
من الأمراض	Rift Valley Fever	حمى الوادي المتصدع
من الأمراض	Diphtheria	الدفتريا
طبيب أو حكيم	doctor	دكتور
من الأمراض	Dysentery	دوستاريا
غضروف الظهر	Disc	الديسك

¹Web Medical - <https://www.webmd.com/a-to-z-guides/dengue-fever-reference#1>

	Rheumatism	روماتزم
الببيضة بعد تخصيبها أو بويضة كما هو الاستخدام الدارج	Zygote	زايجوت
علم النفس	Psychology	سيكولوجي
	sodium	صوديوم
	Sun stroke	ضربة شمس
	gangrene	غرغرينة
صاحب قاموس المورد ترجمها حيمين. ¹	vitamin	فايتمبن
علم وظائف الأعضاء	Physiology	فسيولوجيا
رهاب	phobia	فوبيا
	Phosphate	فوسفات
	virus	فيروس
	Catheter	قسطرة
	colon	قولون
	carbohydrate	كاربوهدرات
	caffeine	كافيين
	Calcium	كالسيوم
	Capsule	كبسولة
	Cortisone	كورتيزون
	Chlorine	كلور
	cocaine	كوكايين
مادة بروتينية في العظام	collagen	كولاجين
	Cholesterol	كولسترول

¹المورد/ منير البعلبكي/ دار العلم للملايين

	cholera	كوليرا
مادة توجد في جميع الخلايا	choline	الكولين
يقولون الغدة اللمفاوية	lymph	لمف
سرطان الدم	leukemia	لوكيميا
" فرنسية "	Maquillage	ماكياج
	Malaria	الملاريا
	morphine	مورفين
جرثومة	Microbe	ميكروب
	Microbiology	ميكروبيولوجي
	Naphthalene	نفتالين
	Nicotine	نيكوتين
مرض من أمراض الدجاج	Newcastle	نيوكاسل
	Hormone	هرمون
	Histamine	هستامين
	Hysteria	هستيريا
	Hormone	هورمون
	Heroine	هيروين
	Hemoglobin	هيموجلوبين
	Hemophilia	هيموفيليا
	Iodine	يود
	Adrenaline	أدرنالين
مرض وراثي يؤثر على كريات الدم الحمراء	Thalassemia	ثلاسيميا
قطرات سائل عبر الوريد	Drips	درب

القومسيون الطبي (اللجنة أو المفوضية الطبية)	Commission	القومسيون
مادة مضادة للجراثيم	Colicine	كوليسين
	Harelip	الشفة الأرنبية
	glycerine	جلسرين
	Vaseline	فازلين
من الأدوية	Ampicillin	أمبسلين

ترجمَ منير البعلبكي صاحب قاموس المورد vit التي هي بادئة vitamin بكلمة حياة ثم أبقى على اللاحقة min كما هي، فجاء باللفظ المركب تركيباً مزجياً "حَيَمِين" ترجمةً لكلمة فايتمين.

ومن الأمثلة التي ربما هي أقرب إلى الفكاهة، قيل إن كلمة أنفلونزا أصلها عربي هو أنف العنزة لأن أنف العنزة، خاصة في الشتاء، يكون دائم سيلان السائل المخاطي كشأن من يصاب بنزلة البرد، وهذه العبارة أيضاً مأخوذة من الإنجليزية cold، وهو ما يعرف عند العرب بالزكام. ولعل مما يعتبر أقرب للدعاء من الحقيقة زعم بعضهم أن كلمة banana التي تعني الموز بالعربية إنما هي من كلمة بنان العربية لأن فاكهة الموز تشبه الأصبع أي البنان

وحتى كلمة البرود الجنسي قد تكون أتت من اللغات الأوربية . وتوصف المرأة بالبرود عندما تضعف رغبتها الجنسية . ويعرف القاموس الإنجليزي كلمة frigid التي تقابلها في العربية كلمة بارد حين يوصف بها الإنسان

- 1- inhibited in the ability to experience sexual excitement during sexual activity
- 2- unresponsive to sexual advances or stimuli

- 3- unemotional or unimaginative; lacking passion, sympathy, or sensitivity¹
- 4- Frigidity: Failure of a female to respond to sexualstimulus; aversion on the part of a woman to sexual intercourse; failure of a female to achieve an orgasm (anorgasmia) during sexual intercourse²

المجال الأكاديمي

بدءاً بالكلمة التي اختيرت لهذا العنوان الجانبي، فكلمة أكاديمي أتت من الكلمة الأجنبية academy وقد ترجمها البعض بلفظ "علمي"، ولكنها ترجمة غير دقيقة لأن كلمة علمي يمكن أن يقابلها في الإنجليزية لفظ scientific وقد لا تصلح محل هذا العنوان. ويلاحظ في جامعة الخرطوم أن مكتب السكرتير الأكاديمي، كما كان يسمى في السابق، أصبح يسمى مكتب أمين الشؤون العلمية. قد تكون كلمة علمي ترجمةً لكلمة أكاديمي مناسبة في هذا الموضوع ولكنها ليست كذلك دائماً في كل المواضع.

وكلمة سكرتير تترجم في بعض الأحيان بكلمة أمين أو أمين سر أو أمين عام. لكن تظل وظيفة السكرتيرة في الغالب دون ترجمة: "سكرتيرة السيد المدير". ومنالملاحظ في الأحزاب السودانية أن الحزب الشيوعي ما زال يستخدم كلمة سكرتير الحزب الشيوعي ولا يقبل عبارة أمين أو أمين عام أو أمين سر الحزب أو غيرها.

أسماء مراحل الدراسية::

ومن الملاحظات أن النظام التعليمي الرسمي اليوم في كل بلاد الدنيا تقريباً مأخوذ من النظم الغربية، ولذلك لا بد أن تأتي أسماء المراحل التعليمية متوافقة مع النظام الغربي ترتيباً وترجمةً مباشرةً. فالسلم التعليمي المعروف هو :

- الابتدائية, Primary أو ما كان يسمى الأولية elementry
- المتوسطة intermediate

¹<https://www.dictionary.com/browse/frigid>

²<https://www.medicinenet.com>

- الثانوية secondary
- الجامعة university ,

وهذه الأسماء تأتي بالعربية ترجمة حرفية. مع ملاحظة أن كلمة second تعني الثاني أو الثانية في الترتيب ، مثل the second one and the third one . ولما جاءت كلمة secondary اشتقاقاً من second، استخدم من ترجموا الكلمة إلى العربية عبارة ثانوية أو ثانوي نسباً إلى ثانية أو ثاني. وتأتي كلمة "ثانية" أيضاً في التعبير عن مقدار من الوقت وهو جزء من ستين جزءاً من الدقيقة. والإنجليز سمو ذلك second فما كان من الترجمان العربي إلا أن وضع الترجمة العربية الحرفية للكلمة "second". وربما جاءت الكلمة مؤنثة بالعربية لتتوافق من حيث التأنيث مع لفظة ساعة. ويمكن الحديث عن ذلك فيالعنوانالفرعي الخاصبالوقت والزمن، لكن كلمة "ثانية وأخواتها" تقود للولوج في الحديث عن الوقت والزمن. ففي الإنجليزية minute تعني ستين ثانية من الوقت. واختار الترجمان العربي لفظ دقيقة ترجمة للكلمة. والمعلوم أن كلمة minute الإنجليزية تعني الشيء الدقيق أو المسألة الدقيقة، وإن اختلف النطق في الإنجليزية، لا كما في الفرنسية، بين minute التي تعني دقيقة من الوقت و minute التي تعني الشيء الدقيق أو الصغير الحجم كما في المثالين:

I've never seen a man with such tiny hands - they're minute!

The documentary showed an eye operation **in minute detail** (= showing every small detail)¹

وبالعودة إلى موضوع الأثر في المجال الأكاديمي يلاحظ أن كلمة روضة التي هي مرحلة التعليم ما قبل المدرسي هي ترجمة للعبارة الألمانية kindergarten التي تعرف اختصاراً بـ KG. وكلمة garten الألمانية أو garden الإنجليزية تعني حديقة أو جنية أو جنة أو روضة. وجاءت تسمية كلية من الكلمة الأجنبية college، إذ إنّ هناك تقارباً في المعنى والصوت المتشابه في اللغتين. ويلاحظ كلمة college في معناها العام

¹Cambridge Dictionary

في ترجمة electoral college التي تترجم بالكلية الانتخابية. أما الأكاديمية، مثل أكاديمية العلوم العسكرية أو أكاديمية الدفاع المدني وغيرها، فقد تعرض لها البحث فيما سبق وذكر أن الكلمة جاءت مباشرة من الأجنبية. أما كلمة institute فترجمت بكلمة معهد. والسؤال هو لماذا ترجمت هكذا؟. ففي مختار الصحاح: المَعَهْدُ المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه. والمعهد أيضا الموضع الذي كُنْتَ تعهد به شيئا. وكلمة أستاذ أصلها فارسي ومعناها الماهر في الشيء ودخلت إلى العربية لتعني المدرس أو حامل شهادة الماجستير ثم أصبحت اليوم تطلق باعتبارها لفظ احترام وتبجيل فالمحامي أستاذ والفنان أستاذ والمدرس أستاذ... الخ.

وفي مجال الشهادات الدراسية، كانت دُورُ العلم في البلاد العربية تمنح شهادة الإجازة العلمية في فروع المعرفة المختلفة المعروفة لدى العرب، مثلا في حفظ القرآن أو علم الحديث أو القراءات أو النحو أو البلاغة وغيرها. ولما دخل النظام التعليمي الحديث وفق النظام الغربي، سميت الشهادات الدراسية وفق الطريقة الأجنبية فجاءت أسماء الشهادات: البكالوريوس والليسانس Bachelor، الدبلوم Diploma والدبلوم العالي Higher Diploma، ماجستير Master، الدكتوراه Doctorate.

وواضح أن المترجمين الأوائل قد خُذعوا بحرف الـ S الموجود في نهاية بعض الكلمات مثل linguistics and mathematics فربما اعتبروها دلالة على الجمع فترجمت linguistics باللغويات أو اللسانيات لكن بعضهم سماها علم اللغة. وترجمت mathematics بالرياضيات. وترجم لفظ phonetics بالصوتيات أو علم الأصوات. وترجمت كلمة electronics بالإلكترونيات، بالرغم من أن هذه الكلمات في لغتها الأصل مفردة وليست جمعا لكن لماذا لم تطبق قاعدة الجمع في كلمات أُخَر مثل politics و economics ولم يقولوا سياسيات واقتصاديات مثلا؟ ربما انخدع المترجمون الذين ترجموا هذه الكلمات بحرف الـ S الذي في الغالب حين يلحق بالاسم في الإنجليزية يحوله من مفرد إلى جمع.

ويقف الباحث هنا عند رأي الدكتور محمد حسن عصفور ويعرض رأيا آخر لباحث ثان مخالفا له في كلمة أدبيات التي يعتبرها عصفور أنها كلمة غير صحيحة لأنه لا توجد

كلمة مفردة لها" أدبية واحدة:" وتجمع على أدبيات. يقول الدكتور عصفور في بحثه المنشور بمجلة الشارقة عدد يونيو 2007 صفحة ف201¹:

" كذلك شاعت في الآونة الأخيرة كلمة أدبيات مقابل كلمة literature في سياقات لا علاقة لها بالأدب. وهي ترجمة حرفية لا مسوّغ لها إلا أخذ المعنى القاموسي الأقرب للكلمة الإنكليزية. فالمفرد الطبيعي لكلمة أدبيات هو الصيغة أدبية (واحدة) التي لا وجود لها. أما الصيغة أدب فجمعها آداب وليس أدبيات. لكن كلمة literature في أمثال السياق الذي نتحدّث عنه تعني الكتابات أو البحوث أو الدراسات التي تتناول موضوعاً ما، فنحن نتحدّث مثلاً عن literature medical أو ما شابه ذلك من حقول المعرفة المختلفة، سواء أكانت علمية خالصة أم تنتمي إلى العلوم الإنسانية. أما الأدب فهو نوع متخصص من الـ literature ومن الواضح أن كلمة "أدبيات" تنتمي إلى عائلة المصطلحات العلمية التي تتخذ صيغة جمع المؤنث السالم شكلاً ولكنها ليست جمعاً حقيقياً من أمثال "الرياضيات" و "الطبيعيات" و "الإلكترونيات"، وهي مصطلحات أخذت هذا الشكل تحت تأثير الترجمة لأن الكلمات المقابلة لها باللغة الإنكليزية تُكتب بصيغة الجمع وتُعامل معاملة المفرد"².

لكن الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح في ترجمته لكتاب " في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة" للكاتب إدوين غينتسلر/ بيروت 2007 صفحة 474، يقول:

" الأدبية literariness ارتبط هذا المصطلح بادبيات الشكلانية الروسية عند تينيانوف وشكلوفسكي ورومان جاكويسن وبوريس إبخينياوم. ويعني عندهم أن موضوع الدراسة في علم الأدب ليس هو الأدب literature لكنه الأدبية literariness أي منظومة الخصائص والسمات التي يصير بها العمل أدباً. وقد استخدم الإلاح على الأدبية أساساً

¹<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

²<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

لتمييز دراسة الأدب في مجالات الدرس الأدبي الأخرى، مثل تاريخ الأدب وعلم النفس والفلسفة، بل لتمييزه أيضا من أشكال الفن الأخرى....."¹

ويتفق كاتب هذا البحث كثيرا مع رأي الدكتور عصفور في أنه لا نكاد نجد مطلقا استخدام كلمة أدبية بصفتها مفرد أدبيات. وما الرأي الآخر في استخدام كلمة أدبية مقابل الكلمة الإنجليزية *literariness* إلا اجتهادٌ محصورٌ عند كاتب واحد .

ومن الترجمات الحرفية التي لا أصل لها في العربية عبارة اعتنق التي ترتبط بالعقيدة والتي جاءت ترجمة للكلمة *embrace* في جملة مثل *He embraced Islam in* 1965 والتي تترجم بعبارة اعتنق الإسلام في العام 1965. والمعجم العربية القديمة مثل لسان العرب والقاموس المحيط ليس فيها لفظ اعتنق بمعنى التزم جانب عقيدة معينة. لكن الكلمة موجودة في المعجم الحديثة مثل المنجد والوسيط وغيرهما. ولقد أخذ من وضعوا هذا اللفظ بهذا المعنى من كلمة عانق التي هي الترجمة الحرفية لـ *embrace* وربطوها بالعقيدة كما هي في الأجنبية². ففي العربية يمكن أن تقول تقابل الصديقان بعد غياب طويل عن بعضهما فاعتنقا، أي تعانقا

ومما استعير من الأجنبية علامات الترقيم *punctuations*، إذ لم تكن علامات الترقيم التي نستخدمها اليوم من فاصلة وعلامة استفهام وتعجب ونقطة الوقف، معروفة لدى العرب. الذي يقرأ الكتب والمخطوطات العربية القديمة، يجد مثلا علامة أه تدل على الوقف. وحتى في القرآن الكريم علامات الوقف والوصل في القراءة، مثل قلبي وصلي ولا، هي علامات مستحدثة وضعت مؤخرا.

وفي العام 1912، عهد إلى أحمد زكي باشا في مصر بالاستعانة بالنظام الأجنبي في وضع علامات الترقيم. وأقرت وزارة المعارف العمومية استخدام هذه العلامات في

¹ إدوين غيبنتسler/ في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة/ ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح/ المنظمة العربية للترجمة/ بيروت/

2007

² تطهير اللغة من الأخطاء الشائعة/ محبوب محمد موسى

المدارس المصرية لاحقاً. ثم في العام 1932، ارتضت لجنة تيسير الكتابة في المجمع اللغوي ما أقرته وزارة المعارف ووافقت على استخدام عشر علامات زيدت فيما بعد.¹ وفي مجال علم النفس يستخدم مصطلح التذويت ترجمةً للكلمة الإنجليزية internalization . وعبارة تذويت مشتقة من كلمة ذات. وللنظر إلى جزء من المقال المنشور على موقع الجزيرة نت للكاتب خالد عبد الله الخميس حيث عنوان المقال هو تذويت المشي " إنَّ مشي الفطرة (مشي الاستمتاع) له مستويات متفاوتة. أعلى تلك المستويات هو ما اصطلح عليه في علم النفس بـ«التذويت» Internalization ، أي أن يصبح المشي عادة وجزءاً من سلوك الذات. وعندما يقال «تذويت المشي ذواتنا» أي أنه أصبح جزءاً من ذواتنا، وأصبحنا نحن مع المشي ذاتاً واحدة»². ولعل من الواضح أن هذه الكلمة جديدة في العربية اقتضتها ضرورة المواكبة العلمية. وفي مقابل هذه الكلمة هناك الكلمة الإنجليزية externalization التي ترجمها بعض الناس بكلمة تجسيد. وظلت لفترة طويلة كلمة سيكلوبيديا مستخدمة بالرغم من وجود ترجمة لها كانت في البداية هي كلمة دائرة معارف ثم شاع استخدام لفظ موسوعة فيما بعد. وكلمة أطلس في الإنجليزية والفرنسية atlas وقد جاءت الكلمة من اليونانية. وذكر في الأساطير اليونانية القديمة أن أطلس هو اسم لمخلوق قوي جبار أجبر على حمل السماوات على كتفيه، ومُسيخ في نهاية المطاف وتحول إلى سلسلة ما يعرف بجبال الأطلس الشهيرة الممتدة في منطقة شمال إفريقيا عبر المغرب والجزائر وتونس³

¹خالد سيد إبراهيم – مجلة العربي العدد 480 ص 157 نوفمبر 1998

²<http://www.al-jazirah.com/2018/20180323/ar8.htm>

³ الدكتور . عبد الرحيم/الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها/ دار القلم / دمشق 2011 / النسخة الإلكترونية
archive.org/stream/FP125678/125678#page/n3/mode/2up/

المجال الاقتصادي والتجاري:

ولما كانت معظم العلوم الحديثة منشؤها الغرب ومنها مجال الاقتصاد والتجارة، فكان من الطبيعي أن نجد العبارات في مجالات العلوم المختلفة مترجمة حرفيا من اللغات الغربية، ففي الاقتصاد نجد عبارة مثل تعويم سعر الصرف التي هي في الإنجليزية floating exchange rate وفي الفرنسية Taux de change flottant.

وهنا بعض من أمثلة العبارات التي ترجمت حرفيا من لغات الغرب. وهذا أمر طبيعي، فهذه العبارات مستجدة وكان لابد لها من مقابلات بالعربية:

- إجمالي الناتج المحلي GDP Gross Domestic Product
- إجمالي الناتج القومي GNP Gross National Product
- الموارد الاقتصادية Economic Resources
- إجمالي الدخل القومي Gross National Income GNI
- الإنفاق القومي National Spending
- الإنفاق الاستثماري Investment Spending
- ميزان المدفوعات Balance of Payment
- الموازنة العامة للدولة Public Budget
- الإنفاق الاستهلاكي Consumer Spending
- التصنيف الائتماني Credit Rating
- التضخم Inflation
- الدورة الاقتصادية Economic Cycle
- الرواج الاقتصادي Economic Boom
- الركود الاقتصادي Economic Stagnation
- الكساد الاقتصادي Economic Depression
- الكساد العظيم The Great Depression
- الفقاعة الاقتصادية Economic Bubble

● اقتصاد رقمي Digital Economy

- غسل أو تبييض الأموال money laundering، جاءت عبارة تبييض الأموال من الفرنسية blanchiment d'argent، ولذلك تكثر هذه العبارة " تبييض الأموال " لدى الدول العربية التي استعمرتها فرنسا – دول المغرب العربي. وبالطبع فإن كلمة "غسيل" لا وجود لها في اللغة العربية لكن شاع استخدامها مؤخرا.
- وواضح تماما أن كل هذه العبارات منقولة من اللغات الأجنبية عبر ترجمة حرفية. ولو نظرنا فقط إلى عبارة الفقاعة الاقتصادية economic bubble، لوضح لنا تماما حرفية الترجمة.

ساعات إضافية	overtime	أوفر تايم
	business	بزنس
	billion	بليون
	billionaire	بليونير
	bank	بنك
	Banknote	بنكوت
عملة ورقية	Banknote	بنكوت
	Bourse	بورصة
حافز	bonus	بونص
	Trillion	ترليون
	dozen	دسته / درزن
	supermarket	سوبرماركت
	Check/ cheque	شيك
	Voucher	فاوتشر
فرنسية	Milliard	مليار
فرنسية	Milliardaire	ملياردير

مليون	Million
مليونير	Millionaire
مول	Mall
هايبرماركت	Hypermarket

يميل العرب إلى استخدام مليار الفرنسية الأصل أكثر من استخدام بليون الإنجليزية ربما لقرب الكلمتين بليون ومليون بحيث يصعب على المتلقي التفريق بينهما أحيانا ولذلك نسمع عن الملياردير ولا نسمع كلمة بليونير والمليار هو البليون.

مجال الموسيقى والمسرح والفن

وفي مجال الموسيقى والمسرح والغناء، دخلت في العربية ألفاظ كثيرة ، منها على سبيل المثال كلمة موسيقى التي هي في الإنجليزية music وفي الفرنسية musique. واشتق منها العرب ما يجيء في عبارة مثل ألحان موسقة. وأيضا من الكلمات التي وجدت حظها من التعريب كلمة سيمفونية symphony وكوميديا comedy وتراجيديا tragedy ومونولوج monologue.

وبالرغم من أن كلمة tragedy الإنجليزية تعني مأساة، إلا أن كلمة تراجيديا ما زالت مستخدمة على نحو واسع. ولا يُعتقد أن هناك الأتمقابلافي العربية يمكن أن يحل محل comedy الإنجليزية، ولذلك اكتفى الناس بتعريب الكلمة. وحين ترجم كتاب Devine Comedy ترجم بالكوميديا الإلهية.

وقد ترجمت كلمة comedy بعبارة ملهاة ومسرحية هزلية ومهزلة وحادثة مضحكة، لكن كل هذه الترجمات لم تجد طريقها للانتشار

وظلّت أسماء الكثير من الآلات والمقطوعات الموسيقية، التي لم تكن معروفة لدى العرب، كما في لغاتها الأصلية مثل الساكسفون saxophone والأكورديون accordion والنايوسمفونية symphony، وهذه الكلمات بالطبع يكون قد اعترأها بعض التغيير في الصوت لتلائم النطق العربي إلى حد ما.

ويذكر على نطاق واسع أن مارون النقاش هو أول من أدخل فن المسرح إلى اللغة العربية، وذلك حينما قدم في بيروت في العام 1847 مسرحية (البخيل)، باللغة العربية الفصحى، وهي في الواقع ترجمة لمسرحية لموليير تحمل الاسم : "البخيل أو مدرسة الكذب". وهي بالفرنسية

L'Avare ou l'École du mensonge

وبعد وفاة مارون النقاش استمرت فرقته في التمثيل وقدمت عددا من المسرحيات المترجمة من الفرنسية والإنجليزية والإيطالية. ولم تبدأ عملية التأليف المسرحي باللغة العربية إلا في بدايات القرن العشرين.

وفي نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين ترجم علي احمد باكثير مسرحية روميو وجوليت Romeo and Juliet وهي القصة المأساوية "التراجيدية" التي كتبها الكاتب الإنجليزي شكسبير

ومن الكلمات التي ظلت دون ترجمة:

سينما	cinema	
فيلم	film	
مونتاج	montage	
دبلجة	Doublage فرنسية dubbing إنجليزية	
مكساج	mixage فرنسية mixing إنجليزية	
دراما	drama	
كوميدي	comedy	
تراجيدي	tragedy	
كرتون	cartoon	
كاريكاتور	caricature	

	sketch	سكتش
	camera	كاميرا
	photograph	فوتوغراف
	Surrealism	السريالية
	fantasy	فنتازيا
	melodrama	ميلودراما
	studio	ستوديو
	Control	كنترول
	Tele-cinema	تيليسينما
	scenario	سيناريو
	zoom	زوم
	cassette	كاسيت
	CD	سي دي
	DVD	دي في دي
	telescope	تلسكوب
	microphone	مايكروفون
	negative	نيجاتيف
	Chorus / choir	كُورس
	Choral	كورال
	stereo	ستيريو
	Disco	ديسكو
	DJ	دي جي
	piano	بيانو
	trumpet	طرمبة

	Pop music	موسيقى البوب
	Rap music	موسيقى الراب
والنسب إليه أوبرالي	opera	أوبرا
نوع من الرقص	Ballet	الباليه

نلاحظ أن كلمة مونتاج استخدم العرب منها الفعل مَنْتَجَ على وزن فعلل. ولعل الكثيرين ظنوا أنها عربية من الفعل أنتج.

Montage: a piece of work produced by combining smaller parts, or the process of making such a work¹

وكذا الأمر مع كلمة دبلجة التي هي من الفرنسية *doublage* وفي الإنجليزية *dubbing*، وجد العرب سهولة في نطقها لأنها يمكن أن تكون على وزن فعلة في الميزان الصرفي العربي. واشتق منها الفعل دبلج في الماضي ويدبلج في المضارع ودبّلج في الأمر.

Dubbing: the replacement of a soundtrack in one language by one in another language²

وكما رأينا فإن كلمة دوبلاج تبناها العرب ربما لأنها أقرب إلى الوزن الصرفي العربي وهي في نطقها المعرب أقرب إلى النطق الفرنسي من النطق الإنجليزي. وهذا يشير إلى أنها أول ما أخذت من الفرنسية لا الإنجليزية. وهاتان هما اللغتان الغربيتان اللتان أخذ منهما العرب أكثر كثيرا مما أخذوا من اللغات الغربية الأخرى. ونجد تعريف كلمة *doublage* الفرنسية كما نرى في التعريف التالي:

Le **doublage** est le remplacement de la langue originale de tournage d'une œuvre audiovisuelle (film, série, etc.) par une langue parlée par la population de zones

¹<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/montage>

²<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/dubbing>

géographiquesouòdoitêtrediffuséecetteœuvre. Il s'ertaussi à remplacer, en partieou en totalité, la voix d'un acteur par celle d'un autredans la langue de tournage, pour des raisons artistiquesouautres¹

كما أشير من قبل، يستخدم العرب لفظ أوبرالي نسبة إلى أوبرا. أما في الإنجليزية، فنجد أن ما يقوم مقام النسب في هذه الحالة هو ما يعرف بـ adjective والذي هو هنا في الإنجليزية operatic وفي الفرنسية opératique.

مجال السياسة والإدارة:

كلمات معرّبة

عِرقي	ethnic	إثني
	agenda	أجندة
	Aristocracy	أرستقراطية
	strategy	استراتيجية
	emperor	إمبراطور
	imperial	إمبريالي
	Intelligentsia	انتلجنسيا
	anglophone	أنجلوفون
	autocracy	أوتوقراطية
حكم الأقلية	Oligarchy	الأوليغاركية
	idiology	أيديولوجي
ترجمها البعض بالذرائعية ولكنها ليست مشهورة	pragmatism	براغماتية
	Bourgeois	برجوازي

¹<https://fr.wikipedia.org/wiki/Doublage>

	parliament	برلمان
	protocol	بروتوكول
الطبقة العمالية	proletariat	بروليتاريا
الطبقة العمالية	Proletariat	بروليتاريا
حكم الأثرياء	Plutocracy	بلوتوقراطي
مبنى وزارة الدفاع الأمريكية	Pentagon	البنطاجون
	bureaucracy	البيروقراطية
	tactic	تكتيك
	Technocrat	تكنوقراط
الحكومة الدينية	theocracy	الثيوقراطية
	Geopolitical	الجيوسياسية
	diplomacy	دبلوماسية
	diplomacy	الدبلوماسية
جذري	Dramatic	دراماتيكي
من أصل فارسي بمعنى القاعدة		الدستور
الطاغية. الحاكم المتسلط	dictator	دكتاتور
	demagogue	الديماجوجي
	demagogue	ديماغوجية
	democracy	الديمقراطية
	radical	راديكالي
	sophistry	السوفسطائية/ السفسطة
	federal	فدرالي
	francophone	فرانكوفون

	Veto	فيتو
اتفاقية التعرفة الجمركية	GATT	قات
	Consul	قنصل
	Cadre	كادر
	charism	كاريزما
البرلمان الإسرائيلي	Knesset	الكنيست
نصيب/ حصة	quota	كوتة
	confederal	كونفدرالي
	logistics	لوجستية
	lord	لورد
	militias	مليشيات
	Maneuver	مناورة
فارسية		مهرجان
بالرغم من أن كلمة نبيل عربية أيضا وجمعها نبلاء	Nobbles	نبلاء
تركية الأصل		ور

الياور كلمة تركية ومعناها المرافق الشخصي. وهي أيضا رتبة عسكرية عثمانية وتعني رئيس حرس الأمير وله مهمة محددة ألا وهي من يحمل السيف أمام ضيوف الدولة ويسير أمامهم مستعرضا حرس الشرف. وقد استُخدمت بمصر أيام العثمانيين¹ وربما نجد بعض المعاجم تترجم كلمة الديماغوجية بالغوغائية، لكن يبدو ذلك غير مناسب إذ ربما تعني في بعض المواضع الشعبية أو الجماهيرية مثلما في رواية

A man of the People

¹<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%A7%D9%88%D8%B1>

للكتّاب النيجيري تشنوا أتشيبي Chinua Achebe. فقد ترجمت الرواية إلى الفرنسية باسم Le Demagogue. ومن خلال الرواية ، اعتقد أن الترجمة العربية يمكن أن تكون رجل الجماهير.

دبلوماسية هي على وزن فُعْلوماسيَّة وهذا يتسقَّى إلى حد ما وليس تماما مع الوزن الصرفي العربي إذ هو سهل النطق للعربي. ويمكن القول إنها كلمة مزيدة مُجرِّدُها دبل وزيدت عليها الواو والميم والسين والياء وهي ضمن أحرف الزيادة التي جمعها الصرفيون في كلمة "سألتمونيها".

ما جاء على أوزان اسم الآلة

وكما أشير سابقا، فقد وفدت إلى العربية كلمات كثيرة جدا أصلها أجنبي وعربت كلمات كثيرة بما يتناسب والوزن الصرفي العربي خاصة في ظل التقدم العلمي والتقني الكبير الذي فاق فيه الغربُ العرب. ولعل من أبرز ما عربه العرب حديثا وأعطى وزنا عربيا نراه فيما يسمى بالعربية اسم الآلة. ويعطي الدكتور علي محمود حجي الصراف في كتابه المسمى الألفاظ المحدثّة في المعاجم العربية المعاصرة¹ أمثلة لهذه الأسماء المستجدة في اللغة العربية والتي صيغت على وزن اسم الآلة وفق ميزان الصرف العربي. وهنا بعض منها:

ما جاء على وزن فعّالة:

مصاصة	قصاصة	غلاية	ثلاجة	شماعة	حصالة
قلاية	فرامة	عوامة	شواية	خرامة	فتاحة
شفاطة	كباسة	فرامة	جرافة	كسارة	دباسة
سقّالة	عصّارة	كماشة	صبّارة	ملاحة	حفارة
ختامة	مسّاحة	براية	ولاعة	دواسة	رشاشة
قلامة	كسارة	شماعة	سماعة	حبارة	سنارة
صّفارة	فتاحة	قطارة	نظارة	كشافة	كماشة

¹الصراف/ محمود حجي/ الألفاظ المحدثّة في المعاجم العربية المعاصرة/ عالم الكتب/ القاهرة/ 2009

نشافة طيارة طفاية نفاثة نشافة نقالة

ما جاء على وزن مَفْعَل:

محبس مسح مرصد مبيض مهبط مقود
مشرط محقن مقبض مصعد مقبس مفك

ما جاء على وزن مِفْعَلَة:

محبرة مروحة مدخنة مركبة ملزمة محرقة
مسبحة منشفة مشفطة مِرْضعة مفرشة ملعقة
مِسْطرة محفظة مطحنة مشنقة مسرجة محقنة
مقشرة مقصلة منفضة مقشرة مكشطة مكنسة

ما جاء على وزن فاعلة:

صافرة ماسحة حاضنة حافظة حاوية ساقية
طائرة قاطرة باخرة حاسبة ناقلة رافعة

ما جاء على وزن فَعَّال:

حفار رفاص نشاف كباس خلاط شفاط
رشاش كشاف حصاد سخان جرار فرار

الترجمة والمصدر الصناعي

واستخدم المصدر الصناعي، وهو المصدر الذي يصاغ من الكلمات الجامدة أو المشتقة بزيادة ياء مشددة- هي ياء النسب، وتلحقه تاء مربوطة للدلالة على ما فيه من الخصائص والصفات. وهذه التاء هي تاء النقل- التي تنتقل الكلمة من الوصفية إلى

الاسمية، استخدم هذا المصدر في ترجمة كلمات كثيرة خاصة فيما استجد من معان ودلالات . ونأخذ على سبيل المثال بعض الكلمات التي استخدم فيها المصدر الصناعي في كلمات مستجدة:

Communism	● الشيوعية
Structuralism	● البنوية
Socialism	● الاشتراكية
Capitalism	● الرأسمالية
Chauvinism	● الشوفونية
Imperialism	● الإمبريالية
Humanitarianism	● الإنسانية
Totalitarianism	● الشمولية
Professionalism	● الاحترافية
Universalism	● الكونية
fundamentalism	● الأصولية
traditionalism	● التقليدية
existentialism	● الوجودية
utilitarianism	● النفعية
individualism	● الفردانية
impressionism	● الانطباعية
protectionism	● الحمائية
rationalism	● العقلانية
spiritualism	● الروحانية
inflationism	● التضخمية

وبالتالي ظهر توسع مفتوح في استخدام هذا المصدر الصناعي خاصة في المصطلحات الخاصة بالحركات الفكرية والعقدية والسياسية وغيرها:

الديموقراطية	الأممية	الأولوية	الأسبقية
التراتبية	الازدواجية	الانتقائية	الأنانية
الحاكمية	السوقية	الانطوائية	الانتهازية
الشفافية	المنهجية	الإيجابية	الانطباعية
الكهنوتية	الغوغائية	السوفسطائية	البراغماتية
الراديكالية	الظاهرية	البوهيمية	البهيمية
اليسارية	البدائية	الثورية	التجديدية
النرجسية	الخارجية	الداخلية	التوافقية
التعددية	الانكفائية	الانعزالية	الديناميكية
الأحادية	السلبية	التقدمية	الرجعية
الرومانسة	الواقعية	الإباحية	السوداوية
الشبكية	العنصرية	العالمية	الفوضوية
الjasوسية	الإمكانية	الملكية	المفوضية
الانهزامية	المحسوبية	الديماجوجية	النفعية
الإشكالية	الدونية	الإنتاجية	الهمجية
المركزية	الخاصية	الرمزية	الوجودية
العقلانية	المعقولية	الفعالية	الوسطية
القومية	الوطنية	النجومية	اليمينية

ويشير الدكتور محمود حجي الصراف في كتابه الألفاظ المحدثه في المعاجم العربية المعاصرة¹ الذي أشير إليه سابقا أن المصدر الصناعي ليس جديدا في العربية فقد

¹د. على محمود حجي الصراف، الألفاظ المحدثه في المعاجم العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2009

استخدم العرب المصدر الصناعي كالفردية والجبرية والربانية. ولكن اليوم كما أشير فالأمر قد توسع في ظل ظهور العلوم المتعددة والأفكار العقديّة والسياسية وغيرها.

مجال العلوم Science

في مجال الكيمياء، نجد أن جميع أسماء المواد الكيماوية ومركباتها تقريبا هي باللغات الأجنبية

	Oxygen	الأكسجين
	Argon	أرجون
	Nitrogen	نيتروجين
	Bromine	برومين
	carbon	كربون
	electron	إلكترون
	Aluminum	ألومنيوم
	proton	بروتون
	Neutron	نيوترون
	Oxide	أكسيد
	Oxidation	أكسدة
	Asphalt	أسفلت
	ammonia	أمونيا
	nitrate	نترات
	protein	بروتين
	Benzene	بنزين
	gasoline	جازولين
	Kerosene	كيروسين
	naphthalene	نفتلين

	Penicillin	بنسلين
	Phosphor	فوسفور
	dynamite	ديناميت
	methane	ميثان
	Diesel	ديزل

مجال الأغذية والأطعمة

		كاتشاب
		بيتزا
	Burger / hambueger	بيرجر و هامبيرجر
	pancake	بان كيك
	cake	كيك
	icecream	آيس كيم
تركية		دندرمة
تركية		بسطرمة
تركية		شاورما
	Fried (fish)	فرايد (مع السمك) مثلا
	cup	كوب
	cafe	كافيه
	Caviar	كافيار
	Coffee shop	كوفي شوب
	tomato	طماطم
	potato	بطاطس
	sandwich	ساندوتش

مجال الرياضة:

في مجال كرة القدم مثلاً كنا نقول في السودان فلان كان لاعباً في خانة الإستوبر stopper وقد أشير فيما سبق أن كلمة خانة جاءت إلى العربية من التركية. أما كلمة إستوبر كما هو واضح أخذت من الإنجليزية. ولعل التعريف الشائع للكلمة لدى الإنجليز في مصطلح كرة القدم هو:

The stopper plays in the center of the defense.

Stopper generally deals with centre forward of opponent team

وهو ما يسمى بقلب الدفاع. وكما أشير في السابق فإن القاعدة العامة في العربية أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تنتهي بمتحرك لذلك وضع حرف الألف قبل حرف السين حيث لا يمكن البدء بالسين الساكنة كما في كلمة stopper الإنجليزية. ونفس هذا الوضع نراه في كلمة إستراتيجية حيث وضع الألف قبل السين. ولكن من الملاحظ أن الكثيرين من العراقيين يبدأون الكلمة بالسين المكسورة فينطقونها سنْراتيجية.

وكان يُطلق على ما عرف مؤخراً بالظهير كلمة باك التي هي back. ونرى كلمة ظهير أيمن وظهر أيسر right back and left back. وكلمة ظهير ترجمة جيدة للفظ back الإنجليزية في لعبة كرة القدم. وفي مجال الكرة جاءت كلمة جناح ترجمة مباشرة لعبارة wing الإنجليزية.

من الكلمات الإنجليزية في مجال الرياضة والتي تستخدم كما في لغتها الأصل في كثير من الأحيان وبعضها بأب الكلمات العربية حل محلها :

الظهير الثالث	Third back	سير باك
كرة المضرب	tennis	تنس
	baseball	بيس بول
	rugby	الرجبي
	hockey	هوكي
	offside	متسلل
	circus	سيرك
	pass	تمريرة
	wing	جناح
	golf	جولف
	derby	ديربي

أخطاء في تركيب الجمل

لقد تناولنا في السابق الأثر الإيجابي للترجمة في اللغة العربية. ونحاول هنا أن نورد أمثلة للأثر السلبي للترجمة في اللغة. فقد تولى أمر الترجمة عبر العصور مترجمون ليسوا مؤهلين بالدرجة الكافية باللغة العربية فدخلت من خلال ترجماتهم في العربية ألفاظ وعبارات لا تتسق مع النحو والصرف والمزاج والثقافة العربية. لقد شاع في العربية الحديثة قولهم في ترجمة جملة مثل:

The books, lectures and articles of Mr. Richard

كتب ومحاضرات ومقالات الدكتور ريتشارد. والخطأ هنا يتمثل في أن كلمة كتب مضاف والدكتور مضاف إليه، ومحاضرات مضاف آخر وكذلك كلمة مقالات مضاف ثالث، وقد فصل بين المضاف الأول والثاني والمضاف إليه ولم يأت ملتصقاً بالمضاف إليه إلا المضاف الثالث. وهذا غير مقبول في قواعد اللغة العربية إذ لا بد أن يأتي المضاف دون فاصل بينه وبين المضاف إليه. ولعل الترجمة المثلثية في مثل هذه الحالة هي: كتب الدكتور ريتشارد ومحاضراته ومقالاته.

ومن الأخطاء التي دخلت في تركيب الجملة العربية والتي وفدت إليه عبر الترجمة تأخير الفاعل وتقديم الضمير عليه في جملة مثل: في خطابه الأخير مخاطباً البرلمان، أعلن الرئيس حالة الطوارئ. وهذه الطريقة جاءت نتيجة الترجمة التي يلتزم فيها المترجم بالتسلسل الوارد في اللغة الأجنبية دون مراعاة لعدم قبول اللغة العربية لمثل هذا الأمر. فالجملة جاءت مترجمة من الإنجليزية

In his last speech addressing the parliament, the president declared the state of emergency.

ومن نماذج هذه الجمل جملة مثل " مستغلاً وضعه الوظيفي، استطاع الوزير أن يحصل على قرض حسن من البنك"

ومن أمثلة التأثر باللغة الأجنبية، نجد الجمل المبنية للمجهول والتي تبيح فيها الإنجليزية ذكر الفاعل مسبقاً بالأداة by في جملة مثل

The book was written by Charles Dickens تجد الترجمة: كُتب الكتاب

بواسطة أو (من قِبَل) تشارلس ديكنز. وهذا تركيب دخيل في اللغة العربية.

ويشير الدكتور عصفور¹ إلى أن لغة العرب اليوم تأثرت تراكيبيها باللغات الأجنبية كثيراً. ويطرح الدكتور عصفور أمثلة لهذا التأثر حيث يذكر أن اللغة العربية لا تذكر

الفاعل عند البناء للمجهول. ففي الجملة الإنجليزية The book was written by

TayebSalih

¹<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

نجد ذكر الفاعل في الجملة بالرغم من أن الجملة مبنية للمجهول passive. لكن تجد المترجم العربي ينساق وراء صيغة الجملة باللغة الإنجليزية، فتأتي جملته المترجمة : كُتب الكتاب بواسطة الطيب صالح أو من قبل الطيب صالح. أو يستخدم كلمة " تم " فيقول مثلا تم تأليف الكتاب من قبل الطيب صالح. و قد بدأت كلمة "تم" هذه تدخل في كل جملة فيها البناء للمجهول. وهذا واضح أنه ليس من البنية السليمة في اللغة العربية.¹ ويشير الدكتور عصفور أيضا إلى تأثر الكتاب العرب باللغات الأجنبية في تقديم المتعلقات على الفعل عكس ما هو صحيح في اللغة العربية التي يتقدم فيها الفعل الرئيس على المتعلق.

والأمثلة في هذا المجال كثيرة، إذ نسمع جملة مثل : لدى وصوله إلى مطار الخرطوم قادما من أبو ظبي، تحدث رئيس الوزراء عن التعاون بين الخرطوم وأبو ظبي في مجال الطاقة . مثل هذه الجملة هيمن نسق اللغات الأجنبية :

Upon his arrival at Khartoum airport, the prime minster spoke about cooperation between Khartoum and Abu Dhabi in the field of energy.

إذ ليس من العربية أن تتقدم المتعلقات على الفعل الرئيس " تحدث". وكان الأسلم أن تكون الجملة العربية هي : تحدث رئيس الوزراء، لدى وصوله إلى مطار الخرطوم، عن إمكانية التعاون بين الخرطوم وأبو ظبي في مجال الطاقة. وفي جملة مثل: معتمدا على الخداع لا القوة، استطاع المصارع ان يهزم خصمه، اعتمد المترجم على الصيغة الإنجليزية.

Based on deception, not force, the wrestler was able to defeat his opponent

الصحيح أن تكون الجملة بهذا الشكل: استطاع المصارع أن يهزم خصمه معتمدا علالخداع وليس القوة. ولعل مثل هذه الصيغة في تركيب الجمل والتي هي منقولة عن اللغات الأجنبية تتضح بوضوح في لغة الإعلام من صحافة وإذاعة، مسموعة ومرئية.

¹مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4، العدد 2 يونيو 2007

ونلاحظ من أمثلة التأثير بتركيبية اللغة الإنجليزية في اللغة العربية في طريقة تركيب الجمل حين تستمع إلى الدكتور فيصل القاسم الإذاعي بقناة الجزيرة القطرية في قول مثل " إن أكبر مهدد للأمن في لبنان هو وجود الطائفية" ثم يردف بقوله: يقول رئيس الجمهورية. فيأتي بالجملة التي قالها الشخص فيما يعرف بالإنجليزية بالـ direct speech، وبعده يقول قال فلان. هذا من التراكيب التي توجد في الإنجليزية لكنها غريبة على العربية. يكون من الأسلم في مثل هذه الجمل أن نقول " يقول رئيس الجمهورية إن أكبر مهدد للأمن في لبنان هو الطائفية.

ومن المعروف في قواعد اللغة العربية أن الجملة العربية لا تبدأ بنكرة كما يشير إلى ذلك ابن مالك في ألفيته:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تُفد كعند زيد نمرة

لكننا نجد ترجمةً لعبارة No smoking هي " ممنوع التدخين". وهذه من عيوب الترجمة الناتجة عن جهل المترجم بقواعد اللغة العربية. ومن الأفضل أن تُترجم الجملة بعبارة التدخين ممنوع، فيكون المبتدأ معرفاً بالألف واللام.

ومن العبارات التي جاءت متأثراً باللغات الأجنبية تكرار لفظ " كلما" في جملة مثل كلما ارتفعنا إلى أعلى كلما قلت درجة الحرارة وهي ترجمة لما يجيء في الإنجليزية حيث تتكرر لفظة more كما في الجملة

The more you go up, the more it becomes colder

والصحيح هو كلما ارتفعنا إلى أعلى، قلت درجة الحرارة. إذ لا داعي لتكرار كلمة كلما وهنا وقفة عند كتاب واحد يمكن الاستدلال به على مدى تأثير العربية بالترجمة التي يمكن أن يسميها البعض ترجمة حرفية يضطر إليها المترجم لأن لا وجود لمقابلات للعبارات المترجمة في اللغة العربية كما جاءت الإشارة لذلك في السابق فيضطر المترجم إلى اللجوء إلى الاشتقاق لمقابلة هذه العبارات الجديدة. والمترجمون ضعيفو اللغة العربية يقعون في أخطاء جسيمة لا يقبلها نظام الصرف العربي في الاشتقاق. وكذا المترجمون المتمكنون من العربية أيضا يجدون أنفسهم في مواقف لا مناص فيها من مقابلة العبارات

الجديدة بعبارات حرفية الترجمة ثم بعد حين من الوقت تصبح هذه العبارات جزءاً من العربية حتى لو أنها لا تتفق مع القواعد النحوية والصرفية للغة العربية. ويورد لنا الدكتور عصفور أمثلة لتأثر كبار الكتب العرب بالإنجليزية في ترجماتهم وانسياقهم وراء التركيبة التي تستخدمها اللغة الإنجليزية ناسين أو متناسين أن اللغة العربية لا تقبل مثل هذه الصيغ التركيبية. ومما أورد عصفور المثال التالي ترجمة الدكتورة نبيلة إبراهيم لكتاب الماضي المشترك بين العرب والغرب من تأليف أ. ل. رانيل¹:

تقول الدكتورة في ترجمتها " ولكن الزوجة ما إن سمعت زوجها يصرخ بها على هذا النحو، وعلى الرغم من أنها قد أصابها الفزع لأول وهلة، سرعان ما فكّرت في حيلة خادعة ... ويعلق الدكتور عصفورا قائلاً: ".إن بنية هذه الجملة بنية إنكليزية وليست عربية، ذلك أن من شأن البنية العربية السليمة أن تعيد الصياغة بحيث تضع المتعلقات في مكانها الصحيح وتتفادى كثرة الجمل المعترضة. وقد تتخذ هذه الصياغة الشكل الآتي: "ولكن ما إن سمعت الزوجة زوجها يصرخ بها على هذا النحو حتى فكّرت في حيلة خادعة رغم الفزع الذي أصابها لأول وهلة²".

وفي مثال آخر ربما أن المترجم ومن سبقوه لم يجدوا بداً من ترجمتها ترجمة حرفية، والكتاب الذي نحن بصدد تناوله في هذا الجانب هو من ترجمة الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح³ وقد قدم ترجمة جيدة لكتاب الكاتب إدوين غينتسler "Conteporay Translation Theories"، تحت العنوان العربي "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة". وقد أشرت إليه في المقدمة. ولننظر إلى هذه الترجمات من الكتاب المذكور:

Defamiliarization	التعجيب
Signified transcendental	المدلول المتعالي
Deconstructive theories	النظريات التفويضية

¹ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4، العدد 2 جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007

² <http://mohamedrabee.net/library/pdf/799b7e99-5367-45da-8205-74c8674a1891.pdf>

³ في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة إدوين غينتسler ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح/ المنظمة العربية للترجمة / بيروت 2007

Intersemiotic translation	ترجمة سيميائية تبادلية
Interlingual translation	الترجمة اللغوية التبادلية
Referentiality	الإشارية
Empirically unconditioned variation	التنوع غير المشروط إمبيريقياً بقواعد استعمال
Transtextualization	اختراق التشكيل النصي
Transillumination	اختراق تنويري
Textual coherence	احتباك نصي
Paradigmatic aspect	اعتبار استبدالي
Antological – temporal	انطولوجي - زماني
Backgrounding	تبعيد
Technical juxtaposition	التضام التقني
Interrelatedness	تعالق
Defamiliarization	تعجيب
Massive metalepsis	التعميمية الجمعية
Estrangement	التعجيب/ التعريب
Affirmative deconstruction	تقوية إيجابية
Onomatopoeia	الجرس الموحى

ولابد من وقفة عند كلمة onomatopoeia التي يعرفها القاموس كالاتي:

The naming of a thing or action by a vocal imitation of the sound associated with it (such as *buzz*, *hiss*)¹

¹<https://www.merriam-webster.com/dictionary/onomatopoeia>

والكلمة تشير إلى الكلمات التي يحاكي فيها الصوت المسمى. ولا اعتقد أن كلمة الجرس الموحى يمكن أن تدل على هذا المعنى.

لعل القارئ العربي يتوقف كثيراً عند كلمة " إمبريقياً" التي هي ترجمة لكلمة الإنجليزية empirically، ليس القارئ العربي العادي وحده، بل حتى أصحاب التخصص في مجالات اللغة والترجمة قد يقفون طويلاً أمام هذه الكلمة إذا لم يجدوا أمامها الكلمة الإنجليزية المترجمة. ونجد المترجم قد ألحق بالكتاب مسرداً احتوى على المصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية. وفي هذا المسرد نجد المترجم قد ترجم كلمة empirical بـ "إمبريقي / اختباري". وبالطبع فكلمة إمبريقي مستخدمة اليوم ضمن الألفاظ المعربة وربما نجد أيضاً من يترجمها بكلمة " تجريبي". والفلسفة الإمبريقية أو التجريبية معروفة.

لكن السؤال هو ما دامت كلمة تجريبية أو اختبارية تؤدي المعنى المطلوب، فلماذا نلجأ إلى كلمة إمبريقية الدخيلة في العربية والغربية؟ صحيح أننا توقفنا طويلاً عند هذه الكلمة ولكن ربما فقط أردنا أن نشير بها إلى نموذج لأعداد ضخمة من مثل هذه الألفاظ التي كان بالإمكان استخدام المقابل العربي لها بدلاً من اللجوء إلى تعريب الكلمة الأجنبية.

ومع نفس الكتاب نقف عند أمثلة أخرى لمثل هذه العبارات المترجمة وفق ما يمكن أن يسمى ترجمة حرفية:

Fantastic phantasmagoric tales	حكايات غرائبية متحركة
Pre-ontological	ما قبل الوجود (ما قبل الأنطولوجيا)
Fragmental syntax	النحو المتشظي
Translatorial relativity	النسبية الترجمية (بين المترجمي)
Gestalt – like system	نسق شبه جشطالتي
Agit – prop theater	مسرح التهيج الدعائي
Deviant language	لغة معدولة
interlinguistic	لسانية بينية

هذه مجرد نماذج من كتاب واحد من بين أعداد الأمثلة المشابهة. ولقد وجد المترجم نفسه مضطرا لوضعها في آخر الكتاب فيما سماه بـ " ثبت المصطلحات". فربما أدرك المترجم أن وجود هذه العبارات باللغة الأصل ستساعد القارئ العادي في فهم هذه المصطلحات، إذ سيصبح من الصعب أو ربما من شبه المستحيل على القارئ العربي العادي مهما كانت ثقافته فهم عبارات مثل النحو المتشظي أو النسبية الترجمية أو اللسانية البينية وغيرها.

الفصل الخامس

الخاتمة

إن مما لا شك فيه أن اللغة العربية قد تأثرت كثيرا باللغات الغربية وما زالت تتأثر، خاصة بالإنجليزية والفرنسية إذ كانت بريطانيا وفرنسا مستعمرتين لمعظم بلاد العرب. وظل العرب منذ فترة الاستعمار وحتى الآن توفد طلابها للدراسة في الغرب وموظفيها للتدريب هناك. ومما لا شك فيه أن هؤلاء المبتعثين يتأثرون بثقافات البلاد المبتعثين إليها. ونحن نعلم أن اللغة مكون رئيس للثقافة وعبره تُنقل مظاهر الثقافة الأخرى.

ومن الطبيعي كما رأينا سابقا فإن الثقافات تتلاقى وتتلاقح وتأخذ من غيرها وتعطي. ولكن لأن الغرب قد سبق العرب في الاختراعات والمبتكرات الحديثة، فإن من الطبيعي أن ينقل العرب أسماء المخترعات والعلوم الحديثة إلى لغتهم العربية ترجمةً وتعريباً. لكن الغريب في الأمر أن العرب مالوا أكثر مما يجب إلى تبني اللغات الأجنبية داخل لغتهم. بل نقلوا ثقافة الغرب في الأسماء. فعلى سبيل المثال نجد أسماء القنوات الفضائية العربية على سبيل المثال:

MBC (Middle East Broadcasting Center) – LBC (Lebanese Broadcasting Corporation) – ART (Arab Radio and Television Network) – beIN sports – Sky News Arabia – سكاى نيوز العربية

لا تطلق أسماء عربية على هذه القنوات، ولا يعرف الناس ماذا تعني تلك المختصرات بل لا يهتمون بمعرفتها. بل أيضا امتد تبني الثقافة الغربية إلى أسماء الناس خاصة الإناث مثل سوزان ولوسي ولارا وديانا وجاكلين وتكتب نورا بدلا من نورة ولينا بدلا من لينة ورانيا بدلا من رانية وداليا بدلا من دالية. وتسمع في التلفزيون عبارات مثل: في الثامنة مساءً كي إس إي KSA التي هي Kingdom of Saudi Arabia بدلا من أن يقال في الثامنة بتوقيت السعودية. وحتى الـ BBC التي كانت تقول هنا هيئة الإذاعة البريطانية، أصبحت تقول هنا البي بي سي.

هل عجزت العربية عن أن تجد ألفاظاً وتعابير تُغني العرب عن استخدام الألفاظ الأعمية، أم أن العرب يشعرون بالفخر لأنهم يعرفون لغة أهل الغرب الذين هم، حسب اعتقادهم، أرقى منهم ويتطلعون لأن يكونوا مثلهم؟ وهل اللغة العربية مهددة بالانقراض لأن أهلها بدأوا يهجرونها شيئاً فشيئاً؟ وهل من صحوحة تُعيد إلى العربية مجدها وتألّفها؟ وبعيدا عن العاطفة، فإن الحقيقة الواضحة هي أن اللغة العربية هي الآن في حالة انحسار وتراجع سريع. لكن الذين ينطلقون من منطلقات عاطفية يربطونها بالدين يقولون إن اللغة العربية باقية ولن تزول. إلا أن الواقع الذي نراه بأعيننا يشير على الأقل إلى أن اللغة بدأت تفقد الكثير من سماتها التي حافظت عليها عبر القرون. وذلك ليس على مستوى الكلمات بل على مستوى قواعد اللغة النحوية والصرفية وغيرها.

في مؤتمر المجلس العربي للطفولة والتنمية الذي انعقد في عام 2002 والذي شارك فيه ما يربو على 500 من الباحثين، أشار بعض المشاركين إلى الخطر الذي يهدد اللغة العربية الذي قد يؤدي إلى تلاشي وانقراض اللغة العربية¹. وتمت الإشارة في المؤتمر إلى أن اللغة العربية التي كان لها في الماضي وجوداً فاعلاً في تركيا وإيران قد فقدت تلك المكانة لدرجة يمكن أن تسمى درجة التلاشي.

واليوم نرى من يُعرفون بفلسطينيين⁴⁸، وهم الفلسطينيون الذين بقوا فيما بات يعرف اليوم بدولة إسرائيل يتحدثون بالعبرية إلى جانب العربية، يل إن بعض العبارات العبرية اختلطت بعربيتهم. وبالتأكيد إذا ظل الوضع الراهن و الهيمنة الإسرائيلية، فمن المؤكد أن هؤلاء الفلسطينيين ستذوب لغتهم العربية وتتلاشى تماما عبر الوقت. ثم إن فلسطينيين الشتات الذين اضطروا للهجرة لدول الغرب قد ذاب الكثير منهم في تلك المجتمعات التي هاجروا إليها، وشأنهم في ذلك شأن العرب الآخرين الذين هاجروا إلى تلك البلاد. ونرى اليوم عشرات الملايين من العرب يعيشون في الغرب ويتحدثون لغات الغرب من إنجليزية وفرنسية وإسبانية وإيطالية وألمانية وغيرها، وتغيرت عاداتهم وأنماط سلوكهم فكيف بالأجيال التي تولد وتتربى هناك؟ ونشهد اليوم أعدادا ضخمة من العرب تهاجر

¹http://www.arabccd.org/page/951_%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1_%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_

إلى الغرب طلبا للعيش الرخي أو هروبا من الاضطهاد. وحتى كثير من المبتعثين للدراسة من قبل حكوماتهم يبحثون عن سبل البقاء في تلك البلاد.

يقول الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدته التي ينعي فيها اللغة العربية:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حَصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأِحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزِعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي رَجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي

وصحيح قول الشاعر لقد وُئِدَ الكثير من الكلمات العربية وحلت محلها كلمات غير عربية

فَلَا تَكِلُونِي لِزَمَانٍ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي

وقد وكل العرب لغتهم للزمان واستعاضوا عنها بلغة الفرنجة وها هي تحتضر

أَرَى لِرِجَالِ الْعَرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ

ويرى الشاعر أن عزة القوم بعزة لغتهم وأن تبني لغة الغير لا ترفع قدر الإنسان

ونرى اليوم كيف أن أهل اليابان رغم الدمار الذي لحق بهم خلال الحرب الكونية عادوا

إلى الحياة بقوة وما زالوا متمسكين بلغتهم وفاقوا في كثير من الصناعات أهل الغرب

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقَامِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أُنَاةٍ

وصحيح أن أول من يخلط اللغة بغيرها ويهجنها هم أهل الإعلام. فالإعلام هو الأوسع

انتشار وأبعد تأثيرا في الناس

سَرَّتْ لَوْثَةُ الْإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَّ لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ

واعتبر الشاعر ما حل بالعربية ما هو إلا لوثة سرت في جسد اللغة العربية كسريان سم

الفاعي في الماء العذب

فَجَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً مُشَكَّلَةً الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ

ويرى حافظ أن اللغة فعلا أصبحت كالثوب المرقع من الإنجليزية والفرنسية والألمانية

والفارسية والتركية والهندية وغيرها

الشاعر حافظ إبراهيم ولد في العام 1872 وتوفي في العام، 1932. ومنذ ميلاده مضى إلى اليوم أكثر من مائة وأربعين سنة. وهذا يعني أن هذه القصيدة التي نعى فيها اللغة العربية ربما مضى عليها أكثر من قرنٍ أو زهاء ذلك. ولم تكن التكنولوجيا والمخترعات والمكتشفات العلمية بما هي عليه اليوم، ولم تكن قد دخلت في العربية هذه الأعداد الضخمة من الألفاظ والتعابير، فكيف به إذا كان قد عاش إلى اليوم ورأى تدفق الأعداد الضخمة من الكلمات والتعبيرات الأجنبية التي تكاد تجتاح العربية تماماً.

ونرى حافظ يقول على لسان اللغة العربية إنها وُلدت ولمّا لم تجد لعرائسها رجالاً وأكفاء وأدت بناتها. وبالفعل اندثرت كلمات كثيرة من العربية، إذ استبدلت بكلمات دخيلة وكان من الممكن أن تفي العربية بالمطلوب من المعنى، لكنّ العرب قرروا هجرها إلى غيرها. وفي إشارته إلى أن اللغة العربية وسعت كتاب الله ولم تضق أبداً فكيف تضيق اليوم عن أن تجد مفردات وعبارات تسد حاجة المتحدث دون اللجوء إلى اللغات الأجنبية نعي واضح لحال العربية ومتحدثيها. لكننا نرى أن تدفق الأعداد الضخمة من المخترعات على نحو يومي يُصبح من الصعب مواكبته ترجمةً وتعريباً لمصطلحاته.

وبعيداً عن العواطف، نسأل هل في ظل هذا الواقع الذي تعيشه اللغة العربية وهجر أهلها لها وميلهم لاستخدام اللغات الأخرى خاصة الغربية، هل يمكن أن تنقرض اللغة العربية تماماً؟ و الإجابة عن هذا السؤال يجب أن تكون بعيدة عن أي عاطفة، قومية كانت أو دينية.

وحول احتمال موت اللغة العربية مثلما ماتت لغات أبرزها في العصر الحديث اللغة اللاتينية نحاول التعرف على تعريف موت اللغة من خلال التعريفات التالية:

So how do languages die? The most common way in which a language dies is when communities become bilingual and gradually shift their allegiance to their second language. This can happen very often with smaller native languages in which the speakers must learn a more widely spoken language

to advance socially or economically. Such circumstances can cause smaller languages to gradually die out over generations¹.

In linguistics, **language death** occurs when a language loses its last native speaker. By extension, **language extinction** is when the language is no longer known, including by second-language speakers. Other similar terms include **linguicide** the death of a language from natural or political causes, and rarely **glottophagy**, the absorption or replacement of a minor language by a major language².

وهذا الكلام ينطبق اليوم على العربية، فقد أصبح العرب المتعلمون ثنائيي اللغة على الأقل bilinguals يتحدثون إلى جانب العربية، الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرهما من لغات الغرب كما أشرنا في السابق وبدأوا يبتعدون شيئاً فشيئاً عن العربية كما يشير هذا النص الأمر الذي يمكن ان يقود إلى موت اللغة عبر الأجيال

die out gradually over generations

Words also can be lost from a language, though an old word's departure is never as striking as a new word's arrival. When a new word comes into vogue, its unusual presence draws attention, but a word is lost through intention, nobody thinks of it, nobody uses it, and it fades away³.

وهنا يظهر صدق القول الإنجليزي :

Use it or lose it.

If you don't use it, you will lose.

لأن الشيء الذي لا تستخدمه، خاصة لوقت طويل، يمكن أن يفقد فعاليته . وهذا الأمر ينطبق على اللغة تماما، إذ تنسى الكلمات وتستجد كلمات تكون ملائمة للعصر أكثر من تلك القديمة فيهجرها الناس تدريجيا حتى تصبح في طي النسيان، هذا الكلام مرتبط بآثر الترجمة في العربية، إذ لا نكاد نرى اليوم ترجمة إلى اللاتينية و من اللاتينية أيضا إلا قليلا جدا هو في حكم المعدم. وإذا سار الأمر مع اللغة العربية

¹<https://bilingua.io/the-6-coolest-dead-languages>

²https://en.wikipedia.org/wiki/Language_death

³. An introduction to language by Victoria Fromkin and others P: 515

على نحو ما نرى، وأصبحت اللغة يقل متحدثوها يوماً بعد يوم، وأصبحت المناهج باللغات الأجنبية وأصبح التعامل بين العرب أنفسهم باللغات الأجنبية، سيكون مصير اللغة العربية إلى الزوال التدريجي وإن طال الزمن. وهذا ما تقوله حركة التاريخ واندثار الحضارات. والحق يقال هناك حضارات كانت أقوى من الحضارة العربية انحسرت واندثرت. صحيح أن اللغة العربية هي لغة القرآن وأن الله تعهد بحفظ القرآن " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"¹. نعم الدين محفوظ بعناية الله والقرآن بلغته العربية محفوظ، لكن عربية القرآن ليست هي تلك اللغة العربية التي نتحدثها في بيوتنا وشوارعنا وأماكن عملنا وقاعات دروسنا. وهذا أمر طبيعي في تطور اللغة.

لكن القرآن يبقى بإذن الله كما هو محفوظاً بعناية الله. والسؤال هو ماذا عن مستقبل الترجمة نفسها إلى العربية إذا صارت كل مناهجنا وكتبنا ووسائل تعليمنا وحديثنا في الشارع باللغات الأجنبية؟ هل ستكون هناك حاجة إلى الترجمة؟ وهل تضيع العربية كما ضاعت اللاتينية؟ بالطبع هذا الأمر مستبعد على الأقل في الوقت الراهن مثلما كان الأمر في السابق مستبعداً مع اللغة اللاتينية. وقد جاءت الإشارة إلى أن هذا الأمر يجب أن ينظر إليه من خلال النظرة العلمية الواقعية بعيداً عن العاطفة الدينية البحتة.

أشارت دراسة أجريت في العام الميلادي 2001 بأن 90% من لغات العالم اليوم، البالغ عددها نحو 6000 لغة، سوف تنقرض. وفي هذا الكلام إشارة إلى أن العالم كله في يوم من الأيام ربما يصبح عالماً واحداً يتحدث لغة واحدة. وهذا الأمر يمكن أن يبرهن من خلال حقيقة أن عدد اللغات المهددة بالانقراض في تزايد مستمر ولا وجود يذكر أبداً لنشوء لغات جديدة. ثم إن المساحات الفاصلة بين اللغات اليوم بدأت تضيق، فما يمكن أن نسميه التداخل بين اللغات وتبادل الكلمات والعبارات بين اللغات المختلفة أصبح أمراً أكثر اتساعاً حتى لم يعد ممكناً في كثير من الأحيان معرفة ما إذا كانت هذه العبارة أو تلك أصيلة في هذه اللغة أو دخيلة فيها. ويبدو أنه كلما ضاقت هذه المسافات الفاصلة بين اللغات، أصبحت اللغات أكثر قرباً من بعضها لدرجة التمازج والانصهار في بعضها.

¹سورة الحجر الآية 9

ولابد لنا هنا من الرجوع إلى ما ذكره ابن خلدون في مقدمته التي ذكر فيها أن المغلوب مولعٌ أبداً بالافتداء بالغالب في شعاره وزِيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده. ويشير ابن خلدون إلى أن الأمة إذا غُلبت وصارت في ملك غيرها، أسرع إليها الفناء. وهذا ما وردت الإشارة إليه سابقا. ويظهر اليوم واضحا ولع العرب بتقليد الإفرنج في لسانهم ولباسهم وكثير من عاداتهم.

ولابد من الإشارة إلى أن الكثيرين جدا ممن يعملون في مجال الترجمة والإعلام هم المسؤولون عن ضياع صحيح اللغة العربية وعن الميل إلى تقليد اللغات الأجنبية بتعابيرها وتراكيبها وصيغها حين يترجمون أو يحررون خبرا أو تحليلا سياسيا وحين يكتبون. والكثيرون من هؤلاء قد تكون معرفتهم جيدة باللغة الأجنبية لكنهم ضعيفون في اللغة العربية. والكثيرون جدا من المترجمين يكونون أسرى للصيغة الأجنبية حين ينقلون منها إلى العربية، فلا يهتمون بل ربما لا يدركون أن مثل هذه الصيغ فيما يشتقون من أفعال أو يصوغون من أوزان حين يعرّبون قد لا يقبلها النحو العربي ولا ميزان الصرف العربي.

ولابد من الإشارة هنا إلى بعض من الأخطاء التي يقع فيها المترجمون ويخرجون بذلك عن الصيغ التي تقبلها العربية. وهم يفعلون ذلك إما جهلا أو انسياقا أعمى وراء الصيغ الأجنبية في تركيب الجمل وفي النحو والصرف وغير ذلك مما تقتضيه ضرورة الاستخدام الصحيح للغة العربية:

- إضافة أكثر من مضاف واحد إلى المضاف إليه الواحد مثل : " نشأة وتدهور وسقوط الإمبراطورية العثمانية". والصحيح هو أن نقول "نشأة الإمبراطورية العثمانية وتدهورها وسقوطها". الصيغة الأولى تقبلها اللغة الإنجليزية ولكن اللغة العربية لا تقبلها. إذ يمكن أن تكون الصيغة الإنجليزية هي:

Rise, decline and fall of the Ottoman Empire

● وضع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة باستخدام الفاصلة بين الأسماء فيما عدا الاسم الأخير يكون مسبوقة بحرف العطف في جملة مثل: دُعِي إلى الاجتماع وزراء الصحة، التعليم العالي، الشؤون الاجتماعية والمالية، ترجمة للجملة الإنجليزية:

The ministers of Health, higher education, social affairs and finance were invited to the meeting.

هذه الصيغة غير مقبولة في اللغة العربية. والصحيح أن تكون الجملة هي : دُعِي إلى الاجتماع وزراء الصحة والتعليم العالي والشؤون الاجتماعية والمالية.

● سبقت الإشارة إلى أن اللغة المترجم منها كثيرا ما تأسر المترجم، خاصة أولئك الذين هم ضعفاء في اللغة العربية إذ ينساقون وراء صيغة اللغة المنقول منها. فمثلا في اللغة الإنجليزية يقولون

wage war against the enemy

فيأتي المترجم ويقول مثلا شن الجيش حربا ضد العدو. في اللغة العربية نقول شن حربا على العدو وليس ضد العدو. لكن المترجم يجد الكلمة الإنجليزية against فيجد نفسه مقيدا في ترجمة النص حرفيا حتى على حساب ثوابت قواعد العربية.

ويرى الأستاذ الدكتور محمد حسن عصفور في بحثه المنشور بمجلة جامعة الشارقة

يونيو 2007 ص 203¹ أن من الأخطاء الشنيعة التي يقع فيها الكتاب والمترجمون خاصة أولئك الذين لا يهتمون بصحيح اللغة إذ يضعون حروف المد محل الحركات " غير أن المترجمين العرب، ولا سيَّما أولئك الذين لا يحرصون على الدقة والذين اعتادوا إهمال أحرف العلة القصيرة أو الحركات جهلاً أو خوفاً من الوقوع في الخطأ، أساءوا إلى اللغة العربية إساءة كبيرة حينما أحلوا أحرف العلة الطويلة محل الحركات وأخذوا يكتبون الأسماء على هيئة كلينتون" و "بوش" و "إيليويت" و "ويليام" و "ديكنز". ولم يؤدِّ هذا الإهمال إلى تشويه لفظ الأسماء الأجنبية فقط بل أخذ يؤثر حتى على كتابة الأسماء العربية. ولذا فإنك تجد اسم "رُلى" وقد كتِّب "رولا"، واسم "نورة" وقد كتِّب "نورا"، واسم "جمانة" وقد كتِّب "جومانا".

¹ جمادى الأولى 1428هـ، يونيو 2007م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 4، العدد 2

والمشكلة هي أن اللغة العربية، كما ذكر في غير هذا المكان، تعتمد على حركات الشكل، الأمر الذي يحاول المترجمون والكتّاب تفاديّه فيضعون بعد كل حركة حرف مد عوضاً عن حركة الشكل التي هي الفتحة والكسرة أو الضمة.

والأمر الذي لا شك فيه أن الترجمة قد أضافت الكثير جداً إلى اللغة العربية من حيث المفردات الجديدة التي أغنت اللغة العربية سواء تلك التي تُرجمت أو التي عُرِّبت. فقد امتد عصر الترجمة إلى العربية منذ وقت مبكر، وعملياً منذ فجر الإسلام مروراً بعهد الخلافة الراشدة وعهد بني أمية وبني العباس وما بعد ذلك حتى العصر الحديث.

وخلال هذه الفترة الطويلة، لا بد أن يكون الأثر الذي لحق باللغة العربية واسعاً وكبيراً. وقد شهد عهد محمد علي في القرن التاسع عشر كما سبقت الإشارة إليه حركة واسعة في الترجمة والتعريب بفضل الابتعاث ودخول الأجانب في بلاد العرب واهتمام الحاكم شخصياً بالعلم ونقل المعرفة إلى العربية من اللغات الأخرى.

لكن أيضاً كانت هناك إشارات إلى الجانب السلبي للترجمة الذي يتمثل في إدخال صيغ تركيبية جديدة في اللغة العربية التي لا يقبلها نظام العربية، وإقحام صور تصريفية لا تتفق مع ميزان الصرف العربي.

يرى الدكتور أبو السعود أحمد الفخراني في بحثه بعنوان أثر اللغات الأجنبية المعاصرة المنشور على الشبكة العنكبوتية ص 16 من ضمن ما يرى أن من آثار تأثر العرب

¹
بلغات الغرب:

- هذا الاقتراض اللفظي هو بمثابة مقدمة للاقتراض على مستوى الجملة والتركيب وبناء القواعد، وهو ما يهدد اللغة العربية كلها.
- يؤدي هذا الأمر في النهاية إلى الانهزام النفسي، والشعور بالدونية والانهزام أمام الحضارة الغربية، واحتقار الذات العربية.
- يعد بمثابة مقدمة للتغريب الثقافي بعامته، والدخول في حالة التبعية العاملة للقوى الأجنبية.

¹https://ilt.journals.ekb.eg/article_21958_912ed5a5cf40a7464a418978cc86a99a.pdf

● يقود هذا إلى تحولات ثقافية في المجتمع العربي نحو صورة ممسوخة من الثقافة الغربية التي يقلدها العرب دون وعي بخطورتها.

ويقترح ضمن ما يقترح علاجاً لمشكلة التغريب الثقافي واللغوي:

● وضع سياسة لغوية عامة في كل مؤسسات الوطن العربي، تعمل على تعميق الانتماء والولاء والوعي بالهوية العربية .

● وضع سياسة لغوية خاصة بوسائل الإعلام تحترم قواعد العربية.

● اختيار من يتولون القيادة في وسائل الإعلام ممن لهم إدراك بمكانة اللغة في الحفاظ بوصفها رمز للهوية العربية.

● العناية بتدريب كل الصحفيين والمذيعين والعاملين في مجال الإعلام على النطق السليم والكتابة العربية الصحيحة في دورات منتظمة ومستمرة.

إن الذي لا شك أن وسائل الإعلام هي الأكثر تأثيراً اليوم في مجال انتشار اللغة اليوم. فلا المدارس ولا الجامعات ولا الندوات أو المحاضرات العامة يصل تأثيرها في اللغة تأثير الإعلام. فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تبتث اليوم أكثر الأخطاء التي تدخل اللغة العربية كما وردت الإشارة لذلك سابقاً. وهي المرآة التي تعكس الأثر الواضح لتأثر العربية باللغات الأجنبية. ولعل أمر تدريب الصحفيين والمذيعين والإعلاميين بصورة عامة على الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة العربية يمكن أن يكون هو خط الدفاع الأول في وجه التغريب اللغوي.

هذا الأمر يمكن أن يتم على مستوى الإعلام الرسمي، لكن ماذا عن تلك الوسائل الإعلامية المسماة وسائل التواصل الاجتماعي مثل الواتساب والفيس بوك والتويتز التي لا يمكن السيطرة عليها؟ بالطبع الأمر فيه استحالة واضحة ، وأي محاولة في اتجاه التوجيه اللغوي لوسائل التواصل الاجتماعي هي كما الحرث في الماء، لأنها خارج السيطرة تماماً.

قائمة المراجع

1. المَعْرَب في المعاجم العربية الحديثة، دراسة ومعجم، باهر محمد صابر، الوراق للنشر والتوزيع (الأردن) 2015
2. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، د. جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد) 2000م
3. تطهير اللغة من الأخطاء الشائعة، محبوب محمد موسى، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2003
4. Oxford Dictionary - electronic
5. Cambridge Dictionary – electronic
6. المورد/ منير البعلبكي/ دار العلم للملايين/ بيروت 2002
7. محيط المحيط/ بطرس البستاني/ مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح/ بيروت 1983
8. لسان العرب لابن منظور/ إلكترونية
9. القاموس المحيط/ إلكترونية
10. المنجد في اللغة العربية المعاصرة/ دار المشرق؟ بيروت / 2001
11. المغني الأكبر/ حسن الكرمي/ مكتبة لبنان / 1997 إعادة طبع 2001
12. Merriam Webster's Collegiate Dictionary/ Library of Congress 1998
13. مختار الصحاح/ الرازي / إلكتروني
14. المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1985
15. أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج/ د. مسعود بوبو/ دار الفكر / دمشق 1982
16. أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة التجارية/ القاهرة 1963

17. التعريب ودوره في بناء المعجم العربي الحديث؟ رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس/
د. إبراهيم آدم إسحق إشراف د. رمضان عبد التواب 1988
18. دراسات لغوية؟ عبد الصبور شاهين، المطبعة العالمية/ القاهرة 1976
19. معجم الأغلاط اللغوية في اللغة العربية/ محمد العدناني/ مكتبة لبنان، بيروت 1984
20. معجم عطية في العامي والدخيل/ دار الطباعة والنشر العربية/ سان باولو 1944
21. معجم الأخطاء الشائعة/ محمد العدناني/ مكتبة لبنان ناشرون بيروت 1993
22. المولد/ د. حلمي خليل / الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1978
23. نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية/ د. أحمد مختار عمر/ مجلة كلية
الآداب جامعة الكويت عدد 13 يونيو 1978
24. المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية/ حسن حسين فهمي/
مطبعة السعادة القاهرة 1969
25. المستدرك في التعريب/ مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير/
الدار البيضاء 1963
26. مسائل في المعجم/ إبراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي بيروت 1997
27. المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة/ إبراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي
بيروت 1985
28. الاشتقاق/ عبد الله أمين / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة 1956
29. ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان النوي/ تحقيق مصطفى أحمد النحاس
1997
30. الاشتقاق من المعرب / د. فتوح فطيم محمد يوسف/ دار الإيمان للطباعة 1995
31. الاشتقاق والتعريب/ عبد القادر المغربي/ دار الهلال القاهرة 1909
32. قاموس حتي الطبي الجديد/ يوسف حتي، أحمد خطيب/ مكتبة لبنان 2002
33. منهجية تعريب الألفاظ في القديم والجديد/ د. ممدوح خسارة/ الدار المتحدة، مؤسسة
الرسالة 1998

34. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها/ الدكتور ف. عبد الرحيم/ دار القلم – دمشق / 2011
35. الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية الحديثة/ د. علي محمود حجّي الصرّاف/عالم الكتب القاهرة 2009
36. منى بيكر الترجمة والصراع حكاية سردية/ منى بيكر/ ترجمة طارق النعمان/ المركز القومي للترجمة/ القاهرة 2018
37. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر 1882- 1925 / لطيفة الزيات/ المركز القومي للترجمة / القاهرة 2017
38. المنجد في اللغة العربية المعاصرة / دار المشرق – بيروت 2001
39. <https://www.knowyourphrase.com/>
40. <https://www.webmd.com/a-to-z-guides/dengue-fever-reference> #1
41. في نظرية الترجمة اتجاهات معاصرة/ إدوين غينتسلر/ ترجمة د. سعيد عبد العزيز مصلوح/ مركز دراسات الوحدة العربية/ الناشر المنظمة العربية للترجمة – الحمراء – بيروت 2007
42. Contemporary Translation Series/ Revised Second/Gentzler Edwin/ Edition / Multy Matters Ltd. Clevdon, UK 2001
43. Noam Chomsky, Language and Mind, Cambridge University Press 2006
44. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت لبنان 2000
45. David Crystal, Language Death, Cambridge University
46. <https://fr.wikipedia.org/wiki/Doublage>
47. LARSON, M.L. 1984, A guide to cross-language equivalence, New York, University Press of America.

48. WILSON, D. and SPERBER, D. 1988a, 'Representation and relevance', in R. M. Kempson ed. Mental representations: The interface between language and reality, Cambridge, Cambridge University Press
49. ZHONGGANG, S. "A relevance theory perspective on translating the implicit information in literary texts", Journal of Translation, vol. 2, no. 2 (2006), 43.
50. <http://www.eajournals.org/wp-content/uploads/English-Arabic-Cultural-Effect-in-Translation-revised-04-01-20161.pdf>
51. <file:///C:/Users/TOSHIBA/Downloads/The Greek influence on Arabic grammar.pdf>
52. أحمد عثمان، المنجز العربي الإسلامي في الترجمة وحوار الثقافات من بغداد إلى طليطلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012
53. د. محمد الفيومي، أثر الثقافات العربية في أدوار تحديثها – الدورة السبعين – مجمع اللغة العربية
54. د. وفاء كامل ، بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ، 2003
55. د. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب 1980
56. عبد الادر الجرجاني ، أسرار البلاغة، تصحيح الشيخ رشيد رضا ، دار المنار، القاهرة، 1372 هـ
57. د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الإصلاح ، السعودية ، 1983
58. د. أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، علم الكتب، القاهرة، 1998

59. د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب ، القاهرة،
2001
60. إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغربي الإسلامي، بيروت، 1987
61. د. كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف ، مصر، 1969
62. د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956
63. -صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية ، دار غريب لطباعة و النشر الجزائر
64. محمد السعران ، اللغة و المجتمع (رأي و منهج) ، دار المعارف الإسكندرية-
مصر 1963
65. محمد جنان ، دور الإسلام في نشر اللغة العربية مؤسسة محمد خير الدين بسكرة،
الجزائر ، 2006
66. محمد مرجان ، التطور الدلالي و أثاره في تكوين المعنى ، المكتبة الصفوانية ،
عمان ، ط1 ، 1993
67. bilingua.io/the-6-coolest-dead-languages
68. <http://www.voltairenet.org/article145997.html>
69. <https://sites.google.com/site/dalilulbahisin/takabullugawy/tfas-yl-altqabl-allghwy/allghtealanjlyzytewathrhalyallghtealrbytealalamyte-dktwrah>
70. <http://elibrary.medi.u.edu.my/books/2014/MEDIU9283.pdf>
71. http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqa_s&qid=10696
الموسوعة العالمية للشعر العربي
71. https://books.google.ae/books?id=W_xGCwAAQBAJ&pg=PT470
=تاج+الدين+السبكي+السلسيل+وطه+كورت

72. أحمد عثمان، المنجز العربي الإسلامي في الترجمة وحوار الثقافات من بغداد إلى طليطلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012
73. isselmou-sidahmed.blogspot.com/2013/01/blog-post.html
74. http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Yellow_journalism
75. Oxford Dictionary
76. ¹الدخيل في العامية المصرية / عبد الوهاب علوب/ المركز القومي للترجمة – مصر
77. Merriam Webster Dictionary
78. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-المعجم_الوسيط/
79. Web Medical - <https://www.webmd.com/a-to-z-guides/dengue-fever-reference#1>
80. المورد/ منير البعلبكي/ دار العلم للملايين
81. <https://www.dictionary.com/browse/frigid>
82. <https://www.medicinenet.com>
83. <https://www.medicinenet.com>
84. An Introduction to language by Victoria Fromkin and others
85. -المولد للدكتور حلمي خليل
86. -اللسان والإنسان للدكتور حسن ظاظا
87. Contemporary linguistics an introduction by William O Grady, Longman,
88. <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article8764>

- The English language a historical introduction by Charles Barber .89
, Cambridge University Press
- . <http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php?t-663.html> .90
- Contemporary linguistics an introduction by William O, Grady .91
- .92 التطور اللغوي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم
- .93 المدخل إلى وسائل الإعلام للدكتور عبد العزيز
- .94 اللغة العربية والفكر المستقبلي للدكتور عبد العزيز شرف:
- .95 لمدخل إلى وسائل الإعلام للدكتور عبد العزيز شرف
- .96 مدخل إلى لغة الإعلام للدكتور جان جبران آرم
- .97 The story of Language by Charles Barber
- .98 مفردات ألفاظ القرآن للإمام الراغب الأصفهاني
- .99 آتاب التعريفات للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني
- .100 دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي
- .101 وجدي غلي، معجم العبارات السياسية الحديثة، مكتبة لبنان
- .102 سموحي فوق العادة، معجم البلوماسية والشؤون الدولية
- .103 Adnan Abdeen, English – Arabic Dictionary of Accounting
- .104 د. جبور عبد النور ود. سهيل إدريس، المنهل- قاموس فرنسي / عربي، دار الآداب،
بيروت
- .105 <http://almajma3.blogspot.com/2017/06/blog-post.html>
- .106 آفاق الترجمة، محمود حامد شوكت، عبد الرحمن أحمد سرور، دار الجيل للطباعة،
القاهرة، 1971
- .107 حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، موسى يونان مراد، مطبعة مار افرام،
العطشانة (لبنان)، 1973

108. حركة الترجمة في الوطن العربي، محمود إبراهيم، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، الجامعة الأردنية، عمان، 1974
109. حلقة الترجمة في الوطن العربي، محاضر ندوة الكويت (21-24 ديسمبر/كانون الأول 1973)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1975
110. محاذير وأخطار في مواجهة إحياء التراث والترجمة من الفكر العربي، أنور الجندي، دار بوسلامة، تونس، 1975
111. ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي، دار الجاحظ، بغداد، 1979
112. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/19/212174.html>
113. https://jlt.journals.ekb.eg/article_21958_912ed5a5cf40a7464a_418978cc86a99a.pdf
114. https://jlt.journals.ekb.eg/article_21958_912ed5a5cf40a7464a_418978cc86a99a.pdf
115. أحمد مطلوب: دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، الطبعة الأولى م. ١٩٧٥ هـ/ ١٣٩٥ م
116. سليمان أبو غوش: عشرة آلاف ك-٧ لمة إنجليزية من أصل عربي، الطبعة الأولى م، ١٩٧٧ الكويت
117. شحاتة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الطبعة الأولى م، ١٩٨٩ دمشق
118. محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، سلسلة كتابك، م. ١٩٧٨
119. محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، ط دار غريب
120. https://en.wikipedia.org/wiki/Physical_therapy
121. <http://www.bookleaks.com/files/hind/history/79.pdf>
122. <https://en.wikipedia.org/wiki/Morpheme>